ارس
باسمه تعالی
فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت:	۱۰۳۶۸
رده‌بندی دیویی:	۲۹۷/۷۷۴ ۱۳۴۳ س ش / ۷۲۵ ک
سرشناسه:	سبزواری، عبدالاعلی، ۱۲۸۸؟-۱۳۷۲، شارح
عنوان قراردادی:	دعای کمیل. شرح
عنوان:	شرح دعای کمیل
کاتب:	محمدعلی تاریخ کتابت:
محل نشر:	تهران ناشر: مطبعه علمی تاریخ نشر: ۱۳۴۳ ق
صفحه شمار:	۲۰۰ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐
زبان:	عربی ابعاد: ۱۷/۵×۱۱/۵ نوع خط: نسخ
روش تهیه:	وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☑ ارسالی☐
توضیحات:	خریداری تاریخ ثبت: ۱۳۲۹مر
یادداشتها:	
موضوع(ها):	۱. دعای کمیل - نقد و تفسیر. ۲. عرفان.
شناسه(های) افزوده:	الف. محمدعلی، کاتب. ب. عنوان.
فهرستنگار:	شیبانی تاریخ فهرستنگاری: شهریور ۸۸

۲۱۱

۷۳۹۳۹

کتابخانه آستان قدس

۲۹۷/۷۷۴
۷۲۵ ک
ق ش/

اسم کتاب شرح دعاء کمیل عربی فارسی

مصنف
موالف عبدالاعلی سبزواری

خطی سنگی تحجر تهران
چاپی

سال چاپ یا تحریر ۱۳۴۲ عدد اوراق ۲۰۰

جزء کتب ادعیه شماره ۲۱۱

شماره عمومی ۱۶۳۴۷ شماره قبض

واقف خریداری تاریخ وقف ۱۳۲۹

طول ۱۷ عرض ۱۱ گنجه

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

۱۰۳۹۸

هو الله تعالی

لما كان دعاء كميل

خاويا للطائف عرفانية

والى الآن لم يطبع شرح يكشف أستار دقائقه

وكان هذا الشرح موجزا مفيدا لها

بذل جهده في طبعه

طائف الحرمين الشريفين الحاج ميرزا احمد (كتابفروش)

الطهراني

بسال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

شكرا

من مروّج الأحكام ثقة الإسلام الحاج ميرزا علي رضا التبريزي

دامت بركاته

شرح دعاء كميل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفرد العلي الذي اشرق بسبحات وجهه نجوم سموات الارواح وتلألأ بلمعات ظلال اشراقاته نجوم اراضي الاشباح الاحد الصمد الذي لما عنده من الكمالات لقد ندب اليه المشتاقون في الغدو والرواح بل استصرخ لديه المذنبون والمشتاقون في كل مساء وصباح المدعو المرجو الذي كل من دعاه صادقا كئيبا محزون الكبد فقد اكشف عنه السوء واعطاه سؤله حتى اطمأن من الاضطراب واستراح والصلوة على مثل نوره الذي هو مشكوة فيها مصباح الذي اقتبس كل مستنير من انواره السنية سراجا لنادي قلبه حتى تميز به الخبيث من الطيب والمحظور من المباح وعلى اله القديسين الذين هم هداة الخلائق الى سبيل الفلاح

والنجاح والمبرئون المنزهون عن النقيصة والساكنون في الضراح والكلمات التامات والاسماء الحسنى الذين هم ضمائر الله الفتاح المرتاح **وبعد** فيقول الفقير الحقير المحتاج الى رحمة ربه الباري عبد الاعلى بن محمد القاضي السبزواري غفر الله لهما لما رايت الدعاء المنسوب الى كميل بن زياد النخعي علمه الامام الهمام القمقام الوصي الحاكم بالنص الجلي اعني مركز دائرة المطالب سيد المشارق والمغارب اسد الله الغالب علي بن ابيطالب عليه السلام دعاء اسانيده عالية تراكيبه شامخة اندرج في مضامينه مطالب نفيسة واشارات منيعة جاء على السنة اهل الذكر اكثر الاوقات ولاسيما ليالي الجمعات وقد كنت مرارا طويلا ادعو به في منتصف ليالي الجمعة ناويا في قرائته انجاح بعض مآربي مستغفرا لجرائمي مستغفرا للمآثم الى ان سنح لي ان اشرحه شرحا يميز عن العبارات اشاراتها تسهيلا للوصول الى معانيها الغامضة ومقاصدها القاصية وحيث ما كان لي عمل صالح استظهر به عند الله والرسول فارجو الله ان يكون هذا لي مما يتمسك به المذنبون ويعتصم به الخاطئون يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون وكنت في دولة عليه قد رقد الناس فيها في مهاد الامن والامان وقعد

عن الاجراء في البغي والاعتساف والطغيان ومن غاية الفراغ
والارتياح تشتهي الضبئن ان ترتع مع الفهود والذؤبان من بينها
السلطان بن السلطان وخاقان بن خاقان ناصر الملة والدولة
والدين قهرمان الماء والطين ناصر الدين شاه قاجار خلد الله
ملكه وسلطانه وابد عيشه وايد جيشه ونصر اعوانه فها
انا خائض في المقصود بعون الله الملك المعبود فقال السائل

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اصله يا الله فحذفت كلمة
يا وعوض عنها الميم المشددة تفخيما وتعظيما له تعالى قال
الشيخ ابو علي ره الميم فيه عوض عن يا ولذلك لا يجتمعان
هذا من خصايص هذا الاسم كما اختص التاء في القسم وقال الفراء
اصل اللهم يا الله امنا بالخير اي اقصدنا به فخفف بالحذف
لكثرة الدوران على الالسنة والشيخ الرضي ره رد هذا الكلام
بانه يقال ايضا اللهم لا تؤمهم بالخير والله قيل هو غير مشتق
من شيء بل هو علم لزمته الالف واللام وقال سيبويه هو
مشتق واصله اله دخلت عليه الالف واللام فبقي الاله
ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وسقطت فبقي اللله فاسكنت
اللام الاولى وادغمت وفخم تعظيما لكنه ترقق مع كسرة ما قبله
ويؤيد كلام سيبويه ما ورد في بعض الاخبار ومنه قوله ع

يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مألوها كان لها
اذ لا مألوه وذكر صدر المتألهين السبزواري ره في ابتداء
شرح دعاء الصباح كلاما يدل على عدم اشتقاقه من شيء قال
قال اصل الله كان الهاء المستديرة لمناسبة ان الدائرة افضل
الاشكال واصلها وانها لا نهاية لها اذ الخط ينتهي بالنقطة
وهي طرف الخط ولا طرف للدائرة وان المبدء والمنتهى فيها واحد
وقد تكتب بالدائرتين اشارة الى الجمال والجلال وقد تكتب
بدائرة واحدة اشارة الى ان صفاته الحقيقية عين ذاته تعالى
هذه هي المناسبة بحسب الرسم والكتب واما المناسبة بحسب
اللفظ والنطق فلانها جارية على انفاس الحيوانات كلها
سواء كانت اهل التذكر والعلم بالعلم التركيبي او بالعلم البسيط
ثم اعرب بالضم اشارة الى ترفع المسمى ثم تارة اشبع اشارة
الى انه تعالى فوق التمام وانه فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى
عدة ومدة وشدة فصار بالاشباع هو وقل هو الله احد
تارة ادخل عليه لام الاختصاص والتمليك فصار له فله
الخلق والامر ثم اشبع فتح اللام اشارة الى ان من عنده
الفتوح التام فصار لاه ثم ادخل عليه لام التعريف اشارة
الى انه تعالى معروف ذاته لذاته ولما سواه افي الله شك

فاطر السموات والارض فصارا لله اسماً كلامه مشتهرات العليا. اطبقوا على ان هذا الاسم الشريف هو الاسم الاعظم وفيه اسرار لا تعد ولا تحصى لانه على الاصح علم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى وفي الحديث سئل ع عن معنى الله فقال استولى على ما دق وجل ومنه ايضاً الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره اراد ع ان سائر الاسماء معانيها مشمولة للذات الواجبة الجامعة لجميع صفات الكمالات التي هي مسمى الاسم الله بخلاف تلك الاسماء فان كلا منها يدل على الذات ولكن لا مطلقا بل ملحوظا بتعين من التعينات النورية وسياتي توضيح ذلك عند قوله وباسمائك التي ملأت اركان كل شيء ان شاء الله تع

ارني ابتدأ السائل لنفسه الانية اشعارا بانه ممسوس في انية الاثبات كما ورد ان عليا ممسوس في الله واشارة بانه ممسوس بالوجود والوجود اشراق الله تعالى الله نور السموات والارض وهذا الامتنان من اعظم النعماء التي انعم الله بها فحدث بهذه النعمة العظمى والمنة القصوى متثلا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث هذا وانكار اثبات الانية للنفس من اعظم الخطايا عند اصحاب الحقيقة وارباب العيان كما قيل

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب قيل بيني وبينك انّي ينازعني فارفع بلطفك انّي من البين الا انه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وبالاضافة وتوضيح المقام انه لما كان المقام مقام التضرع والابتهال كما قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين اشار السائل الى انه في اسوء الندوة حوله لبس من كتم ما انعم المنعم وتكدى في ازدياد النعم صنته و ولعا وامساكا وهلعا بل اعترف في اول الامر وابتداء السؤال بانه من المستغرقين في الاء الله تعالى ومن المستخلعين بخلعه الفاخرة من الوجود والحيوة والقدرة والعلم والعرفان وغيرها من لواحق الوجود التي دارت معه حيثما دار كما قيل

نور او از يمين ويسر و تحت و فوق ... بر سر و بر گردنم همچنانکه طوق

كمن لبس ثياب الخلعة وقام عند منعم تعظيما لاكرامه وحامدا لانعامه قائلا بلسان حاله الذي هو افصح من لسان قاله بل اصدق منه رب لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

گر بهر موئي زباني باشدم ... شكر يك نعمت نگويم از هزار

و بالجملة ففي امثال هذا المقام انا بينا السائلون لنفوسهم

الانية فعلى ضرب من المجاز لانه كما حقق في موضعه شيئية
الشيء كانت بصورته وتمامه وتماميته بفاعله وعلته كما
قال الحكماء نسبة الشيء الى فاعله بالوجوب والوجدان والى
قابله بالامكان والفقدان ومن المعلوم ان فوق التمام و
علة العلل وفاعل الفواعل هو الحق الاول الجاعل تعالى
شانه ففي الاشارة الى النفس في الحقيقة اشارة الى مقومها
سواء كان المشير من ذوي الاستشعار بهذا ام لا   تو دير بر يه
كرم برغمم زيانم   گرنه گويم ز غير تو نيست مقصود   وبهذا قال معلم
هذا الدعاء ع معرفتي بالنورانية معرفة الله وقال ع من
راني فقد راى الحق ففي الحقيقة هو تعالى كان سائلا ومسؤولا
وذاكرا ومذكورا كما قال الشاعر   لقد كنت دهرا قبل ان
يكشف الغطاء   اخالك اني ذاكرك شاكر   فلما اضاء
الليل اصبحت عارفا   بانك مذكور وذكر وذاكر   فاذا
كشف عنك غطائك وحدد بصرك تصدق بقوله تعالى ان
هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من
سلطان تشهد بها شهودا   اسئلك   السؤال يستعمل
في الداني بالنسبة الى العالي بخلاف الالتماس فانه يستعمل في
المساوي والاقتضاء العرفي فاشهر بعكس ذلك برحمتك

التي وسعت كل شيء المراد بالرحمة هنا الوجود المطلق
الذي هو قسم من مطلق الوجود والمشية الفعلية كما ورد ان
الله خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها والوجود المنبسط والفيض
المنبسط الذي فاض على كل الماهيات والاعيان الثابتات
المرحومة بها والفيض المقدس لانه بذاته عارية عن احكام
الماهيات كما ان ظهور ذاته تعالى بالاسماء والصفات في المرتبة
الواحدية يسمى بالفيض الاقدس لا ما هو عبارة عن رقة
القلب لان استعمالها خاصة بالممكن يقال فلان رحيم
اي رقيق قلبه بحيث اذا راى فقيرا مثلا وهو ذو النعمة و
السعة يرحم عليه بالاعطاء ومن القابه تلك الوجود المطلق
الذي عبرنا به عن الرحمة النفس الرحماني والابداع والارادة
الفعلية والحقيقة المحمدية ص وتحقيق ذلك ان للوجود مراتب
مختلفة بالشدة والضعف الوجود الحق والوجود المطلق و
الوجود المقيد فالاول هو الوجود المجرد عن جميع الاوصاف
والالقاب والنعوت والثاني هو صنع الله وفيضه المقدس
ومشيته الفعلية ورحمته الواسعة وابداعه وارادته
الفعلية والنفس الرحمانية وعرش الرحمن والماء الذي به
حيوة كل شيء وكلمة كن التي اشار اليها امير المومنين ع بقوله

انّما يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء
يسمع وفعل الله وبرزخ البرازخ وغير ذلك من الاوصاف
والالقاب والثالث اى الوجود المقيد هو اثره تعالى
كوجود العقول والنفوس والملك والفلك والانسان و
الحيوان وغير ذلك فاذا عرفت هذا فاعلم انّ الرحمة رحمانية
ورحيمية وهى مختصّة باهل التوحيد هم العالمون بالله
ورسله وكتبه وملائكته واليوم الاخر وبالجملة الذين
هداهم الله الى صراط مستقيم وعرّفهم توحيده وانبيائه
واوليائه وما جاء به النبيّون والرحمة الرحمانية لا تختص
بشيء دون شيء بل هى وسعت كل شيء ومرحومة بها جميع الحقائق
من الدرة البيضاء الى الذرة الهباء حتى انّ الكافر والكلب
والخنزير وابليس وكلما تراه فى غاية القذارة والحقارة
والملعنة ايضا مرحومة بها اذ تلك الرحمة امر الله الذى
قام به كل موجود وكلام الله الذى لا خالق ولا مخلوق وفعل
الله الذى اشتمل على كل المفاعيل وخطاب الله المخاطب به جميع
الاعيان الثابتة وصنع الله الذى كل مصنوع بذلك الصنع
من كان له عقل صحيح وقريحة مستقيمة يعلم انّ الصانع هو
الله والصنع ذلك الوجود والمصنوع الموجودات وكل

تقسيم الرحمة الى الرحمانية والرحيمية والفرق بينهما

الآمر والامر والمؤتمر والخالق والخلق والمخلوق والمتكلم
والكلام والمخاطب والرحمن والرحمة والمرحوم وهكذا و
فى الحديث القدسى قال رحمتى تغلب على غضبى يعنى تعلّق ارادة
تعالى بايصال الرحمة اكثر من تعلقها بايصال العقوبة فانّ
الرحمة من مقتضيات صفة الرحمانية والرحيمية والغضب
ليس كذلك بل هو باعتبار المعصية وفى الحديث انّ لله تعالى
مائة رحمة اقول كانّه اراد الكثرة لا تحديد الرحمة اذ علمت
انّ رحمته تعالى صفته وصفات الله كلها غير متناهية فانّه
حقق فى موضعه انّ صفاته الحقيقية عين ذاته وذاته
غير متناهية عدّة ومدّة وشدّة فكذلك صفاته غير متناهية
ثم انّ الشيء فى قوله كل شيء بمعنى مشيء وجوده وهو الماهية
اذ هى مشيء وجودها والباء فى قول السائل برحمتك اه
للاستعانة ويجوز ان يكون للسببية وفيه اشارة الى انّه
مرحوم بكلتا الرحمتين امّا بالرحمة الرحمانية فوجوده ومشاعره
واعضائه وجوارحه جميعا شاهدة على مرحوميته ومرزوقيته
من الله تعالى اذ ورد عن امير المؤمنين ع حين سئل عن الرحمن
قال الرحمن هو الذى يرحم ببسط الرزق علينا والرحيم هو
العاطف علينا فى ادياننا ودنيانا واخرتنا وخفف علينا

بيان ان الرزق من الله على حسب الحكمة

الذين نجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتيسيرنا من عذابه تعلم
ان جميع الموجودات مرزوقة من الله تعالى كل على حسب ما يقتضيه
العناية الالهية فرزق العقول الكلية هو مشاهدة جمال
الله تعالى وجلاله والالتذاذ بالاستغراق في تجليات
اشراقاته ورزق النفوس اكتساب الكمالات واقتناء العلوم
والصناعات ورزق الاملاك التسبيح والتهليل والتقديس
اذ رزق كل شيء ما به تقوم ذلك الشيء ورزق الافلاك
هو حركاتها الدورية وتشبهاتها بالملاء الاعلى لوضعية
ورزق البدن ما به نشوه وكماله على نسبته اللائقة به
ورزق الحواس ادراك المحسوسات فرزق الباصرة المبصرات
والسامعة المسموعات والذائقة المذوقات والشامة
المشمومات واللامسة الملموسات ورزق البنطاسيا درك
جميع المحسوسات الظاهرة والباطنة غيرها يدرك بالوهم
ورزق الخيال ما يأتيه من الحس المشترك ويحفظه ورزق
المتخيلة دلك الصور الجزئية المجردة عن المادة ورزق الواهمة
ادراك المعاني الجزئية ورزق العاقلة ادراك المعاني الكلية
حتى ان رزق الحيوانات الموجودات الخاصة واما ان السائل
مرحوم برحمة الرحيمية فايمانه واسئولته دالة عليها

دلالة واضحة وبقوتك التي قهرت بها كل شيء

بيان القوى العشرة التي في الانسان

المراد بالقوة القدرة لا استعداد الشيء كالتي هي قسط الهيولى
من مطلق الكمال كما عرفت بانها جوهر بالقوة المحضة جنسها
متضمن في فصلها وفصلها متضمن في جنسها ولا من نوع القوى
العشرة التي اودعها الله تعالى في الانسان سبعة منها مدركة
للجزئيات وهي الواهمة المدركة للمعاني والحس المشترك
والباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة
واثنان منها هما المحركة محركة العاملة ومحركة الشوقية
وعاشرها العقل اي العاقلة وهي المدركة للكليات وهي

بيان انقسام العقل الى اربع قوى

منشعبة الى اربعة قوى احدها هي القوة الغريزية التي
يستعد بها الانسان لادراك العلوم النظرية ويفارق
بها البهائم فكما ان الجبلة تهيئ الجسم للحركات الارادية
والادراكات الحسية فكذا القوة الغريزية تهيئ الانسان
للعلوم النظرية والصناعات الفكرية الثانية قوة يحصل
بها العلم بان الاثنين مثلا اكثر من الواحد والشخص الواحد
لا يكون في زمانين ومكانين والثالثة قوة تحصل بها
العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الاحوال والرابعة
قوة بها يعرف الانسان عواقب الامور فيقمع الشهوة الداعية

الى اللذة العاجلة ويتحمل المكروه العاجل لسلامة الآجل فاذا حصلت تلك القوى سمى صاحبها عاقلا فالاولى والثانية حاصلة بالطبع والثالثة والرابعة حاصلة بالاكتساب والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفعك مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع وانما لا يجوز اطلاق القوة بهذه المعانى على الله تعالى اذ جميع ذلك استعدادات وامكانات وانفعالات وان بعدها وجودات فكانت من جملة قدرة الفعلية التى سنفصل لك ونبين ان جميعها جهات قادريته تعالى بل القدرة كالعلم ذات مراتب ومرتبة منها هى الواجبة بذاتها وهى قدرته الذاتية ومرتبة منها عين الوجود المنبسط وهى قدرته الفعلية وجميع الاشياء مقدورات لله تعالى بهذه القدرة الفعلية وانقهارها استهلاكها واضمحلالها تحتها لانها بذواتها ليست اشياء على حيالها ولهذا ورد عن الشرع الانور لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقوله وبقوتك التى قهرت بها كل شىء اى بقوتك الفعلية التى هى تحت قدرتك الذاتية التى قهرت بها جميع المقدورات والباء فى قوله بها سببية او بمعنى مع

وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ

الضمائر الثلث راجعة الى القوة والخضوع كالخشوع التواضع خوفا وحياء وقد يفرق بينهما بان الخضوع يستعمل فى البدن والخشوع فى الصوت مثل قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن وقد لا يفرق بان الخضوع ايضا استعمل فى القول والصوت كقوله تعالى فلا تخضعن بالقول فقوله وخضع لها كل شىء وذل لها كل شىء مثل قوله تعالى عنت الوجوه للحى القيوم اى ذلت وخضعت الوجودات له تعالى لانه مالك رقابها واخذ بناصيتها وقيومها ومقومها وبقيته تعالى قوام الاشياء وبسببه جوبتها وذل من الذل بالضم ضد العز اى هان لها كل شىء ويحتمل ان يكون من الذل بالكسر ضد الصعوبة اى انقاد لها كل شىء وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِى غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ جبروت فعلوت من الجبر وهو تعالى جبار لانه يجبر نقائص الممكنات بافاضة الخيرات عليها ويكسو العناصر صور المركبات فيجبر نقصانها وخص استعمالها بالعوالم العقول طولية كانت وعرضية صعودية كانت ونزولية كما انه خص استعمال اللاهوت بعالم

الأسماء والصفات أي عالم الواحدية وهو المسمّى في
لسان الشرع الأنور بالأفق الأعلى والأفق المبين وهو
وهو مقام قاب قوسين او ادنى وهو منتهى سير السالكين
السائرين وكان مقام نبينا محمد صلى الله عليه وآله والى
ذلك المقام اشار جبرئيل بقوله لو دنوت انملة لاحترقت كما قيل

احمد ار بگشاید آن پر جلیل   تا ابد مدهوش ماند جبرئیل

وخصّ استعمال الملكوت بعالم الباطن من عالم المثال الأعلى
والأسفل اي عالم النفوس مطلقا وعالم الصور الصرفة
وباصطلاح حكماء الإشراق عالم المثل المعلّقة وخصّ
استعمال الناسوت بعالم الطبائع اي عالم الجسم والجسماني
وبعبارة اخرى عالم الزمان والزمانيات كما ان الملكوت
يطلق على عالم الدهور ايضا كما قال تعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين
فليعلم ان اول ما صدر من الحق الحقيقي هو العقل الأول
الممكن الأشرف الأجل كما قال صلى الله عليه وآله اول
ما خلق الله تعالى العقل وبرواية اخرى اول ما خلق الله
نوري وروحي وهو المسمّى في الكتاب الإلهي والعرفان
السماوي بام الكتاب كقوله تعالى وعنده ام الكتاب وبالقلم

تنبيه عالم الأعلى وعبّر عنه بالملكوت

تنبيه عالم الأسفل وعبّر عنه بالناسوت

كقوله ن والقلم وما يسطرون فهو لاشتماله على جميع
الحقائق لكونه بسيط الحقيقة جامعا لكمالات ما دونه بنحو
اللف والجمع سمّي بام الكتاب اذ الام بمعنى الأصل فهو اصل
جميع الكتب ومنبعها وكتابيته باعتبار مهيته كما ان عالم
العقول بهذا الاعتبار سمّي بالأرض البيضاء كقوله عليه السلام
ان لله ارضا بيضاء مشحونة خلقا يعبدون الله ويسبحونه
ويهللونه ولا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس وذلك
لان الوجود المنبسط والرحمة الواسعة تختلف اسمائه باعتبارات
شتى بعض الأمرية فانه مضافا الى الله تعالى ايجاده وصنعه
كما مر ومضافا الى المهية وجودها ومن حيث تحركه كالقلم
بين اصابع الرحمن يكتب على صفحات القوابل قلم ومن حيث
الثبت في الألواح العالية من اللوح المحفوظ ولوح القدر
كتابة كما قيل

بنزد آنكه جانش در تجلى است   همه عالم كتاب حق تعالى است
عرض اعراب و جوهر چون حروف است   مراتب همچو آيات وقوف است
از او هر عالمى چون سوره خاص   يكى زان فاتحه وآن ديگر اخلاص

ومن حيث كونه علّة مؤدية مقداره قدر
وبالجملة من حيث انه كلمة كن الوجودية كلمة طيبة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ثم صدر بتوسطه

١٠٢٦٨

العقل الثاني ثم الثالث الى العاشر وهو المسمى عند الحكما بالعقل الفعال وعند العرفاء بروح القدس وفي لسان الشرع الأطهر بجبرئيل وهذا الترتب الطولي بين العقول العشرة على طريقة حكماء المشائين واما على مذهب الأشراقيين لا ترتب بينها بل هي عندهم متكافئة ولا نهاية لها والعرفاء يسمون العقول ارباب الأنواع فالجبروت اسم لذلك العالم جملة فقد علم بما ذكرنا ان وجود العقول غالبة ومقدم على كل شيء لانه اصل في التحقق والجعل فهو غالب على جميع الماهيات وقاهر عليها بالحق بعد الحق فهو تعالى اذا كان بجبروته التي هي عالم من عوالمه قاهر على الاشياء فهو بذاته للكل تحت نور ذاته ظاهرة لا خفاء فيها وهو **القاهر فوق عباده** **وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ** العزة المغالبة والممانعة او بمعنى القوة و جاءت لندرة الوجود وفي القاموس عز يعز عزا وعزة وعزازة بكسرهن الثلاثة صار عزيزا كتعزز وقوى بعد ذلة واعزه وعززه والشيء قل فلا يكاد يوجد فان اخذت بمعنى ندرة الوجود فباعتبار رؤيته تعالى في صورة مظاهرهم الأكملين النادرين الوجود الاقلين كما قال تعالى هؤلاء

الاقلون وقيل قليل من عبادي الشكور واما في الحي كثير واما الواصلون قليل وان اخذت بمعنى القوة بعد الذلة فهو باعتبار التجريد اذ لا اولية لعزته تعالى ولا تكون له ذلة حتى انتقل منها وصار عزيزا ووجدت له عزة بعد ذلة بل هو العزيز المقتدر ازلا ابدا لا يعتريه فترة تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولكن الحق ان عزته تعالى كسائر صفاته الحقيقية عين ذاته وكيف كان لها مقاوم ومقابل والحال انه لا ثاني له تعالى **شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم** **وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ** العظمة الكبرياء والتعظيم التبجيل والتوقير وعظمة الفاعل يظهر بعظمة فعله ومن جملة افعاله الفلك الاقصى الذي هو عرش الله تعالى اذ للعرش اطلاقات اربع قد يطلق العرش ويراد به علمه المحيط وقد يطلق ويراد به الفلك الاطلس ولما كان هو من حيث الكمية والكيفية اعظم الاجسام وصفه تعالى بالعظمة في كلامه المجيد وقال رب العرش العظيم وخصه بالذكر اذ جميع الأجسام مشموله وهو محيط بجميعها ومن جملة الاجسام الفلك الثامن الذي يسمى بالكرسي ويشتمل على كرات واجرام

منيرة وكواكب مضيئة وقد حقق في علم الهيئة ان اعظم
الثوابت المرصودة مقدار جرمه مائتان واثنان وعشرون
مثل مقدار جرم الارض واصغرها مقدار جرمه ثلثة وعشرون
مثل مقدار جرم الارض وان مقدار جرم زحل من الكواكب
السيارة اثنان وثمانون مثل مقدار جرم الارض ومقدار
جرم المشتري ماة وثمانون مثل مقدار جرم الارض وان
مقدار المريخ ثلثة امثال مقدار الارض ومقدار جرم
الشمس ثلثماة وستة وعشرون مثل مقدار الارض وهكذا
سائر الثوابت والسيارات التي قد حددت مقاديرها ولا
يعلم عددها الا هو وكذا طبقات الارض من الطينية و
الصرفة والطينة التي صارت مسكن المواليد الثلثة و
سائر المركبات كلها فعل ما من افاعيله سبحانه الحسية و
اما افعاله المعنوية من العقول والنفوس والصور البرزخية
التي لا يعلم حسابها الا الله تعالى بل من جملة افعاله الحسية
والمعنوية معا خلقة الانسان الذي هو جالس بين الحدين
وجامع للحسيين وواسطة بين الاقليمين الذي فؤاده بيت
يتراءى منه جميع افعاله تعالى من السماء والسماوي والارض
والارضي بل كل انسان مع ما في قلبه في قلب الانسان الاخر

وبالجملة فبهذه يظهر عظمة الله تعالى والوجود المنبسط الذي
قد مر انه صنع الله وفعله طبق وملاء مجاويف الاشياء وهو
محيط بتمام شتاتها وجامع لمتفرقاتها بحيث لا يعزب عن
حيطته شيء وقد مر انه في العقل عقل وفي النفس نفس وفي
الجوهر جوهر وفي العرض عرض وبذاته لا شيء منها ليس
الوجود جوهرا ولا عرضا عند اعتبار ذاته بل بالعرض

وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلا كُلَّ شَيْءٍ السلطان الحجة و
البرهان قوله تع ويجعل لكم سلطانا يجوز ان يكون بمعنى
الغلبة والتسليط ويحتمل ان يكون بمعنى الحجة اي يجعل
لكم حجة وبرهانا والسلطنة القوة والغلبة علا يعلو
ارتفع وتفوق وفاق وفي القاموس السلطان الحجة و
قدرة الملك ونصب لامه والوالي وههنا بجميع معانيه
صادق عليه تعالى لان حجته وبرهانه وسلطنته وغلبته
وكذا قدرته وتوليته علت وفاقت على جميع الاشياء ثم
ان من حججه وبراهينه خلفائه تع في ارضه وامنائه في بلاده
الذين افتتح بهم البدايات واختتم بهم العائدات كما
ورد بكم فتح الله وبكم يختم فانه لما كان مقامهم بحسب الروحانية
مقام العقول الكلية وهي وسائط جوده تعالى بحسب النزول

ورَوابط الحوادث بالقديم بحسب الصعود كان افتتاح الفيض
منهم واختتامه بهم فهم عليهم السلام بشراشر وجودهم
حجج الله تعالى على عباده التي لا يعلوها حجة سوى ذاته
تعالى اذ عقولهم الصحيحة الكافية المستكفية حجج على العقول
ونفوسهم المطمئنة المعلمة حجج على النفوس واقوالهم الشافية
الوافية حجج للمحجوبين وافعالهم الخالصة الصافية حجج
للعاملين المستكملين المسترشدين ومن حججه وبراهينه النفوس
المتعلمة بالاسماء بالقوة كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام
الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب
الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع
صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد
على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم
الى كل خير وهي الجسر الممدود بين الجنة والنار والآيات
العرفانية والكلمات الحكمية والعرفانية في هذا الباب
كثيرة جدا منها قوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله
تعالى وهو الحق مصدقا لما معهم وقوله ع من عرف نفسه

فقد عرف ربه وقوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال صاحب
المتألهين السبزواري س ره في النبراس الذي نظم في الفقه
لا تعد عنك بك الكل انشا   اسبك فيك دافع عنك الآسا
كل الكمال من وجودك اقتبس   منك اثنا عشرة عينا تنبجس
وكل نادي يشتفي من بابه   والقلب نادي يشتفي من باطنه
وهذه الابيات كانت ترجمة كلام امير المؤمنين عليه السلام
دواؤك فيك ولا تبصر   وداؤك منك ولا تشعر   وانت
الكتاب المبين الذي   باحرفه يظهر المضمر   اتزعم انك
جرم صغير   وفيك انطوى العالم الاكبر   وقال س ره
في الابيات الفارسية   فلك دوران ز ذره محو هی   وجود ره
عالم مظهر هی   بر آن نقشی که بر لوح از قلم رفت   نوشته دست
حق بر دفتر هی   نهفته مهرها کان در نهاد شی   کز هی یک آید گوهر ز
ومن حججه البالغة في تفسير قوله تعالى ولله الحجة البالغة
انه تعالى يقول يوم القيمة للعبد عبدي كنت عالما فان قال
نعم قال له افلا عملت وان قال كنت جاهلا قال افلا
تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة ويوجهك
البالغ بعد فناء كل شيء هذا كقوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه

تبارك ذو الجلال والاكرام . درنعت بقا نيست كبري ترا شرك
ذات تو بود باقي و باقي همه هالك . قد جاء الوجه لمعان كثيرة
ولا شيء منها يناسب بهذا المقام الا الوجود المطلق الذي
هو وجه الله القديم وفيضه الغير المنقطع العميم المحيط بجميع
الاشياء المشار اليه بقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله
ان الله واسع عليم اذ قد عرفت ان ذلك الوجود المطلق الذي
هو وجه الله الباقي وفيضه الدائم داخل في صقع الربوبية
وكان المعنى الحرفي لا حكم له على حياله فبقائه ببقائه لا باستقلال
ومن جملة معاني الوجه ذات الشيء وقد جاء بهذا المعنى
في الدعاء المخصوص بتعقيب صلوة الصبح والمشترك بين
الصباح والمساء وهو هذا اللهم اني اصبحت وامسيت
اشهدك وكفى بك شهيدا واشهد ملائكتك وحملة عرشك
وسكان سمواتك وارضيك وانبيائك ورسلك والصالحين
من عبادك وجميع خلقك فاشهد لي وكفى بك شهيدا اني
اشهد انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك صلواتك عليه واله وان كل
معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى
باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم فانه اعز واكرم من ان

يصف الواصفون كنه جلاله او تهتدي القلوب الى كنه
عظمته يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه وعدا وصف
الواصفين مآثر حمده وجل عن مقالة الناطقين تعظيم
شأنه فصل على محمد وال محمد وافعل بنا ما انت اهله
يا اهل التقوى واهل المغفرة فاعلم انه اذا تجلى بتمام اسمه
القهار المفني في الطامة الكبرى التي قال تعالى يرونه
بعيدا ونريه قريبا ونفخ في الصور فصعق من في السموات و
من في الارض وقال تعم لمن الملك اليوم وحيث لم يبق احد
من المالكين المجازي اذ الكل يفنى عند تجليه الاعظم
ما من مجيب يجيبه تعالى فاجاب نفسه بقوله لله الواحد
القهار وحيث يظهر انه تعم مالك ملك الوجود بالعيان و
الشهود وان ما سوى الحق المعبود المحمود مما استظل بظله
الممدود وادعى المالكية سهم من الوجود كان مثله كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد
الله عنده فكان السائل والمجيب في الاخر هو السائل و
المجيب في الاول يعني في عالم الذر اذ هنالك ايضا حين
قال تعالى الست بربكم اجاب نفسه بقوله بلى لان العباد
ما كانوا موجودين بوجوداتهم الخاصة المتفرقة حتى جاء بوا

لله تعالى همه خود الست گو بده همه خود بلى شد بل كانوا موجودين
بالوجود العلمي لله تعالى والى ذلك المقام اشار العارف الرومي
س ع في المثنوي متحد بوديم يك جوهر همه بى سر و بى پا بديم آن سر همه يك
گوهر بوديم همچون آفتاب بى گره بوديم و صافى همچو آب چون بصورت
آمد آن نور سره شد عدد چون سايهاى كنگره كنگره ويران كنيد
از منجنيق تا رود فرق از ميان اين فريق هذا وان كانت الممكنات
عند ارباب الشهود والبينات مستهلكة ومندكة في نور
الوجود ازلا ابدا كما قالوا الاعيان الثابتة ما شمت
رائحة الوجود ازلا ابدا والملك والبقاء لوجهه الكريم
ونفسه القديم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وَ بِاَسْمَائِكَ الَّتِىْ مَلَأَتْ اَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ الاسما
جمع اسم قال الجوهري الاسم مشتق من سموت لانه تنويه
ورفعة وتقديره افع والذاهب منه الواو لان جمعه
اسماء وتصغيره سمي وقال بعض الكوفيين اصله وسم
لانه من الوسم العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة و
عوض عنها الهمزة فوزنه اعل واستضعفه المحققون اقول
الاسم ما انبأ عن المسمى فان كان المسمى هو الذات لا بشرط
شيء فهو اسم للذات كلفظ الجلالة فانه اسم الذات الواجب

الوجود المستجمع لجميع صفات الكمالات من دون تعيين صفة
من الصفات وملاحظة تعين من التعينات معها وان كان
المسمى هو الذات ولكن بشرط شيء وبعبارة اخرى ملحوظة
بتعين من التعينات الثبوتية كالعلم والقدرة والحيوة وغيرها
فهو اسم الصفة كالعالم والقادر والمريد والحي الى اخر اسما
الصفات وعن بعض اهل التحقيق قال الاسماء بالنسبة الى
ذاته المقدسة على ثلثة اقسام الاول ما يمتنع اطلاقه عليه
تعالى وذلك كل اسم يدل على معنى يحيل العقل نسبته الى
ذاته الشريفة كالاسماء الدالة على الامور الجسمانية
او ما هو مشتمل على النقص والحاجة الثاني ما يجوز عقلا
اطلاقه عليه تعالى وورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة
تسميته تعالى به فذلك لا حرج في تسميته به بل يجب امتثال
الامر الشرعي في كيفية اطلاقه بحسب الاحوال والاوقات
والتعبدات اما وجوبا او ندبا الثالث ما يجوز اطلاقه
عليه ولكن لم يرد ذلك في الكتاب والسنة كالجوهر فان
احد معانيه كون الشيء قائما بذاته غير مفتقر الى غيره وهذا
المعنى ثابت له تعالى فيجوز تسميته به اذ لا مانع في العقل
من ذلك لكنه ليس من الادب لانه وان كان جائزا عقلا

ولم يمنع منه مانع لكنه جاز ان لا يناسبه من جهة اخرى لا
نعلمها اذ العقل لم يطلع على كافة ما يمكن ان يكون معلوما
فان كثيرا من الاشياء لا نعلمها اجمالا ولا تفصيلا واذا
جاز عدم المناسبة ولا ضرورة داعية الى التسمية فيجب
الامتناع من جميع ما لم يرد به نص شرعي من الاسماء وهذا
معنى قول العلماء ان اسماء الله تعالى توقيفية يعني موقوفة
على النص والاذن في الاطلاق فاذا تقرر هذا فاعلم ان
اسمائه تعالى اما ان تدل على الذات فقط من غير اعتبار
امر او مع اعتبار امر وذلك الامر اما اضافة ذهنية فقط
او سلب فقط او اضافة وسلب فالاقسام اربعة فالاول
ما يدل على الذات فقط وهو لفظ الله فانه اسم للذات الموصوفة
بجميع الكمالات الربانية المنفردة بالوجود الحقيقي فان كل
موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته بل انما استفاده من الغير
ويقرب من هذا الاسم لفظ الحق اذا اريد به الذات من حيث
هي واجبة الوجود فان الحق يراد به دائم الثبوت والواجب
ثابت دائما غير قابل للعدم والفناء فهو حق بل هو احق من
كل حق الثاني ما يدل على الذات مع اضافة كالقادر فانه
بالاضافة الى مقدور تعلقت به القدرة بالتاثير والعالم

فا

بيان ان اسماء الله تعالى توقيفية

الاول من الاسماء ما يدل على الذات فقط

الثاني من الاسماء ما يدل على الذات مع اضافة

فانه ايضا اسم للذات باعتبار انكشاف الاشياء لها والخالق
فانه اسم للذات باعتبار تقديره الاشياء والبارئ فانه
اسم للذات باعتبار اختراعها وايجادها والمصور باعتبار
انه مرتب صور المخترعات احسن ترتيب والكريم فانه اسم للذات
باعتبار اعطاء السؤالات والعفو عن السيئات والعلي اسم
للذات باعتبار انه فوق سائر الذوات والعظيم فانه اسم
للذات باعتبار تجاوزها حد الادراكات الحسية والعقلية
والاول باعتبار سبقه على الموجودات والآخر باعتبار
صيرورة الموجودات اليه والظاهر هو اسم للذات باعتبار
دلالة العقل على وجودها دلالة بينة واضحة والباطن
فانه اسم بالاضافة الى عدم ادراك الحس والوهم الى غير
ذلك من الاسماء الثالث ما يدل على الذات باعتبار سلب
الغير عنه كالواحد باعتبار سلب النظير والشريك والفرد
باعتبار سلب القسمة والبعضية والغني باعتبار سلب الحاجة
والقديم باعتبار سلب العدم والسلام باعتبار سلب
العيوب والنقائص والقدوس باعتبار سلب ما يخطر بالبال
عنه الى غير ذلك الرابع باعتبار الاضافة والسلب معا
كالحي فانه المدرك الفعال الذي لا تلحقه الآفات والوا

الثالث من اسماء الله ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه

الرابع من اسماء الله ما يدل على الذات باعتبار الاضافة والسلب

باعتبار سعة علمه وعدم فوت شيء منه والعزيز وهو الذي لا
نظير له وهو مما يصعب دركه والوصول إليه والرحيم وهو اسم
للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وإرادته
لهم الخيرات إلى غير ذلك انتهى والتحقيق اللائق بالذكر في
تبيين هذا المقام ما حققه الحكماء والعرفاء فإن الاسم
عندهم هو حقيقة الوجود ملحوظة بتعين من التعينات
الكمالية من صفاته أو باعتبار تجل خاص من التجليات
الإلهية فالوجود الحقيقي مأخوذاً بتعين كونه ظاهراً بالانكشاف
لذاته ولغيره اسم العليم وبتعين كونه خيراً محضاً وعشقاً
خالصاً اسم المريد وملحوظاً بتعين الظاهر بالذات والمظهر
للغير اسم النور وبتعين الفياضية الذاتية للنور عن
علم ومشية اسم القدير وبتعين الدراكية الفعالية اسم
الحي وبتعين الإعراب عما في الضمير المكنون الغيبي اسم
المتكلم وهكذا وكذا مأخوذاً بتجل خاص على جهة خاصة
بحيث يكون كالحصة التي هي الكلي المضاف إلى خصوصية
يكون الإضافة بما هي إضافة وعلى سبيل التقييد لا على
سبيل كونها قيداً داخلة والمضاف إليه خارجاً لكن هذه
بحسب المفهوم والتجلي بحسب الوجود اسم خاص وعند هذا

قال صدر المتألهين قدس سره فنفس الوجود الذي
لم يلحظ معه تعين ما بل بنحو اللاتعين البحت هو المسمى
والوجود بشرط التعين هو الاسم ونفس التعين هو الصفة
والمأخوذ بجميع التعينات الكمالية اللائقة به المستتبعة
للوازمها من الأعيان الثابتة الموجودة بوجود الأسماء
كالأسماء بوجود المسمى هو مقام الأسماء والصفات
الذي يقال له عند العرفاء المرتبة الواحدية كما يقال
للوجود الذي هو اللاتعين البحت المرتبة الأحدية والمراد
من اللاتعين عدم ملاحظة التعين الوصفي وأما بحسب
الهوية والوجود فهو عين التشخص والتعين والمتشخص بذاته
والمتعين بنفسه وهذه الألفاظ ومفاهيمها مثل الحي
العليم المريد القدير وغيرها أسماء الأسماء انتهى كلامه
رفع مقامه وقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها
قيل هي الله الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ
المصور إلى تمام ثلاث مائة وستين مما كان في المجمع وفيه
أيضاً قال الشيخ أبو علي ره ولله الأسماء الحسنى التي هي
أحسن الأسماء لأنها تتضمن معاني حسنة بعضها يرجع إلى
صفات ذاته كالعالم والقادر والحي والإله وبعضها

يرجع الى صفات فعله كالخالق والرازق والبارى والمصور
وبعضها يفيد التمجيد والتقديس كالقدوس والغنى والواحد
انتهى وعن الصادق عليه السلام ان الله تعالى خلق اسما
بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير
مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ
منفى عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس
كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة
اجزاء معا ليس شيء منها قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اسما
لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون
المخزون وهذه الاسماء التى ظهرت فالظاهر هو الله تبارك
وتعالى وسخر لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك
اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا
اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارى
المصور الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير
السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلى العظيم
المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ
المبدئ الرفيع الجليل الكريم الرزاق المحيى المميت الباعث
الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى

يتم ثلثمائة وستون اسما فهى نسبة لهذه الاسماء الثلثة و
هذه الاسماء الثلثة اركان وحجب للاسم الواحد المكنون
المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قول الله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى اقول
قد ذكر هذا الحديث الشريف صدر المتألهين من مشروحا فى
شرح الاصول عند شرح الاسم الشريف يا من جعل فى السماء
بروجا ونقل كلام الفاضل المازندرانى الشارح لاصول
الكافى عليه الرحمة وزيف بعض ما قال فى شرح هذا الحديث
فالاولى والانسب ان ننقل كلامه الشريف وما حققه وما
زيف من كلام الشارح توشيحا لهذا الشرح ولا بأس بالاطالة
والاطناب اذ المقام مقام التفصيل والفحص فى تحقيق اسما
تعالى جليل جميل فقال قدس سره قوله ع ان الله تبارك وتعالى خلق اسما
قال الفاضل المازندرانى الشارح لاصول الكافى قيل
هو الله وقيل هو اسم دال على صفات ذاته جميعا وكان هذا
القائل وافق الاول لان الاسم الدال على صفاته جميعا هو
الله عند المحققين ويرد عليهما ان الله من توابع هذا الاسم
المخلوق كما يدل عليه هذا الحديث فيحتمل ان يراد بهذا
الاسم اسم دال على مجرد ذاته تعالى من غير ملاحظة صفة

[illegible]

من

من الصفات معه وكانه هو ويؤيده ما ذكره بعض المحققين
الصوفية من ان هو اشرف اسمائه تعالى وان يا هو اشرف
الاذكار لان هو اشارة الى ذاته من حيث هو هو وغيره
من الاسماء يعتبر معه صفات ومفهومات قد تكون حجبا
بينه وبين العبد وايضا اذا قلت هو الله الرحمن الرحيم الغفور
الحليم كان هو بمنزلة الذات وغيره من الاسماء بمنزلة الصفات و
الذات اشرف من الصفات فهو اشرف الاسماء ويحتمل ان
يراد به العلي العظيم لدلالة الحديث الاتي عليه حيث قال ع
فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم الا ان ذكره في اسماء
الاركان ينافي هذا الاحتمال ولا يستقيم الا بتكلف وهو
ان تخرج الاصل بالفرع للاشعار بالاتحاد وبكمال الملابسة
بينهما انتهى قال قدس سره وفيه مؤاخذة لانه ينبغي ان يقال
ذلك الاسم مجموع هو الله الرحمن الرحيم او مجموع هو الله العلي
العظيم لانه هو وحده مثلا لقوله ع فجعله اه قوله عليه السلم
بالحروف غير متصوت جعله هذا الشارح حالا من فاعل
خلق اي خلقه والحال انه تعالى لم يتصوت بالحروف ولم يخرج منه
حرف وصوت ولم ينطق بلفظ لتنزه قدسه عن ذلك ولا يخفى
ان جعل هذا وما بعده الى قوله ع فجعله كلمة تامة صفة له تع

فيه بعد غاية البعد ولا سيما التنزيه عن الجسمية والكيفية
والكمية وغيرها ليس فيه كثير مناسبة لخلق ذلك الاسم بل
خصوصية له بل المتصوت والمنطق بصيغة المفعول والكل
صيغة الاسم على ما سنذكره وقوله ع مستتر غير مستور اي مستتر
عن الحواس غير مستور عن القلوب ومعناه مستتر عن فرط الظهور
قوله ع على اربعة اجزاء معا قال الشارح اي على اربعة اسماء
باشتقاقها وانتزاعها منه وهي غير مرتبة بعضها على بعض
كترتب الخالق والرازق على العالم والقادر وعلى ما نذكر
فالمقصود نفي الترتب المكاني وقوله ع وحجب واحدا منها اي
بعلمه الا هو حتى الانبياء فانه قد استأثر بعلمه لنفسه قوله ع
وهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى
قال الشارح اي الظاهر البالغ الى غاية الظهور وكانه
بينها هو الله تعالى ويؤيده انه يضاف غيره اليه ويعرف
به فيقال الرحمن اسم الله ولا يقال الله اسم الرحمن وليس المراد
ان المتصف باصل الظهور هو الله لان غيره ايضا متصف بالظهور
كما قال عليه السلام واظهر منها ثلثة وهذا صريح بان احد
هذه الثلثة الظاهرة هو الله واما الاخران فلم يفعلهما
على الخصوص ويحتمل ان يراد بهما الرحمن الرحيم ويؤيده آخر الحديث

وامثالها مع الله فی التسمیة ورجوع سائر الاسماء الحسنی
الی هذه الثلثة عند التأمل ثم قال الا ان عدا الرحمن الرحیم
فی جملة ما یتفرع علی الارکان بناء هذا الاحتمال ولا یستقیم
الا بتکلف مذکور ونسب الی بعض الافاضل انه یفهم من لفظ
تبارك جواد ومن لفظ تعالی احد قوله علیه السلام اربعة ارکان
قال الشارح اعتبار الارکان اما علی سبیل التخییل والتمثیل
او علی سبیل التحقیق باعتبار حروف هذه الاسماء فان الحروف
المکتوبة فی کل واحد من الاسماء المذکورة اربعة ویحتمل
ان یراد بالارکان کلمات تامة مشتقة من تلك الکلمات الثلث
او من حروفها وان لم نعلمها بعینها قوله علیه السلام وذلك
قول الله تعالی قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال الشارح
انما لم یذکر الثالث لقصد الاختصار او لاتحاده بالرحمن
المتصف بالرحمة المطلقة الشاملة للرحمة الدنیویة والاخرویة
قال اقول قد علمت حقیقة الاسم وان هذه الالفاظ اسماء
الاسماء فالمراد والله اعلم بمراده بذلك الاسم الوجود
المطلق المنبسط الذی هو تجلیه وصنعه ورحمته الواسعة الفعلیة
وجعله اربعة عبارة عن تجلیه فی الجبروت والملکوت و
الناسوت ونفس ذلك التجلی ساقط الاضافة عنها وتعبیره

اخری اصلها المحفوظ وسنخها الباقی وروحها الکامن معلوم
انه بهذا الوجه مکنون عنه فالخلق المقتضی الیها شیئا بعدها
والاسماء الثلثة هی التجلیات علیها اذ قد عرفت انه کما ان الوجود
باعتبار کماله تعین اسم من الاسماء کذلك باعتبار تجلی فعلی اسم ایضا
وان کنت من المتفطنین لحقیقة الخلق والایجاد وانه اختفاء
نور الحق تعالی فی حجب سماته وفی حجب صور اسمائه وان مدة اختفاء
النور دونه الخلق کما ان مدة ظهور نوره واستتار حجبه دونه
الحق وانما تم تعرج الیه الملئکة والروح فی یوم کان مقداره
خمسین الف سنة لوسع لك تجویز ان یکون ذلك الاسم اعم من
الرحمة الصفتیة والرحمة الفعلیة والمکنون منه هو التجلی
اللاهوتی اعنی التجلی فی اسمائه وصفاته فی المرتبة الواحدیة
والثلثة الظاهرة التجلیات الثلثة المذکورة والاکتنان
هنا اشد لانه اذا کان الرحمة الفعلیة ساقطة الاضافة من
صقع الذات کانت الرحمة الصفتیة اوغل فی ذلك لان الصفة
اقرب من الفعل وقوله ع فالظاهر هو الله تبارك وتعالی معناه
انه لما کان الاسم عنوانا للمسمی وآلة للملاحظة فالاسماء الثلثة
ظهورات المسمی فهو الظاهر لان معنی الظاهر ذات له الظهور
فالذات التی هو الله له الظهورات فهو الظاهر بالاسماء والمراد

ان الاسماء الثلثة ظهورات الاسم المكنون المستأثر لنفسه
الذي هو عنوان لذاته تعالى عند ذاته لكنه معنون بالنسبة
الى الثلثة والدليل على هذا المراد ان الله اسم واقع على الحضرة
الواحدية كاللاهوت فان معناه الذات المستجمعة لجميع الصفات
والكمالات ~~وقال الحضرة ايضاً مجمع الاسماء والصفات والكمالات~~
وتلك الحضرة ايضاً مجمع الاسماء والصفات ولذا عبر في حديث
الاعرابي عن النفس اللاهوتية بذات الله العليا والاركان
الاربعة لكل واحد من هذه الاسماء عبارة عن الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة المعنويات اعني حرارة العشق
والابتهاج وبرودة الطمأنينة والايقان ورطوبة القبول
والاذعان والاحاطة والسريان ويبوسة التثبت والاستقرار
عند الملك المنان نظير ما قال بعض اهل الذوق كجابر بن حيان
ان السموات وما فيها من العناصر الاربعة وحمل عليه قول
امير المؤمنين عليه السلام في خطبته المبنية المذكورة في نهج
البلاغة والصواب الحمل على ما ذكرنا والغرض كل الغرض منه
تطبيق العالمين الظاهر والباطن فجعل ذلك الاسم كالشمس
والاثني عشر ركناً بروجه والثلثين اسماً درجات كل برج حتى
تتم ثلثمائة وستون درجة وهي تعينات الاسماء التي انطوى

فيها وهي مظهرها فيكون بعدد درجات دورة فلك الظاهر ثم
قال [illegible] او نقول المراد بذلك الاسم الغوث الاعظم الذي هو خاتم
كتاب الوجود كما ان المعنى الاول الذي هو فاتحته روحانيته
وهو ختم الكل والاسم الاعظم وقال خاتمهم نحن الاسماء الحسنى
فجعله اربعة اجزاء ثلثة منها ظاهرة هي العقل والقلب
والنفس وواحد مستور هو اصلها المحفوظ الذي لا يعلمها
الا الله وهذه الثلثة هي المشار اليها بقوله تعالى حمعسق
اي حق لا باطل محمد الذي هو العقل والنفس والقلب وهم
اي الثمنة والستعون من الاسماء هو العقل والنفس والقلب
من الانسان الكامل او الثمانية والاربعون من الصور
التي هي مجالي شمس الحقيقة هي العقل والنفس والقلب ثم
الاركان الاثني عشر والدرجات الثلثمائة والستون كما
سبق وكان بروج نوره الواحد التي هي خلفاؤه في هذا العالم
ايضاً اثني عشر كل واحد منها مظهر ثلثين اسماً باعتبار من
الاسماء المحيطة ثم المقصود من ذكر الاسماء اما تعداد على
سبيل التمثيل فلا كلام واما تعيين ثلثين فيكون بعضها
من الاسماء المركبة كالرحمن الرحيم والعلي العظيم مثلاً فان
العلي مثلاً مفرداً اسم من اسمائه وله خاصية على حدة وكذا

للعظيم ومركبا اسم وله خاصية اخرى ومن المركبة البارى
المنشئ فلا انكرا من التناسخ كما زعمه الشارح المذكور انتهى
كلامه التعريف الاركان جمع ركن وهو جانب الشئ قول
السائل ملاّت اركان كل شئ اى اطرافه وجوانبه ثم اعلم
انه كما قال العرفاء الشامخون ان كل نوع من الانواع تحت
اسم من اسماء الله تعالى وذلك النوع مظهر ذلك الاسم كما
ان الانسان مظهر الاسم الله والملك مظهر السبوح والقدوس
والفلك مظهر الاسم الرفيع الدائم والحيوان مظهر السميع و
البصير والارض مظهر الخافض والهواء مظهر المروح والماء
مظهر المحيى والنار مظهر القهار وهكذا وعلمت مما سبق
ان الاسم عبارة عن المسمى ماخوذا بتعين من التعينات
الكمالية فكما ان ماء البحر الذى هو الوجود المطلق
سارية فى جميع الاودية ونفذت فى اعماق الاشياء
كذلك توابع الوجود التى تدور معها على قطبها الوجود
سارية فى جميع الموجودات ولكن فى كل بحسبه وقدره على
ما اقتضته الحكمة الالهية ثم ان من الموجودات ما له
اركان منها اركان عرش علم الله تعالى من العناية والقلم
والقضاء والقدر واركان عرشه العينى من الركن الابيض

والركن الاصفر والاخضر والاحمر ومنها اركان عرش
قلوب المؤمنين من العقل بالقوة والعقل بالملكة والعقل
بالفعل والعقل المستفاد ومنها اركان علم الانسان من
التعقل والتوهم والتخيل والتحسس واركان بدنه من الماء
والتراب والهواء والنار وهذه بسائطه ومركباته من الدم
البلغم والصفراء والسوداء واركان بيت الله المعنوى ايضا
التى هى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ويقال
لها حملة العرش واركان بيته الظاهرى من الركن اليمانى
والحجازى والشامى والعراقى وغيرها مما لا نطيل الكلام
بذكرها فجميعها قائمة من صفاته واسمائه تعالى كما قيل

اجزاى وجودم همه دوست گرفت ... نامى است ز من بر من و باقى همه اوست

وَبِعِلْمِكَ الَّذِى اَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ المراد علمه الذى
الذى احاط بعلمه الفعلى وهو احاط بجميع الاشياء احاط
بكل شئ علما وقدرة ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ومن يشاء من
عباده العلم ما به ينكشف الشئ لدى العالم فهو ما بحصول
صورة الشئ فى الذهن او بحضور ذلك الشئ لدى المجرد
ينقسم الى العلم الفعلى والانفعالى والعلم اللائق بجنابه تعالى

[illegible]

هو العلم الفعلى الحضورى الذى هو نحو وجود كل شيء واخالمنه مخالطته وجودات الاشياء وحضورها لديه تعالى لانه لما كان تعالى بسيط الحقيقة محض الوجود وصرفه وصرف الشيء واجد لما هو من سنخ ذلك الشيء ومجرد عما هو من اجانبه و اباعده وبعيد الوجود لا يكون الا ما هو من سنخ العدم كان كل وجود حاضرا له اشد من حضوره لنفسه اذ كما قلنا نسبة الشيء الى فاعله بالوجوب الى قابله بالامكان ولا نعنى بنفس الاشياء وقابلها الا المهيات التى هى قابلة للوجودات الخاصة فكما لا يشذ عن حيطة وجوده تعالى وجود كذلك لا يعزب عن حيطة علمه مثقال ذرة قال الحكماء ان الله تعالى ظاهر بذاته لذاته لكون ذاته بريئا من جميع الحيثيات ومجردا عن كل الاحياز والجهات والاوقات وكل مجرد عاقل بذاته وذاته علة لجميع ما سواه والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول قال المعلم الثانى الاول تعالى هو الغنى المغنى الذى ينال الكل من ذاته فكما ان بوجود واحد مظهر لجميع الموجودات بنحو البساطة كذلك بعلم واحد يعلم جميع المعلومات فكان ذاته تعالى كالصورة العلمية التى بها ينكشف و الصورة الخاصة الا ان ذاته تعالى بذاته مما به ينكشف جميع الاشياء لا بصورة حاصلة

زائدة وههنا كلام ينبغى ان يذكر وهو قول المتكلمين ان العلم اعم من القدرة لتعلقه بالممتنعات دون القدرة لان المقدور لا بد ان يكون ممكنا ومعنى قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير اى كل شيء ممكن مستقيم قدير اقول قال الحكماء لا وجه لقولهم هذا اذ الممتنع من حيث حقيقته التى هى عين اللاشيئية كما انه ليس مقدورا كذلك ليس معلوما كيف والمعدوم المطلق لا خبر عنه ومن حيث وجوده فى نشأة الاذهان غالبته كانت او سافلته كما هو معلوم كذلك هو مقدور وقد ان قيل علمه تعالى يتعلق بذاته وذاته معلومة له تعالى بخلاف قدرته فكيف الاتحاد للعلم والقدرة قلنا تعلق العلم والعالمية به تعالى كما قالوا معناه ان ذاته عين العلم لا ان ذاته شيء وعلمه بذاته شيء اخر فكذلك تعلق القدرة والقادرية معناه انه عين القدرة فالمساوات والاتحاد محققة بينهما فهو العلم والقدرة من حيث المصداق والوجود وكلامنا ليس فى اتحاد مفهومى المعلوم والمقدور وقد ثبت ان كلما هو معلوم لله تعالى يتعلق به قدرته ثم انه ليت شعرى باى لسان اصف محاسن العلم ومحامده وفى اى بيان اذكر شرافته و انافته العلم نعم القائد فى طريق المشاهدة ونعم الدليل

في سبيل العيان ولذا قال صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم
من المهد الى اللحد وقال اطلبوا العلم ولو بالصين وقال طلب
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة العلم ثم العلم حيثما
وجد فلتطلبوا من مهدكم الى اللحد ولتبتغوا ولو بسفك
المهج ولتغوصوا ولو بخوض اللجج وحق علم هو التوحيد
وحق قبلة هو المجيد قال المولوي خاتم ملك سليمان است علم

جمله عالم صورت وجان است علم آدمی را زین هنر بیچاره گشت
خلق دریاها وخلق کوه ودشت

وبنور وجهك الذي
اضاء له كل شيء اي بضياء نفسك المقدس الذي
استضاء به جميع الاشياء واستنار به كل الموجودات وقد فرق
بين النور والضياء بان الضياء ما كان من ذاتيا للشيء كالشمس
والنور ما كان مكتسبا من غيره كما في القمر ولذا قال تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفيما نحن فيه قد
علمت مرارا ان وجهه تعالى كالمعنى الحرفي داخل في صقع الذات
ليس له استقلال في نفسه بل اضاءته وان كان بذاته ولكن
لا يكون لذاته بل لعلته التي هي ذات الله تعالى ولهذا قال
السائل بنور وجهك ولم يقل بضياء وجهك وان اطلق عليه
لفظ الضياء والاضاءة كما قلنا في شرحه فباعتباراته

بيان الفرق بين النور والضياء

عين الوجود كسائر الصفات لا مكتسبة ولكن قوام الضياء
النور في الوجه لما كان بذات الله العليا لانه مقوم الوجود
وقيومه فكانه مكتسب ضوئه من ذاته تعالى والتفاوت بين
نوري الوجه والذات بالشدة والضعف كما قال عليه السلام
توحيده تعالى تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة
لا بينونة عزلة اي بينونة ثابتة في صفة الشدة والضعف
وفي الحديث ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور و
سبعين الف حجاب من ظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
كل ما انتهى اليه بصره المراد بسبحات وجهه تعالى اشراقاته
وانواره كما في القاموس قال سبحات وجه الله انواره فانه
وهي الانوار القاهرة التي اما متكافئة من الطبقة العرضية
واما مترتبة من الطبقة الطولية والحجب التي بينها وبين
عباده المنشئات والمخترعات والمكونات ونورينها بالنسبة
الى جهاتها الربانية وظلمتها بالنسبة الى جهاتها النفسية
واطلاق عدد السبعين عليها اشارة الى كثرتها كما اطلق
على الايام الربوبية تارة الف سنة وتارة خمسين الف سنة
اشارة الى سعة تلك الايام وطولها ويمكن ان يراد بالسبحات
الانوار الذاتية في الحجب تكون انواره الفعلية بجملتها

ونورانيتها وظلمتها على قياس ما مرّ وقوله اضاء من الاضاءة
وهو هنا لازم وفاعله قوله كل شيء اذ باب الافعال قد
يجيء لازمًا واللام في قوله له للتعليل والضمير راجع
الى النور المضاف الى الوجه ويحتمل ان يكون متعديًا وفاعله
ضمير مستتر راجع الى مرجع ضمير الخطاب وهو الله تعالى
من باب الانصراف من الخطاب الى الغيبة والجملة الصلة
مشتملة على ضمير عائد الى الموصول وهو الهاء في له وح
قوله كل شيء كان مفعولا به ولكن الاول اقوم واضاء يعني
استضاء بنور النور فمنها حسّي وهو الذي يجري
على ظواهر السطوح وعرّف بانّ كيفية ظاهرة بذاتها
مظهرة لغيرها كالانوار السراجية والكوكبية حتى الظلال
الى ان ينتهي الى الظلمة وهي عدم قابلية النور ومعنوي
وهذا حق حقيقة الوجود لانها ظاهرة بذاتها ومظهرة
لغيرها وهذا هو القدر المشترك بين جميع مراتب النور
المعنوي ايضًا من الظل وظل الظل والضوء وضوء الضوء
الى نور الانوار والنير الحقيقي الله نور السموات والارض
فمراتب الوجود من الحقائق والرقائق والامثلة والارواح
والاشباح والاشعة والاظلة كلها انوار بحقيقة

النورية لتحقق هذا المعنى فيها لان حقيقة الوجود ظاهرة
بذاتها ومظهرة بها جميع الماهيات والاعيان الثابتات التي
بذاتها لا موجودة ولا معدومة ولا نورانية ولا ظلمانية
بل الماهية من حيث هي كما قال الحكماء اذا سئل بطرفي النقيض
فالجواب السلب لجميع الاطراف ثم بين النور الحسي الظاهري
العرضي والمعنوي الوجودي الحقيقي الذاتي فروق كثيرة
كما قال صدر المتألهين قدس سره وغيره من الحكماء منها ان النور
الحسي العرضي كنور الشمس مثلا قائم بغيره ونور الوجود قائم
بذاته ومنها ان النور الحسي يجري على ظواهر السطوح والالوان
المبصرة ونور الوجود وسع كل شيء من المعقولات والمحسوسات
من المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات والملموسات
والمتخيلات والموهومات وما وراء الحس والعقل ومنها ان
النور الحسي انبسط على ظاهر الالوان ونور الوجود نفذ في
اعماق المستنيرات وبواطنها حتى لم يبق من المستنير سوى
الاسم ومنها ان النور الحسي لا شعور له وانوار الوجود كلها
احياء بعضها بالحيوة العام وبعضها بالحيوة الخاص وبعضها
بالحيوة الاخص اذ الحيوة ثلثة اقسام الاول وهو الحيوة
العام وهي التي في جميع الموجودات من الذرة الى الذرة هي

نحو وجود الأشياء ولهذا قال تعالى ان من شيء الا يسبح
بحمده اذ التسبيح فرع الشعور والحيوة ومن الأشياء الجماد و
النبات ولو لم تكن حية لما تسبح بحمده تعالى ولكنها حية
بالحيوة العام الثاني وهو الحيوة الخاص هي التي مبدء
الادراك والعقل ادناها حيوة الحراطين واعلاها هي الحيوة
الواجبة بذاتها الثالث وهو الحيوة الأخص التي تختص
باهل العلم والعرفان والايمان بالله والى هذا اشار
امير المؤمنين عليه السلام بقوله الناس موتى واهل العلم
احياء وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون والمقتول ههنا اعم
من المقتول الاضطراري كما في الشهداء والمقتول الاختياري
كما في العلماء المجاهدين الذين قتلوا انفسهم بالرياضات
والمجاهدات وارتكاب الأعمال الشاقة والمخالفة مع
نفوسهم كما قال الله تعالى اقتلوا انفسكم وتوبوا الى باريكم
فاذا بلغ الكلام الى هذا المقام فالأنسب ان نذكر الموتات
الاختيارية الاربعة التي معتبرة عند اهل السلوك ومشار
اليها في قوله صلى الله عليه واله موتوا قبل ان تموتوا فاعلم
ان اقسام الموت الاختياري اربعة وقبل ثلثة بجعل احد

الاقسام وهو الموت الاسود في الموت الاحمر الاول هو
الموت الابيض وهو عبارة عن الجوع الذي يصفو القلب به
بل هو سحاب بمطر الحكمة كما قال صلى الله عليه واله الجوع سحاب
بمطر الحكمة وقال الجوع طعام الله تعالى فاذا اعتاد السالك
نفسه بالجوع وقلة الاكل والشرب ابيض قلبه وسرى
الابيضاض في وجهه فقد مات موتا ابيض والثاني الموت
الاخضر وهو عبارة عن لبس المرقع وهو الثوب الموصل من
الخرق الملقاة في الطرق التي لا قيمة لها كما قال امير المؤمنين
عليه السلام والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها فقال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند
الصباح يحمد القوم السرى فاذا قنع السالك من اللباس بالثوب
المرقع اخضر عيشه ووجدت نضارة في وجهه فمات بالموت
الاخضر والثالث الموت الاحمر وهو عبارة عن المجاهدة
مع النفس ويسمى بالجهاد الاكبر كما قال صلى الله عليه واله
حين رجوعه من بعض غزواته قد رجعنا من الجهاد الاصغر
عليكم بالجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مخالفة
النفس فاذا خالف السالك هوى نفسه وعبد الله تعالى
وقوى عقله في الطاعات وتحصيل المعارف فقد مات

بالموت

الموت الأحمر والأسود

بالموت الأحمر لإهراق دم النفس والرابع الموت الأسود
وهو عبارة عن تحمل الملامة والأذى من الشامتين اللائمين
في حب الله تعالى ومحبة أوليائه من النبيين والشهداء والصديقين
كما قال الله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم وقال الشاعر أجد الملامة في هواك لذيذة حبا
لذكرك فليلمني اللوم فإذا لم يكترث السالك بتشنيع الواشين
ولوم اللائمين في الحب مات بالموت الأسود وسر التسمية
التوصيف بهذه الأوصاف واضح أما في الأول لابيضاض
وجه السالك بالجوع كما مر وفي الثاني لاخضرار عيشه
بالقناعة وفي الثالث لإهراق دم النفس في الرياضة وفي
الرابع لاسوداد وجه السالك بملامة الواشين ومنها أن
النور الحسي له أول وله ثان وله مقابل ونور الوجود ليس له
أول ولا ثان ولا مقابل لأنه واحد بالوحدة الحقيقية
ولا مضاد له قال الشيخ المقتول شهاب الدين السهروردي
رئيس الحكماء الإشراقيين [illegible] وإخوان التجريد يشرق عليهم
أنوار ولها أصناف الأول نور بارق يرد عليهم وينطوي
كلمعة بارقة لذيذة والثاني وهو بعد الأول نور بارق
أعظم من النور الأول وأشبه بالبرق إلا أنه برق هائل

فصل في أنواع الأنوار

وربما يسمع معه صوت كصوت رعد أو دوي في الدماغ
والثالث نور وارد لذيذ يشبه وروده ماء حارا على الرأس
والرابع نور ثابت زمانا طويلا أشد بالقهر يصحبه خدر
في الدماغ والخامس نور لذيذ جدا لا يشبه البرق بل يصحبه
بهجة لطيفة حلوة تتحرك بقوة المحبة والسادس نور
محرق يتحرك من تحريك القوة الغضبية وقد يحصل من سماع
طبول وأبواق وأمور هائلة المبتدي والسابع نور لامع
في خطفة عظيمة يظهر مشاهدة وأبصارا أظهر من الشمس في
لذة مستوفرة والثامن نور براق لذيذ جدا يتخيل كأنه معلق
بشعر الرأس زمانا طويلا والتاسع نور سانح مع قبضة منها لبية
يتراءى كأنها قبضت شعر رأسه وجرته شديدا وبولغه الما
لذيذا العاشر نور مع قبضة يتراءى كأنها متمكنة في الدماغ
الحادي عشر نور يشرق عن النفس على جميع الروح النفسانية فيتخيل
كأنه تدرع بالبدن شبحه ويكاد يشبل دوح جميع البدن صورة
بعد به وهو لذيذ جدا الثاني عشر نور مبدئه [illegible]
عند مبدئه يتخيل الإنسان كأن شيئا يهدم الثالث عشر
نور سانح يسلب النفس وتبين متعلقة تحضر منها يشاهد
تجردها عن الجهات الرابع عشر نور يتخيل معه ثقل

لانبادوقلس الخامس عشر نور معه قوة تحرك البدن
حتى يكاد يقطع مفاصله وهذه كلها اشراقات على النور
المدبر ينعكس على الهيكل وعلى الروح النفساني وهذه
غايات للمتوسطين وقد يحملهم هذه الانوار فيمشون على الماء
والهواء وقد يصعدون الى السماء مع ابدان فيلصقون ببعض
السادة العلوية وهذه احكام الاقليم الثامن الذي فيه
جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجائب واعظم الملكات
ملكة موت ينسلخ النور المدبر من الظلمات البدنية وان لم
يخل عن بقية علاقة مع البدن الا انه يبرز الى عالم النور
ويصير معلقا بالانوار القاهرة ويصير كانه موضوع في النور
المحيط وهذا عزيز جدا حكاه افلاطون عن نفسه وهرمس و
كبار الحكماء وصاحب هذه الشريعة وجماعة من المتألهين
عن النواميس ولا يخلو الادوار عن هذه الامور وكل
شيء عنده بمقدار ومن لم يشاهد في نفسه هذه
المقامات فلا يعترض على اساطين الحكمة فان ذلك نقص
وجهل وقصور ومن عبد الله على الاخلاص وتاب عن
الظلمات ورفض مشاعره يشاهد ما لا يشاهد غيره انتهى
كلامه رفع مقامه ثم ان من المعلوم ان مراد السائل
بالنور

بالنور ههنا هو حقيقة الوجود التي انارت كل الظلمات
الامكانية من الذرة البيضاء الى الذرة الهباء واشرقت
بها جميع الماهيات من الجواهر والاعراض وما فوقهما وهو
نور الانوار بهر برهانه وقهر سلطانه يا قدوس
سبوح قدوس رب الملائكة والروح القدوس بضم القاف
وتشديد الدال مع ضمتها وكذا السبوح بمعنى الطاهر المنزه
عن العيوب والنقائص وقد يفتح القاف في القدوس
والسين في السبوح فهو تعالى قدوس اي منزه عن جميع
النقيصة والعيب حتى عن الماهية لانه تعالى ماهيته انيته
وهي تأكد الوجود والوجوب شدة النورية كما قرر في
محله ومجرد عن جميع المواد سواء كانت المادة بمعنى المحل
المستغني فيها كما في المادة بمعنى الموضوع بالنسبة الى
العرض او كانت المادة بمعنى المتعلق كما في البدن بالنسبة
الى النفس او كانت المادة العقلية كالجنس اذا اخذ لا
بشرط لا في البسائط الخارجية كالاعراض او كالمادة
التبعية لان هذه معنى المادة العقلية في الاعراض
وكالماهية بالنسبة الى الوجود فان الماهية مادة عقلية
للوجود فلك ساحة كبريائه تعالى عن ان يصل اليها

اعنی عن النقائص والحاجات والمجهولات والمواد علواً کبیراً
کما قیل انت المنزه عن نقص وعن شین حاشای حاشای عن
اثبات شین یا اول الاولین ویا آخر الاخرین
فان الاولیة والاخریة لیستا زمانیتین کما یتبادر
الی بعض الاوهام لانه تعالی لیس فی حد من حدود الزمان
حتی یحیط به وکیف یسع للزمان الذی هو من مبدئه الی
منتهاه کالآن الواحد بالنسبة الی مقربی حضرته تعالی
فکیف بجنابه بل الزمان فی سطوع نوره تعالی بل هذه
الاولیة والاخریة سرمدیتان وذاتیتان اذ وعاء
وجوده تعالی هو السرمد کما ان وعاء وجودات العقول
والنفوس المفارقة هو الدهر ووعاء الطبائع السیالة
المتجددة وعوارضها هو الزمان فهو تعالی اول الاولین
اذ منه بدء وجود کل اول فی السلسلة النزولیة وآخر
الاخرین اذ الیه ینتهی کل آخر فی السلسلة الصعودیة
ولیس قبله ولا بعده تعالی شیء حتی یکون هو اول الاولین
وآخر الاخرین وفی ابتداء دعاء الاعتصام قال اللهم
انت الاول فلیس قبلک شیء وانت الآخر فلیس بعدک
شیء وانت الظاهر فلیس فوقک شیء وانت الباطن

فلیس دونک شیء وتحقیق المقام انه تعالی لما کان فی الاتمام دم
والافاضة علی اهل مملکته هو المبدأ الاول والوحید
الاعز الاجل ثم فاض منه الجود الی العقل الاول وعنه
الی العقل الثانی ثم منه الی الثالث حتی العاشر ثم منه
الی اهل هذا العالم فهؤلاء العقول هم الاولون بعد
الحق الاول تعالی ووسائط جوده بالنسبة الیها فی النزول
فهو اول الاولین وکذلک فی الصعود الیه یصعد الکلم
الطیب من البشریة الی الملکیة ومنها الی العقل الفعال
ثم الی العقول الاخر حتی العقل الاول ومنه الی الفناء
فی الحضرة الواحدیة فهو تعالی آخر الاخرین ایضا ونعلم ایضا آخر
نزول ثم فاض منه تعالی الجود الی العقل ومنه الی النفس
ومنها الی المثال ومنه الی الافلاک ومنها الی عالم
العناصر الهیولانیة او نقول ثم فاض الی الجبروت ثم الی
الملکوت بقسمیها ثم الی الناسوت وتلک العوالم بسطها
وکذا نقول فی العود الی الله تعالی کما قال المولوی فی المثنوی

از جمادی مردم و نامی شدم — وز نما مردم ز حیوان سر زدم
مردم از حیوانی و پس آدم شدم — از چه ترسم کی ز مردن کم شدم
بار دیگر بایدم مرد از بشر — تا برآرم از ملائک بال و پر

با دو گیر از ملک قربان شوم آنچه اندر وهم ناید آن شوم
با دو گیر باید م جستن ز جو کل شیء هالک الا وجهه
پس عدم گردم عدم چون ارغنون گویدم کانا الیه راجعون

والذی لا یبلغ الاوهام درکه هو العقل ولذا قال (آنچه اندر وهم ناید آن شوم) والبیتان الاخر اشارة الی الفناء التام فی الحضرة الواحدیة وهو قرة عین العارفین او تقول هو تعالی اول السلسلة الطولیة النزولیة ومبدء المبادی کان الله ولم یکن معه شیء واخر السلسلة الطولیة الصعودیة وغایة الغایات الا الی الله تصیر الامور انا لله وانا الیه راجعون هذا ما عندی لاولیته تعالی و اخریته طولا واما عرضا فنقول هو تعالی اول الانبیاء والمرسلین وما خلق من نوع الادمیین فی الادوار والاکوار اذ العلة واجدة لکمال المعلول وهؤلاء معالیل الله تعالی فهو اول الاولین واخر الاخرین لان الیه تعالی ینتهی سلسلة الانبیاء والاولیاء والکاملین علیهم سلام الله اجمعین ثم لما سئل السائل عن الله تعالی ووصف طائفة من اسمائه الحسنی وصفاته العلیا استشعر بجماله وجلاله وتحیر فی عظمته تعالی وکماله فبهر فی عقله والتفت الی ذنوبه

واثامه فارتعش من خوف تعالی فرائصه وعظامه فرفع یدیه ملحا وفزعا الیه فقال مستغفرا عنه تعالی

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِیَ الذُّنُوبَ الَّتِی تَهْتِكُ الْعِصَمَ

الغفران والمغفرة الستر ومنه قولهم جاؤا الجم الغفیر ای الجمیع الستیر یعنی لکثرتهم کانهم ستروا وجه الارض من جوانبه وهو تعالی غفور وغفار ای ستار للعیوب والخطیئات الشرعیة والنقائص الامکانیة بذیل رحمته الرحمانیة ورحمته الرحیمیة والذنوب جمع الذنب وهو الاثم والجریمة والذنب والخطیئة کما قال صدر المتالهین فی شرح اصول الکافی نقلا عن کلمات الفقهاء رضوان الله علیهم تنقسم الی ما هو ذنب وخطیئة بالنسبة الی اصل الشرع کشرب الخمر والمیسر وغیرهما من المنهیات الشرعیة والی ما یصیر ذنبا بالنیة والعزم کالتزیین للزناء والاکل للتقوی علی المعصیة والی ذنب الجوارح وذنب القلوب وکل منهما الی الصغیرة والکبیرة ثم قال واختلف اراء الاکابر فی الکبائر علی اقوال شتی ولیس للقلب اطمینان علی دلیلهم ولعل فی اخفائها حکمة وهی الاجتناب عن جمیع المعاصی مخافة من الوقوع فیها

فقال قوم هي كل ذنب توعد الله تعالى عليه في الكتاب المجيد بالعذاب والوعيد وقال بعضهم هي كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او نص فيه بالعقاب وقال فرقة انها كل خطيئة تؤذن بان فاعلها قليل الاعتناء في دين الله تعالى وقال الجامعون انها كل ذنب ثبت حرمته بالبرهان وقال طائفة هي كل ذنب وعد الله تعالى فاعلها في القران الحكيم بالعذاب الاليم او وعد جهنم تعالى في سنتهم السديدة بالعقوبة الشديدة وعن عبد الله بن مسعود انه قال اقرؤا من اول سورة النساء الى قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فكل ما نهي عنه في هذه السورة الى هذه الاية فهو كبيرة وقال طائفة الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في مخالفة الامر والنهي لكن قد يطلق الصغيرة والكبيرة على الذنب بالاضافة الى ما فوقه وما تحته كما ان القبلة بالنسبة الى الزنا صغيرة وبالنسبة الى النظر بالشهوة كبيرة قال الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي طاب ثراه في مجمع البيان بعد نقل هذا القول والى هذا ذهب اصحابنا رضي الله عنهم فانهم قالوا المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض

وليس في الذنوب صغيرة وانما تكون صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق العقاب عليه اكثر انتهى كلامه قدس سره وفي مجمع البحرين قال الذنوب تتنوع الى ما لية وبدنية والى قولية وفعلية والفعلية تختلف باختلاف الالات التي تفعل بها الى غير ذلك فمنها ما يغير النعم ومنها ما ينزل النقم ومنها ما يقطع الرجاء ومنها ما يديل الاعداء ومنها ما يرد الدعاء ومنها ما يستحق بها نزول البلاء ومنها ما يحبس غيث السماء ومنها ما يكشف الغطاء ومنها ما يعجل الفناء ومنها ما يظلم الهواء ومنها ما يورث الندم ومنها ما يهتك العصم ومنها ما يدفع القسم الى غير ذلك ثم قال واعلم ان جميع الذنوب منحصرة في اربعة اوجه ولا خامس لها الحرص والحسد والشهوة والغضب هكذا روي عنهم عليهم السلام انتهى اقول لعل مراده بالانحصار في الاوجه الاربع ان اسباب الذنب منحصرة في هذه الاوجه بل منحصرة في الشهوة والغضب و خواصهما الهتك الخرق والخرق والعصم جمع عصمة كنعم جمع نعمة وهي لغة المنع وفي اصطلاح الفقهاء والحكماء كيفية روحانية يمتنع بها صدور الخطاء عن صاحبها

لعلمه بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات فاذا بلغ الكلام
الى هذا المقام فالأنسب ان نفصل العصمة بانها ما هي
وفيمن هي ومتى هي وعمّ هي ولم هي اما الأول فقد
ذكرناها واما الثاني فهي في الانبياء والائمة الاثني عشر
وفي الملائكة والظاهريون الذين قالوا ان الملائكة
اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة
مسكنها السموات وفيهم داعية الشهوة والغضب يجوّزون
عليهم المعصية واختلفوا في عصمتهم وعمدة ما اوقعهم
في الشبهة والاختلاف في عصمة الملائكة امران احدهما
الاستثناء في قوله تعالى فسجدوا الا ابليس والثاني
حكاية هاروت وماروت فانهما كانا ملكين فسقا عن
امر ربهما واجيب عن الاول كانه مبني على التغليب ويكون
المستثنى منه منقطعا وعن الثاني بانها ماوّلة وقد اوّلها
العلامة الكاشي في تفسير الصافي عند تفسير قوله تعالى
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت بعد ذكر
احاديث كثيرة مختلفة الورود في قصتهما عن الائمة عليهم
السلام والآيات الدالة على عصمتهم في القرآن الحكيم
كثيرة جدا واما الثالث فجميع الفقهاء والحكماء والمتكلمين

مطبقون على وجوب عصمة الانبياء في اعتقاداتهم وقائلون
بانهم معصومون عن الكفر الا الخوارج لعنهم الله فانهم
يقولون من صدر عنه الخطيئة فهو كافر ويجوّزون
صدور الذنب عن النبيين عليهم السلام واما الرابع
فقال كثير من المعتزلة وجمّ غفير من الاشاعرة ان العصمة
مخصوصة بزمان البعثة في الانبياء ولا يجب قبلها واما
الخامس يعني العصمة عن الصغيرة او الكبيرة عمدهما او سهوهما
ففيه اقوال ومذاهب فالحشوية قد جوّزوا تعمّد الصغيرة
والكبيرة على الانبياء وكثير من المعتزلة جوّز تعمّد
الصغيرة بشرط عدم خساستها كسرقة اللقمة وتطفيف
الكيل وامثال ذلك والحنابلة قالوا جاز صدور
الذنب عن الانبياء على سبيل الخطاء في التاويل و
الاشاعرة قالوا بصدور الصغيرة عنهم سهوا لا عمدا
وغيرها من اباطيلهم التي ما لاقت بالذكر فالمذهب
الذي هو الحق والحري بالذكر ما ذهب اليه الامامية
من وجوب العصمة في الانبياء والاوصياء والملائكة
مطلقا وفي تمام عمرهم سواء كان في الاعتقادات
او في التبليغ او في الفتوى او في الاحوال والافعال

صغائر كانت الذنوب ام كبائر ولا يجوز السهو والنسيان
عليهم عليهم السلام واما السادس اى الدليل عليها
فكما قالوا من ان صحة الوجوب على الله كالوجوب من الله
وقد تقرر عند المحققين من اهل الكلام ان اللطف على
الله واجب ومن هنا وجب على الله بعث النبى ونصب الامام
وقالوا لا شك ان العصمة على الوجه المذكور ادخل واتم فى
اللطف ولهذا يجب تنزههم عن العيوب والنقائص الخلقية
والخلقية فلا يجوز على الحكيم الاخلال به وعن على بن الحسين
عليهما السلام قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست
العصمة فى ظاهر الخلقة فيعرف فقيل فما معنى المعصوم قال
عليه السلام المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القران فلا
يفترقان الى يوم القيمة ثم المراد بالعصمة فى قول السائل
معناها اللغوى وهو زجر العقل ومنعه النفس من الوقوع
فى المعصية والذنوب التى تهتك العصم على ما روى عن
الصادق عليه السلام هى شرب الخمر واللعب والقمار
وفعل ما يضحك الناس من المزاح واللهو وذكر عيوب الناس
ومجالسة اهل الريب فليجتنب عن جميعها لئلا تهتك العصم

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِىَ الذُّنُوبَ الَّتِى تُنْزِلُ النِّقَمَ

النقم جمع النقمة كنعم جمع نعمة اصلها نقمة بكسر القاف
وزان كلمة بمعنى الاخذ بالعقوبة والجمع نقمات ونقم ككلمات
وكلم جمع كلمة ولكن قال الجوهرى وان شئت سكنت القاف
ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم كنعمة
ونعم انتهى والذنوب التى تصير سببا لنزول النقم هى على
ما جائت به الرواية نقض العهد وظهور الفاحشة وشيوع
الكذب والحكم بغير ما انزل الله تعالى ومنع الزكوة وتطفيف
الكيل قال رسول الله صلى الله عليه واله خمس بخمس قالوا
يا رسول الله ما خمس بخمس قال صلعم ما نقض قوم العهد الا
وسلط الله عليهم عدوهم وما ظهرت عنهم الفاحشة الا
وقد فشا فيهم الموت وما شاع فيهم الكذب والحكم بغير ما
انزل الله الا وقد فشا فيهم الفقر وما منعوا الزكوة الا
حبس عنهم القطر وما طففوا الكيل الا منعوا النبات و
اخذوا بالسنين كما قال المولوى ابر برناید پی منع زکوة
وزنا افتد وبا اندر جهات قال تعالى فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
من السماء بما كانوا يفسقون اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِىَ الذُّنُوبَ
الَّتِى تُغَيِّرُ النِّعَمَ النعم جمع نعمة بكسر النون وهى ما يلتذ

وينعم بها الانسان من المال والنساء والقوى والالات
والادوات والصحة والفراغة والماكولات والمشروبات
والانعام من الاغنام والابل والخيول والبغال والحمير
والبعيرات وغيرها مما انعم الله به عباده وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها قال تعالى عز من قائل ذلك بان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم في المجمع قال بعض
الاعلام يكتب في اللوح اشياء مشروطة واشياء مطلقة
فما كان على الاطلاق فهو حتم لا يتغير ولا يتبدل وما كان مشروطا
نحو ان يكون مثبتا في اللوح ان فلانا ان وصل رحمه مثلا
يعيش ثلثين سنة وان قطع رحمه فثلث سنين وانما يكون
ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب انتهى والذنوب التي تغير النعم
كما جاءت بها الروايات ترك شكر المنعم والافتراء على الله و
الرسول وقطع صلة الرحم وتاخير الصلوة عن اوقاتها حتى
انقضت اوقاتها والديانة وترك اغاثة الملهوفين المستغيثين
وترك اغاثة المظلومين وبالجملة قد قرر الشارع لكل نعمة
انعم الله بها عباده شكرا وطاعة كما قال تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ومعلوم ان تركه

بصير

بسببهما لا اخذ المنعم تلك النعمة عن المنعم عليه وعن الصادق
عليه السلام قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده
وبنا فاز من فاز اقول لما كانوا هم وسائط فيض الله تعالى في
وجوده ومجالي نوره وظهوره ومكامن سره كما قال عليه السلم
بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وانفجرتم في السرار
اي صرتم ذوي فجر وقوله تسنمتم العلياء اي ركبتم سنامها
فما من نعمة فاضت على الخلق الا بواسطتهم وبايديهم فهم النعم
العظمى والدولة القصوى من الله تبارك وتعالى في الاخرة
والاولى كما قيل من فضل ربهم ولا تدرك في انوارهم
نورهم قد انطوت وقرب فيض لكل مثل النقل كالفرع
ثم ضربهم كالاصل بايديهم تستنشر البغات والمستغيثين
بهم اغاثوا مجد يباهيه وفضل كرمه في غرف مبنية عليهم
ثم ان النعم تشتمل النعم الباطنة من العلم والحكمة والعرفان
والايمان بالله وباليوم الاخر والانبياء والرسل والاوصياء
الاثني عشر عليهم صلوات الله الملك الاكبر الى يوم الحشر
فالذنوب التي تغير تلك النعم وتذهب بنورها هي الخطيئة
التي يعدها اهل السلوك الى الله تعالى ايضا ذنبا كالتوجه
الى غيره تعالى وترك الاولى وكثرة الاكل والشرب والنوم

بيان الذنوب التي تغير النعم

وقلة

وقلة الاكتراث بالصلوة والصوم وكل ما كان من هذا
القبيل من الواجبات النفسانية فضلا عن الوساوس الشيطانية
فليجتنب العبد المؤمن عن جميع هذه الذنوب بعناية الله الحبيب
المحبوب **اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء**
حبس يحبس من باب ضرب حبسا الحبس الوقوف والتوقيف خلاف
الاطلاق والارسال والذنوب التي تحبس الدعوات وتمنعها
عن الوصول الى ذروة اجابة قاضي الحاجات على ما روي عن
سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام هي سوء النية
وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة
وتأخير الصلوات المفروضة حتى تذهب اوقاتها وقال
عليه السلام في الذنوب التي تحبس غيث السماء هي جور الحكام
وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والمعاونة
على الظلم وقساوة القلب على الفقراء وبالجملة من الذنوب
التي تحبس الدعاء فساد النيات للاغراض الباطلة المتعلقة
بالانجاء الى العاجلة والترك عن الآجلة الكاشفة عن
الهويات الفاسدة والعقائد الكاسدة كما قال الله تعالى و
لو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فخير الدعوات

بيان الذنوب التي تحبس الدعاء

بيان الذنوب التي تحبس غيث السماء

وترتيبها

وترتيبها من الاجابة هو تطابق لسان الحال مع لسان المقال
كما قال المولوي ما درون را بنگريم و حال را ني زبان را بنگريم و
قال را ناظر قلبيم اگر خاشع بود گرچه گفت لفظ ناخاضع بود
قال صدر المتألهين قدس سره فاعلم ان الدعاء بلسان الاستعداد
والحال غير مستجاب الا ما هو من باب لقلقة اللسان فقط
كما يقول الجالس في مساكن ذكر الله بسبب نذر اللهم ارزقني
توفيق الطاعة وبعد المعصية ولكن جميع اركانه وجوارحه
وملكاته الراسخة واخلاقه الرذيلة وشياطينه الذين
صارت قلبه عشهم وبهائم شهواته وخنازير حرصه و
كلب غضبه اللاتي غذت باطنه مرتعها كلهم ينادون
ويقولون اللهم اخذلنا بالمعصية ويستغيثون ويطلبون
ازواجهم وهو تعالى مجيب الدعوات اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى وكما يقول الانسان الطبيعي المطيع للوهم اللهم
اغنني في الدنيا وهو بسره وعلانيته حتى وجهه متوجه
الى ربه كل ينبغي وجهه والتمكن في ذراه او سجيته في
اركان بدنه طلب احتياجاتها الطبيعية وفروجه المنبسطة في
بيوض المواد من قواه العلامة والعمالة تستدعي النهوض
والطيران بل الادوار والاكوار تقتضي اثارها بل الاعيان

الثابتة

المتابعة اللازمة للأسماء يتحولون لكل امر من الصور الطبيعية
وتعلقت بالمادة التي تلبسون هنا وتعطلون المواد الى
ننفض ثوبكم فتشمروا السفر كم وتاهبوا اللقاء اميركم ليصل
التوبة الى طائفة اخرى ولذا فالروح يتمنى الموت ويفارق
البدن بالاختيار والكاره له هو الوهم وان كان هو ايضا
طالبا له بلسان الاستعداد يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا فملاقيه ولسان القال ايضا دعاؤه مستجاب
لكونه يستدعي عنايته الذي هو النطق اي نطق كان فهو تعالى
مجيب دعوتهم ومبلغهم الى اغنيتهم وقد لا يساعد الداعي لسان
استعداده هويته وان ساعده بحسب النوع كطلب كل واحد
مرتبة الاخر فلعله حيث ليس له علم محيط بضره ما استدعى
بلسان القال ونفسده فحاله وعلله يطلبون له ما يصلحه
كما في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى
لو صرفته الى غير ذلك لهلك وان من عبادي من لا يصلحه
الا الفقر لو صرفته الى غير ذلك لهلك وعلى هذا فاجل
الاذكار ما اشتمل على توحيده وتمجيده تعالى لا ما يشعر
بالطلب والتكدي ولذا قال عليه السلام فوت الحاجة اولى
من قضاء الحاجة وفي الحديث القدسي من ترك ما يريد لما

اريد ارك ما اريد لما يريد وفي الدعاء اللهم انت كما اريد
فاجعلني كما تريد وورد المؤمن لا يريد ما لا يجد وقال المولوي
قوم دیگر میشناسم ز اولیاء که زبانشان بسته باشد ده
از دعا وان كان السؤال ايضا حسنا لانه ايضا من اسباب
سعادتك ومن موجبات تذكرك ولهذا كان موسى عليه السلام
مأمورا بمسئلة ملح طعامه منه تعالى اذ كلما يجلب الى
جنابه فهو حسن وان كان للحسن عرض عريض وفي كلمات
الشيخ ابي سعيد ابي الخير رح راه تو بهر روش که پویند نکوست
ذکر تو بهر زبان که گویند خوش است اللهم اغفر لي
الذنوب التي تنزل البلاء البلاء والبلية والبلوى
بالكسر الغم كانه يبلي الجسم والذنوب التي تصير سببا لنزول
البلاء كما روي عن السجاد عليه السلام هي ترك اغاثة الملهوف
وترك اعانة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وفي بعض الاخبار انها سبع وقد عدوها من الكبائر
وهي الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله تعالى وقذف
المحصنة واكل مال اليتيم ظلما والزنا والفرار من الزحف
والسرقة اللهم اغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء
الرجاء يجيء بمعنى التمني والترجي وبمعنى الخوف ومن هذا

[illegible]

قول الشاعر لعمرك ما ارجو اذا مت مسلما على اى جنب كان فى الله مصرعى فالرجاء بالمعنى الاول قسمان رجاء ممدوح ورجاء مذموم فالممدوح هو رجاء رحمة الله تعالى وتوقعها من تعلل الصالح المعد لحصولها وترك الانهماك فى المعاصى المفوت لهذا الاستعداد والرجاء المذموم الذى هو فى الحقيقة حمق وغرارة وهو توقع الرحمة من غير عمل صالح وعدم الاجتناب عن المعاصى والخطيئات كما قيل

اميد برحمت خداوند	در رحمت او كسى چكويد
هرچند مونرا شت باران	تا دانه نيفكنى نرويد

قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا فى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ومقابل هذا الرجاء اليأس والقنوط والحرمان والمؤمن ينبغى ان يكون خوفه ورجاؤه متساويين بحيث لو وزن خوفه ورجاؤه لاعتدلا كما فى الحديث خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك والذنوب التى تقطع الرجا كما جائت بها الرواية اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعده وفى دعاء ابى حمزة

الثمالى قال الهى لو قرنتنى بالاصفاد ومنعتنى سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحى عيون العباد وامرت بى الى النار وحلت بينى وبين الابرار ما قطعت رجائى منك ولا صرفت وجه تأميلى للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبى انا لا انسى اياديك عندى وسترك علىّ فى دار الدنيا

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ اَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ اَخْطَاْتُهَا وفى المصباح الخطيئة على وزن فعيلة ولك ان تشدد الياء الاسم من الخطأ بالكسر الاثم والجمع الخطايا انتهى وهى والذنب بمعنى واحد وقد يفرق بينهما بان الاثام ما لم يتمكن صاحبها فيها تسمى ذنوبا واذا تمكن فيها وصار ملكة له تسمى خطيئة كانه يخطو فيها ويعملها وقول السائل اخطأتها اى فاتنى الصواب فى عملها يقال فلان اخطأ فى الامر اذا فاته الصواب عنه ثم ان السائل لما سأل عن الله تعالى المغفرة عن الذنوب الموصوفة بالاوصاف المذكورة انصرف عن التوصيف فقال اللهم اغفر لى كل ذنب اذنبته فى مدة عمرى صغيرة كان او كبيرة عمدا كان او سهوا قولا كان وفعلا اجنابا كان او اركانا سواء كان صدوره عنى فى زمن الصبى والترعرع او فى وقت

البلوغ

بيان الرقيب [illegible]

الموتى والتكليف فانك قلت فى كتابك الكريم ان الله يغفر
الذنوب جميعا ومن ذا الذى يغفر الذنوب جميعا الا انت
اللهم انى اتقرب اليك بذكرك اى بذكرى
اياك اضيف المصدر الى المفعول المراد بالذكر اما معناه
المصدرى يعنى بتذكرى اياك فى كل حال اتقرب اليك
اراد ان غاية تذكرى اياك هى التقرب اليك وكمال التقرب
اليه تعالى هو التخلق باخلاقه كما ورد تخلقوا باخلاق
الله وورد تخلقوا باخلاق الروحانيين وحقيقة الذكر
حضور المذكور لدى الذاكر وهو تعالى اجل ذاكر لاهى
مذكور هو ذاته فلذا نه كما فى الدعاء يا خير الذاكرين فذكره
تعالى فى مرتبة ذاته كلامه الذاتى وعلمه بذاته الذى هو
هو حضور ذاته بذاته لذاته بمعنى عدم انفكاك ذاته عن ذاته
تعالى وفى مرتبة فيضه المقدس وفعله الاقدس ذكره
امره الايجادى وكلمة كن الوجودية ولذا قال الشاعر

فلما اضاء الليل اصبحت عالما ... بانك مذكور وذكر وذاكر

واما المراد بالذكر وجهه تعالى فان البرهان الصحيح يدلنا
على تثليث الذاكر والذكر والمذكور فالذاكر هو الله
تعالى والذكر الوجود المنبسط والمذكور مخلوقه ومصنوعه

قدمه

بيان تفسير الكلم الطيب [illegible]

وقد مر ان ذلك الوجود وجهه تعالى فح مراد السائل
انه يقول اتقرب اليك بذلك الحكيم القديم بوجهك الكريم
واما المراد بالذكر وجود السائل اذ قد عرفت ان الوجودات
باسرها كما انها اشراقات الله تعالى كذلك كلماته واذكاره
كما قال الله تعالى بكلمة منه اسمه المسيح وقال اليه
يصعد الكلم الطيب وخير الاذكار هو ان يصير وجود الذاكر
عين ذكره تعالى كما قيل

اگر مؤمن بدانستی که بت چیست ... یقین کردی که دین در بت پرستی است
اگر کافر ز بت آگاه گشتی ... کجا در دین خود گمراه گشتی

يعنى لو علم المؤمنون
الذين دخلوا فى اوائل درجات الايمان وقالوا لا اله
الا الله تقليدا او لسانا لا برهانا وعيانا ان وجودات
الاصنام كلها من الله واشراقاته وهو تعالى احاط
بكل شيء علما وقدرة وفى الحقيقة معطى الكمالات
ليس الا هو لا يقنوا هؤلاء المؤمنون بان عبادة الاصنام
بذلك الاعتبار عبادة الله تعالى وفى الحقيقة كذلك
ولكن عبدة الاصنام لم يكونوا مستشعرين بهذا الامر بل
يعبدون نفس الاصنام بانها الهتهم او ادلاء وشفعاؤهم
عند الههم وذلك كفر والحاد ولعنة فح مراده انى

اتقرب

اقترب اليك بسبب جودي الذي هو من صفتك وكونك
موجدا اياي واخذا بما صفتي تحرها اليك واما المراد
بالذكر هو القرآن المجيد والفرقان الحميد كما سماه الله
تعالى به قال ءانزل عليه الذكر من بيننا وقال نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون فح مراده اقترب اليك بكتابك
يعني بمواظبتي قراءته وممارستي التفكر في محكماته ومتشابهاته
وناسخه ومنسوخه وتأويله وتنزيله ومجمله ومفصّله و
القرآن من الفاتحة الى الخاتمة وجوده الوجود اللفظي حين
القراءة والوجود الكتبي حين عدمها لجميع الموجودات
الآفاقية والانفسية اذ قرّر في محله ان لكل شيء وجودات
اربع العينية والذهنية والكتبية واللفظية
والعوالم كلها متطابقة فكلما في عالم من العوالم فهو
في عالم اعلى منه بنحو الاكملية والاتمية مما في العالم
الادنى كما قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين فالمراد بالكتاب المبين وان كان هو العقل الاول
والممكن الاشرف الا ان القرآن رقيقته ووجوده
الكتبي كما قلنا فكلما في ام الكتاب بنحو اللف والبساطة
فهو في الكتاب التدويني بنحو الكتابة والعبارة والتفصيل

يستند على محلا اخر وغطا اخر غير ما سمعت واما المراد بالذكر
اهل البيت عليهم السلام لانهم اهل الذكر وحاملوا
القرآن كما هو حقه كما روي عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر قال نحن والله اهل
الذكر فقيل انتم المسئولون قال نعم قيل وعليكم ان
تجيبونا قال عليه السلام ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان
شئنا تركنا فهم عليهم السلام لتراشر وجودهم ذكر الله
تعالى وفيضه فح مراده اتقرب اليك باهل ذكرك يعني بهم
وموالاتهم عليهم السلام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ثم ان حرف الباء في قوله بذكرك للسببية فيا
ذكره تعالى في جميع الاحوال لا يستند على الصورة كالهيولى
الاولى التي تستند على الصورة الجسمية فتصوروا العقل
بذكر ذاته تعالى وذكر اسمائه وصفاته ولا ترتفعوه بصور
ذوات مخلوقاته من الاباطيل الزائلة الفانية والترهات
العادمة الغير الباقية الله في كل شئون ذاكرا فان
ذكر الله كان اكبرا ومنه خاحت عليه في الخلاء
وحايض وفاطمي وما خلا واستشفع بك الى نفسك
اي اجعلك شفيعا الشفاعة نفسي الخاطئة الجانية الى

ذلك المقدسة الغالبة في العاجلة والآجلة يوم لا يشفع
الشافعون الا باذنه وهو يوم لا يشفعون الا لمن ارتضى و
الشفاعة كالمغفرة والعفو تنفع لاصحاب الكبائر اذا ماتوا
بلا توبة وجميع العلماء اتفقوا على هذا الا المعتزلة فانهم
في كتبهم فسروا الشفاعة بطلب زيادة المنافع للمؤمنين
المستحقين للثواب وقالوا ايضا بمنع العفو لاصحاب الكبائر
وقال صدر المتألهين قدس سره ان حقيقة الشفاعة ووجود
دلالات الادلاء على الله في الدنيا صور الشفاعات في
الاخرى اذ الكل يهتدون بدلالة شرائع الانبياء ورشد
طرائق الائمة الهداة عليهم السلام في الاخرى وهداية
النبي الداخل اعني العقل الذي هو الحجة البالغة ايضا
بهداية وخاتمية النبي والوصي والولي الخارجيين لان
كل العقول في تعقلاتهم يتصلون بالعقل الفعال وبروح
القدس كما هو مقرر عند الحكماء فانه هي كبرى انه حافظة
وجوهها شطر ثمرات كثيرة فيها كل المعقولات فيفيض على
كل منها بحسبه وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق
من حدائقهم الباكورة بل الشفاعة منها تكوينية سارية
ولكل موجود منها قسط بحسبه لانه على الله تعالى

كالنبوة التكوينية السارية كالمعلم بالنسبة الى الاطفال
والرجل بالنسبة الى اهل بيته ولهذا ورد ان المؤمن يشفع
اكثر من قبيلة ربيعة او مضر ومنه شفاعة القرآن لاهله
وامثال ذلك لكن لما كان دلالتها بغيرها النبوة وارشاد
الولاية في الظاهر او في الباطن وفي الشرائع والطرائق
والحقائق الفقهاء مظاهر الانبياء والعرفاء مظاهر
الاولياء والاوصياء ومناهج الظواهر والمظاهر في
الاوائل والاواخر كانهار اكابر واصاغر من قاموس
منهج خاتمهم كما قال صلى الله عليه وآله الشريعة اقوالي والطريقة
افعالي والحقيقة حالي وله السيادة العظمى على جميعهم
كما قال صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر
وقال آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ختم عليه
الدلالة العظمى في الاولى والشفاعة الكبرى في الاخرى
كما قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم قال ان
قلت كيف يتحقق الشفاعة في الاخرى لمن يرتكب الكبائر ولا
دلالة له ولا هداية له في الاولى قلت لا يمكن ذلك اذ له عقائد
صحيحة ولو اجمالية متلقاة من الشارع ظاهرا وباطنا و
ربما يكون له خصال حميدة ولا اقل من خواطر حسنة ثابتة

على درجات منها وتدرّ لا سيّما انّ العبرة بالخيرة حالاً نه
ونهايته او فانه كما قيل هيچ كافر را بخواری منگرید که مسلمان
مردنش باشد امید ولو فرض خلوه عن جميع الوسائل والابتنا
ء عن تمام الحبائل فيلزم عدم حصول الشفاعة له ولهذا
وقع في الدعاء اللّهمّ قرّبه وسهّله وارزقنا شفاعته
انتهى ثمّ مراده من جعله تعالى شفيعاً لجرائمه وآثامه عند
تعالى هو طلب العفو والمغفرة منه تعالى على سبيل الكناية
التي هي ابلغ من التصريح وادعى منه وَاَسْئَلُكَ بِجُودِكَ
اَنْ تُدْنِيَنِي مِنْ قُرْبِكَ الجود والكرم بمعنى واحد والجواد الكريم
الذي لا يبخل بعطائه وهو من اسمائه تعالى كما في الدعاء
اللّهمّ انت الجواد الذي لا يبخل والجود منه تعالى افادة
ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض كالعطاء والكرم والهبة
منه تعالى اذ مرجعها الى صفة واحدة هي الافاضة و
الفياضية وفي المجمع سئل الحسن عليه السلام وهو في
الطواف فقيل اخبرني عن الجواد فقال عليه السلام انّ
لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فالجواد
الذي يؤدّي ما افترض عليه والبخيل الذي يبخل بما
افترض عليه وان كنت تسئل عن الخالق فهو الجواد ان اعطى

وهو الجواد ان منع لانّه ان اعطى عبداً اعطاه ما ليس له وان
منع منع ما ليس له اقول اراد عليه السلام انّه خالق جميع العطايا
وموجدها ومعطيها ومالكها بنفسه تعالى لا شريك له
في الايجاد كما لا ثاني له في الوجود وقول الشارح ان تدنيني
من قربك اي تقرّبني اليك يق زيداً دني عمرواً الى بكر اي قرّبه
اليه وادنوه مني اي قرّبوه مني من الادناء كانّه قال اسئلك
بسبب جودك وكرمك ان تعطيني بعطاء هو قربك يعني توفقني
لاقامة طاعاتك وادامة عباداتك حتى يحصل لي التخلّق بالاخلاق
الحسنة والاتصاف بصفاتك الكريمة لانّك قلت عبدي اطعني
حتى اجعلك مثلي اقول لشيء كن فيكون تقول لشيء كن فيكون
كما قيل حكايت كنند از بزرگان دين حقيقت شناسان عين اليقين
که صاحب دلی بر پلنگی نشست همی راند رهوار و ماری بدست
یکی گفتش ای مرد راه خدا بدین ره که رفتی مرا ره نما چه کردی که درنده
رام تو شد نگین سعادت بنام تو شد بگفت ار پلنگم زبون است و
مار وگر پیل و کرگس شگفتی مدار تو هم گردن از حکم داور مپیچ
که گردن نپیچد ز حکم تو هیچ وقال المولوی هر که ترسید از حق و
تقوى گزید ترسد از وی جن و انس و هر که دید وفي الحديث
ايضاً من تقرّب الى شبراً تقرّبت اليه ذراعاً ومن تقرّب

الى ذراعا تقربت اليه باعا من اتانى مشيا اتيته هرولة
وكان غاية التقرب اليه تعالى هى الفناء فى صفاته وصفاته
وبعبارة اخرى الفناء فى الحضرة الواحدية وح تسرى حكم
المفنى منه فى الفانى ويبقى ببقائه لا ببقائه كما فى الموجودات
اللايزالية فانها باقية بابقاء الله تعالى فهذه الغاية
القصوى والبغية الكبرى حصلت لسيد الانبياء وخاتمهم
وسيد الاوصياء والاولياء وخاتمهم ولهذا قال صلى
الله عليه وآله من رآنى فقد راى الحق وقال لى مع الله وقت
لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل وقال امير المؤمنين
عليه السلام معرفتى بالنورانية معرفة الله وقال المولوى
حكاية عن نوح عليه السلام گفت نوح اى سركشان من من نيم
من ز جان مردم بجانان ميزيم چون بمردم از حواس بو البشر
حق مرا شد سمع و ادراك و بصر چونكه من من نيستم اين دم
ز هو است پيش اين دم هر كه دم زد كافر است
وان توزعنى شكرك الايزاع الالهام والجملة
معطوفة على ما قبلها بربها انه بعد ما انعمتنى واعطيتنى النعم
التى هى فوق ما سئلتك ان تلهمنى شكرها لانه كما ان لكل
نعمة شكر خاص يختص بها وشكر تلك النعم العظمى موقوف
على

على الهام منه تعالى ولعله نقص تلك النعم بناء على الحديث القدسى الذى
قال تعالى من عشقنى عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته
فعلى ديته ومن على ديته فانا ديته من كان لله كان الله
له والشكر فى اللغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما
وعند العلماء وفى اصطلاحهم صرف العبد جميع ما انعمه الله
تعالى فيما خلق لاجله والالهام من فعل الله تعالى ومن فعل
الملك وهو الخاطر الذى بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع
اذ الخواطر الواردة على القلب اربعة اقسام ربانى ويسمى
نقر الخاطر ايضا وملكى وهو الباعث على مندوب ومفروض
ويسمى الهاما ونفسانى وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجسا
وشيطانى هو الباعث على خلاف الحق والعقل ويسمى وسواسا
وسيأتى زيادة توضيح لتلك الاقسام عند شرح وقفنى منها
ومطالى انشاء الله تعالى وان كان الالهام فعل الملك فقط
كما قال به بعض المحققين فاسناده اليه تعالى من باب اسناد
الفعل الى فاعله الحقيقى وانقطاع عن الفاعل المجازى الذى
هو فى الحقيقة معد لا فاعل للشئ اذ جميع الملائكة جهات
فاعلية له تعالى وجنوده وايديه الفعالة العمالة ومعطى
الوجود كما مر غير مرة ليس الا هو وقد اشار اليه القران الكريم
بقوله

بقوله تعالى في مواضع كثيرة منها قوله الله يتوفى الأنفس
حين موتها ومنها قوله تعالى هو الذي يصوركم في الأرحام
كيف يشاء ومنها قوله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء
الى غير ذلك وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ المراد بالذكر هنا ما
يتذكر به الانسان من الأذكار والأوراد التي بها يستمد
من الله تعالى ويطلب قضاء حاجاته منه بل يستحضره في قلبه
حتى لا ينساه وينسى نفسه به كما قال الله تعالى نسوا الله فأنساهم
انفسهم فالأهم الأقرب والأولى والأنسب ان ينسى
الانسان نفسه بذكره تعالى في جميع اوقاته وكان منظور نظره
في جملة دعواته القربة الى وجهه الكريم ولذا قال سيد
الساجدين زين العابدين عليه السلام في المناجات الخمسة
عشر وآنسنا بالذكر الخفي واستعملنا بالعمل الزكي حتى تنور
بيت فؤاده بنور رجائه واستتر تغاشيه الأمكانية تحت
شعاع عظمته وجلاله فاذا جاوز عن دار الغرور وتوجه
الى دار السرور واستقر في الأنوار الخمسة كما قال صلى الله
عليه وآله لا يزال المؤمن الذي يذكر الله في كل حال
في انوار خمسة مدخله نور ومخرجه نور وكلامه نور
غذائه نور ومنظره يوم القيمة الى نور فالذاكر ينبغي

ان يلتفت الى ان يكون في تذكاره تعالى غرضه
نفس الذكر ولا يدرج فيه مقاصد اخر وان ادرج ولم يقصد
اوطاره المندرجة لا يعبأ به فانه قال تعالى عسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
كما قال المولوي رحمه الله

آن يكي الله ميگفتي شبي   تا كه شيرين گردد از ذكرش لبي
گفت شيطان آخر اي بسيار گو   اين همه الله را لبيك كو
مي نيايد يك جواب از پيش تخت   چند الله ميزني با روي سخت
او پريشان دل شد و بنهاد سر   ديد در خواب او خضر را در خضر
گفت هين از ذكر چون وامانده   چون پشيماني از آن كش خوانده
گفت لبيكم نمي آيد جواب   زان همي ترسم كه باشم رد باب
گفت او را كه خدا گفت اين بمن   كه برو با او بگو اي ممتحن
خود همان الله تو لبيك ماست   وان نياز و درد و سوزت پيك ماست
حيلها و چاره جوئيهاي تو   جذب ما بود و گشودن پاي تو
از خدا غير خدا را خواستن   ظن افزوني است كلي كاستن

اَللّهُمَّ اِنّي اَسْأَلُكَ سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ اَنْ تُسامِحَني
التذلل المسكنة والهوان والخضادة من الذل بالضم
ضد العزة الخضوع كالخشوع الخوف والخشية المراد

بالخضوع هنا هو التطامن والتواضع والخشية في القلب
والافعال وبالخشوع التطامن والتواضع في الصوت والقول
المسامحة المساهلة تسامحني اي تساهلني ولا تأخذني
بالشدة والقهر وفي الدعاء ايضا اللهم تفضل علي بالمياسرة
اذا حاسبتني المياسرة مفاعلة من اليسر والمراد المسامحة
في الحساب يوم القيمة **وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ**
رَاضِيًا اي بنصيبك الذي قسمته لي من الارزاق والعلم
(او الذلة) والمعرفة والعزة والصحة او المرض وبالجملة جميعها بقدرته
وحوله وتقديره وقضائه وقدره وعلمه ومشيته وامضائه
قال الله تعالى نحن قسمنا بينكم معيشتكم وقال وفي السماء
رزقكم وما توعدون الرضا ضد السخط والكراهة **قانعا**
القانع هو الذي يقنع ويرضى بالقليل ولا يسخط ولا يكره
بقلة المعيشة وفي الصحاح القانع الراضي بما معه وبما
يعطى من غير سؤال اقول فضيلة القناعة في الاخبار كثيرة
كقوله عليه السلام القانع غني وان جاع وعري ومن قنع
استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه ومن قنع فقد
اختار الغنى على الذل والراحة على التعب وقوله عليه السلام
القناعة كنز لا يفنى ولعل عدم نفاده لان الانفاق منه

لا ينقطع كلما تعسر عليه شيء من امور الدنيا قنع القانع
بما دونه ورضي به وقوله عليه السلام عز من قنع وذل من طمع
وقول امير المؤمنين عليه السلام اني طلبت الغنى فما وجدت
الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت القدر و
المنزلة فما وجدت الا بالعلم تعلموا تعظموا قدركم في الدارين
وطلبت الكرامة فما وجدت الا بالتقوى اتقوا الله لتكرموا
وطلبت الراحة فما وجدت الا بترك مخالطة الناس اتركوا
الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا وغير ذلك من الاحاديث
التي تدل على فضيلة القناعة وسرها واضح من المعلوم
ان من قنع بالقليل من الزاد في مسافرته الى الله تعالى امن من
الكد والتكلف والسعي في الطلب ولا يوقع نفسه في متاعب
الكسب ومصاعب الامور ويتقي بوجهه سوء الاكتساب
حتى لا يقع في الشبهات والمحرمات ولهذا يصان دينه
وايمانه وكان بمعزل من الصفات الخبيثة والسمات
الخبيثة ويقبل بجميع وجوهه الى الله تعالى ويجعل غاية
عزيمته سرعة سيره من هذا الحبس ليلحق بالمفردين و
يسلك في سلك المقربين او في حزب اصحاب اليمين ويبرأ
من الانخراط في زمرة المكذبين الضالين مع الانسان

العارف يعلم ان اقسام الارزاق بجملتها قسمها الحكيم على الاطلاق قد قدر لكل فرد من افراد الاناسي والحيوانات رزقا معينا معلوما مقسوما في اوقات خاصة لا يتقدم ولا يتأخر طرفة عين برسر هر لقمه نبوشته عيان كه فلان بن فلان بن فلان بل لكل غصن من اغصان الاشجار و النباتات واوراقها رزق معين منحصر في رطوبته وقد به لا يرتقي ولا يتنزل ورقة الاخرى بل جميع العالم مرزوقة من الله تعالى من السموات والارضين كل برزق مخصوص يختص به كما مر في اوائل هذا الشرح فاذا كان زمام الامور من الارزاق و غيرها بيده تعالى فلم لا يرتضي العبد القانع بما قسم له من المعيشة واغتم باقسام الاخرين واخرج نفسه عن سلسلة الصابرين والشاكرين والحمد لله رب العالمين
وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعًا التواضع التذلل وفي الحديث ما تواضع احد لاحد لله الا رفعه فالعارف البصير والمسترشد الخبير الناظر بنور الله الى وجهه الكريم في كل حال من الاحوال لانه لا يرى شيئا الا وقد يرى الله فيه او معه او بعده كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما رأيت شيئا الا وقد رأيت الله قبله او فيه او معه على

تعدد الرواية وكان تواضعه وخضوعه وخشوعه كلها لله تعالى بل الكامل المرشد اذا ذهل طرفة عين عن استشهاد انواره تعالى واحيانا توجه الى الغير باسناد فعل من الافعال او موجود من الموجودات الى غيره تعالى ثم التفت الى ذلك النظر استغفر عنه تعالى واناب اليه كما قال صلى الله عليه واله ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة سرمايهٔ دولت اى برادر بكف آر وين عمر گرامى بخسارت مگذار يعني همه جا با همه كس در همه كار ميدار نهفته چشم دل جانب يار ثم ان هذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها اي و يجعلني في جميع الاحوال متواضعا **اَللّٰهُمَّ وَاَسْئَلُكَ سُؤَالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ** اسئلك معطوف على اسئلك وتكرير لفظ الجلالة للالتذاذ اذ ذكر الحبيب على الحبيب حلو والذ من العسل المصفى الذي هو من انهار الجنة موعود المتقين بل اهنأ وامرأ من الخمر التي هي لذة للشاربين كما قال الشاعر اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع الفاقة والخصاصة والاملاق و المسكنة والمتربة جميعها بمعنى واحد هو الافتقار فقال ان اشتدت فاقته اي بلغت فاقته وحاجته في امره الى النهاية

بحيث لا يتصور فوقها حاجة وفاقة فيه اذ للاحتياج مراتب مختلفة بعضها في الشدة واللزوم فوق بعض لان احتياج الانسان الى الطعام اشد من احتياجه الى القصعة والكوزة واحتياج الوجودات الى مقومها وقيومها اشد واكد من احتياجها الى نفسها ولذا قال الله تعالى يا موسى انا بدك اللازم لانه تعالى مقوم الجميع وقيومها والوجودات كلها روابط محضة وفقراء صرفة يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني وربما كانت الحاجة في شيء واحد ذات مراتب متفاوتة في الشدة والضعف كما اذا احتاج احد في الليل الى سراج اذا دخل بيته المظلم ولم يمكنه ثم يخطر بباله ان ينظر الى كتاب في مسئلة فيتأكد احتياجه الى السراج ثم يدخل سارق في بيته للسرقة فاشتدت حاجته الى السراج ح ثم يقصد السارق قتل صاحب البيت فالحاجة الى السراج ح بلغت الى النهاية ولا يتصور فوقها حاجة فيه **وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ** الشدائد جمع شديدة وهو الامر الصعب وتقديم الظرف لقصد الحصر اي انزل بك لا بغيرك ولمراعات السجع والجملة معطوفة على ما قبلها يعني اسئلك سؤال من اشتدت فاقته وسؤال من انزل بك

عند الشدائد حاجته وذلك كمن خاف ان يغرق سفينته و اتتها السوافي العاصفة في لجة مهلكة فكيف حال السفان و الربان ح فلا بدان يلتجي بجميع مشاعره وقواه الى الله تعالى ويتضرع اليه حتى ينجيه وسفينته من الغرق واذا لا يلتفت الى نفسه فضلا عن الالتفات الى الغير او كمن ظهر بها امارات الموت عليه وكان في حالة الاحتضار والهلاكة فكيف حاله مع الله تعالى والى من يلتجي هنا الله من هو يكشف السوء عنه غيره تعالى فالعبد المؤمن الذي استقر بين الخوف والرجاء ينبغي ان يكون في جميع الاوقات ملتجئا ومتضرعا اليه تعالى كمن اشتدت فاقته وانزل به عند الشدائد حاجته **وَعَظُمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ** معطوفة على ما قبلها كان الرغبة تارة تستعمل مع في وهي بمعنى ميل النفس كما ههنا وتارة تستعمل مع عن وهي بمعنى الزهد وعدم الميل كما في قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم وقوله صلى الله عليه واله ومن رغب عن سنتي فليس مني والهاء فيها للتانيث المصدر وفي الحديث لا يجتمع الرغبة والرهبة في قلب الا وجبت له الجنة فهي الرغبة السؤال والطلب عن الله تعالى و الرهبة هي الخوف منه تعالى والرغبة في الدعاء هي ان تستقبل

مبطن كفيك الى السماء وتستقبل بهما وجهك فاعلم ان جميع
المتعاقبات فى سلسلة الزمان من الجواهر والاعراض مجتمعات
فى وعاء الدهر وجميع ما فى الدهور الاربعة منطويات فى
السرمد مجملة الموجودات ثابتة باقية بنحو كما لانها عنده تعالى
كما قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالطالب ينبغى
ان يلتمس منه تعالى جميع حوائجه وجملة مآربه ومطالبه ولو
كان ملح طعامه وبلاغة كلامه كما قيل كان السؤال للعبيد
ديدنا طول الخطاب للحبيب سخنا قال الموسى عنى اسئل
ملحكا وهكذا سلنى شراك نعلكا رفع اليدين كذا بترشيح
الحنا للوجه بها للاستغنا فنقول اللهم عظم سلطانا
اصرف عن المسئلة والاستغفار الى التوصيف بها الى انه
فى دعواته ومسئلاته ليس مقصوده هو التكدى والسؤال
فقط بل مقصوده الحقيقى هو طول المكالمة والمخاطبة مع الحبيب
ومنه قد يلتفت الى نفسه فما راى الا الجرائم والآثام فطلب
منه تعالى المغفرة والرحمة وقد يلتفت ويستغرق فى اوصافه
تعالى من الجمال والجلال واللطف والقهر فيصفه ويعظمه
على حسب ما يمكنه من ذلك وعلى قدر تجليه تعالى على قلبه
واذا حضرته غاية الاستغراق والهيمان لا يقدر على التكلم

والمخاطبة فكل لسانه وارتعش اركانه وتزلزل قوائمه
عظامه ثم السلطان قد تقرر انه فلان يذكر ويؤنث وانه
بمعنى الحجة والبرهان والقوة والغلبة فهو تعالى عظيم حجته
وبرهانه وشديد قوته وغلبته قد عرفت ما فى الكل
تاويلاتها وتعبيراتها وعلا مكانك اى ارتفع نحو
فلان مكو عند السلطان اى عظم وارتفع عنده ومكانه تعالى
عرشه بجميع اطلاقاته ومعانيه اذ قد تقرر ان للعرش اطلاقات
اربع علمه المحيط وبقضة المقدس والعقل الاول والفلك
الاقصى وفى الاخبار ان قلب المؤمن عرش الرحمن كما قال
المولوى گفت پيغمبر كه حق فرموده است من نگنجم هيچ در بالا
و پست در زمين و آسمان و عرش نيز اين يقين دان
من نگنجم اى عزيز در دل مؤمن بگنجم همچو ضيف بى ز چون و بى
چگونه بى ز كيف فالمؤمن الحقيقى الذى ورد فى حقه انه
اعز من الكبريت الاحمر اذا وسع قلبه بحيث يتحد باحد معانى
العرش وانطبق عليه يصير عرش الله وفى الخبر ايضا قلب
المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء و
انما قلنا المؤمن الموصوف بكذا صار قلبه كذا اذ للايمان
مراتب اربعة من الايمان التقليدى والايمان البرهانى و

نقل كلام المحقق الطوسي في مراتب العرفان

العرفان والتحقيق الذي هو حق الايمان وحقيقته واخيرة
درجاته ونهاية مقاماته قال سلطان الحكماء اعلم ان مراتب
المعرفة مثل مراتب النار مثلا وان ادناها من سمع ان في
الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء
يحاذيه ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة في معرفة
الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير
وقوف على الحجج والبراهين واعلى منها مرتبة من وصل
اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها
اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة اهل
النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة
على وجود الصانع واعلى منها مرتبة من احس بحرارة النار
بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك
الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين
المخلصين الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور
السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من
احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة
في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفناء في الله
وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول

اليها

اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه اقول في كلام
سيد الشهداء عليه السلام اعرفوا الله بالله معناه انه تارة يعرف
تعالى باقواله وتارة يعرف باثاره وافعاله وتارة يعرف
بصفاته اي بالاتصاف بها وتارة يعرف بذاته المحيطة وتلك
المعارف بعضها فوق بعض وهذا بعينه مقصوده من تطبيق
مراتب المعرفة بمعرفة النار ومراتبها فان قلت انك قد فسرت
الايمان الحقيقي وحق الايمان بالمرتبة الرابعة وقلت
انها نهاية درجاته وغاية مراتبه فما تقول في ايمانه تعالى
بنفسه ولاحد اسمائه هو المؤمن قلنا قد عرفت ان الايمان
التحقيقي لا يتيسر الا للمخلصين الذين افنوا انفسهم في الله
وبقوا به فاذا حصل ذلك المقام لاحد ورفع الاثنينية
من البين وبرئ حكم المقتضى فيه في الفاني كما قال امير
المؤمنين عليه السلام ان لله اولياء شربا اذا شربوا
طربوا واذا طربوا سكروا واذا سكروا طابوا واذا طابوا
ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا تخلصوا واذا تخلصوا
طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا
اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم ورضا
گم شو كمال اين است وبس گم شدن گم كن وصال اين است وبس

وخفى

وخفي مكرك الخفية الاستتار خفي مكره اي استتر المكر من الخلق هو غدر وخبث ومن الله مجازاة كما قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل مكره تعالى استدراج العبد الماكر من حيث لا يعلم وقيل مكره ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب و اظهار خوارق العادات التي من قبيل الاستدراجات و قيل ان المكر والغضب والحياء والخدعة والتردد وسائر صفات المخلوقين اذا اسندت اليه تعالى يراد منها الغايات لا المبادي مثلا في قوله تعالى في الحديث القدسي ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن انه لا يحب لقائي ويكره الموت فاصبر عنه فالمراد من معنى التردد في هذا الحديث اذا الذي كراهة الموت عنه وهذه الحالة تعقد مهنا احوال كثيرة من مرض وهرم وزمانة وفاقة وشدة بلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علاقته حتى اذا ييس منها تحقق رجاؤه بما عند الله فاشتاق الى دار الكرامة فاخذ المؤمن عما تشبث به من اسباب الدنيا وجعلها شيئا فشيئا بالاسباب المذكورة مضاهي فعل المتردد من حيث الصفة فعبر تعالى به وظهر امرك امره التكويني

هو كلمة كن الوجودية التي جميع الاشياء ظاهرة بها وهي ظاهرة بذاتها لا لذاتها بل لعلتها التي هي ذات الله العليا وامره التشريعي والتكليفي هو ما جاء به الانبياء من الاوامر والنواهي التي ظهورها بواسطة مظاهره تعالى من الانبياء والاولياء وهو ايضا ظاهر غاية الظهور وقوله تعالى و ما امرنا الا واحدة اي ما امرنا الا كلمة واحدة وهي كلمة كن التي هي وجود جميع الموجودات كما مر غير مرة وامر الله الذي قال في القران اتى امر الله القيمة وقال الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح بالبصر اي ما امر حشر الجميع الا في طرفة عين وفيه اظهار القدرة التامة الكاملة ردا ومنعا للجاهلين وغلب قهرك القهر الغلبة وقهره تعالى يستخبر الكل ويستحير الجميع تحت سطوع نوره تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي الدعاء الحمد لله الذي علا فقهر اي علا على جميع الموجودات فقهر الكل بعلوه تعالى عليها وجرت قدرتك القدرة عند المتكلمين صحة صدور الفعل والترك وعند الحكماء هذا التعريف مخصوص بقدرة الحيوان اذ الصحة امكان والامكان ذاتيا كان او وقوعيا لا يليق بجناب الواجب الوجود بالذات الذي

هو واجب الوجود من جميع الجهات بل هم قالوا في تعريف
القدرة كون الفاعل بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل
ولكنه تعالى شاء وفعل وصدقوا الشرطية كما قرر
في محلها لا ينافي وجوب المقدم ولا امتناعه فانها تتالف
من صادقين ومن كاذبين ومن صادق وكاذب فالمعتبر في
القدرة كما قالوا مقارنة الفعل للعلم والمشية ولا يعتبر
حدوث الفعل فيها ولا ينافي دوامه معها وقدم العالم
باطل وحدوثه واقع بدليل اخر لان القدرة استدعت
ذلك فان العقول كلها صادرة عن الله تعالى بالقدرة
والاختيار مع انها ذاتية بدوام الله وبالجملة فقدرته
تعالى في مقام ذاته عين ذاته وذاته كلها قدرة واختيار
وارادة وعلم ومشية وفي مقام فعله ايضا عين فعله اذ كما
انه فعل الله كذلك هو قدرة الله وفي العقول جواهر مفارقة
عن المواد ذاتا وفعلا الا انها فيها نفس وجودها وفينا
القدرة كيفية نفسانية فحيث قدرته تعالى باخراج الممكنات
من الليس الى الايس واكتساء المواد بالبسة الصور ونفخ
الارواح في الابدان واماتة النفوس واحياء الموتى و
ايصال النفوس الى الغايات في الاستكمال وارزاق الخلائق

واعطاء المثلات وارسال الرسل وانزال الكتب وبالجملة

کمترین کارش بود هر روز وآن | کو سه لشکر میکند آنسو روان
لشکری ز اصلاب سوی امهات | بهر آن تا در رحم روید نبات
لشکری از ارحام سوی خاکدان | تا ز نر و ماده پر گردد جهان
لشکری از خاکدان سوی اجل | تا ببیند هر کسی حسن عمل

ولا يمكن الفرار من حكومتك فكيف يمكن الفرار
من حكومته تعالى وهو ذاته محيطة وفعله محيط بجميع الاشياء
وقدرته جارية على الكل ولا يمتنع منها شيء وحكمه نافذ
في اعماق الموجودات واخذ بنواصيها وهي وجودات الاشياء
اذ كما عرفت مرارا وجود الكل منه تعالى وبه واليه كما قيل

ظهور تو بمن است و وجود من از تو | فلست تظهر لولاي لم اكن لولاك

ومن اثار الافلاطون الالهي انه قال العالم كرة والارض نقطة
والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والرامي
هو الله فاين المفر وروي انه قيل هذه الكلمات في حضور
علي عليه السلام قال ففروا الى الله غير از تو پناه و ملجا
نيست هم در تو گريزم ار گريزم اقول سمعها افلاطون من
الناس بعيان ليس من باب الغفلة وعدم الاستشعار بذلك كيف
وانه كما ورد في حقه عن النبي صلى الله عليه واله كان

نبيا جهله قومه وانه صدر حكماء الاشراق جميعا بل من باب
الامتحان والاستخبار عن مريديه ليعلم انهم ماذا يقولون في جوابه

اللهم لا اجد لذنوبي غافرا ولا لقبائحي ساترا اي ولا اجد لافعالي وصفاتي القبيحة ساترا
القبائح جمع قبيحة كذبائح جمع ذبيحة روي عن الصادق عليه السلام
انه قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل
بالركوع والسجود فعل مثاله مثل ذلك فعند ذلك تراه
الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له واذا اشتغل
بالمعصية ارخى الله على مثاله سترا لئلا يطلع عليها الملائكة
ومن اسمائه تعالى كما في الدعاء يا من اظهر الجميل وستر
القبيح اقول ومعنى رؤية الملائكة حسنات المؤمنين و
عدم رؤيتهم سيئاتهم كما قيل انهم يرون الاشياء باعتبار
جهاتها النورية وبعبارة اخرى باعتبار وجوهها الى
الله الحسنة لا باعتبار وجوهها الى انفسها القبيحة لاستغراق
الملائكة في مشاهدة جمال الله وجلاله وروي عن حسين
ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام انه جاء رجل وقال انا
رجل عاص ولا اصبر عن المعصية فعظني بموعظة فقال ع
افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت فاول ذلك لا تاكل

من رزق الله واذنب ما شئت والثاني اخرج من ولاية الله
واذنب ما شئت والثالث اطلب موضعا لا يراك الله واذنب
ما شئت والرابع اذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه
عن نفسك واذنب ما شئت والخامس اذا ادخلك مالك
في النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت انتهى

ولا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلا غيرك القبيح والقبيحة خلاف الحسن والحسنة وهو تعالى
مبدل السيئات بالحسنات ومن اسمائه يا مبدل كما يبدل
الارض غير الارض ويبدل وجودات الاعيان الى وجودات
النور وافهم ويبدل الجماد الى النبات والنبات الى الحيوان
والحيوان الى الانسان ويبدل الانسان بالقوة الى الانسان
بالفعل ويبدل النطفة الى العلقة والعلقة الى المضغة
والمضغة الى الجنين وهكذا وبالجملة هو تعالى مبدل
جميع ما بالقوى الى الفعليات والسيئات الى الحسنات

لا اله الا انت اي لا معبود الا انت اذ لكل موجود
نصيب من المعبودية من حيث الاحتياج اليه في نظام العالم
وان كان معبوديته ايضا باعتبار وجه الله الذي هو في كل
شيء وفي الحقيقة ليس سوى ذاته ووجهه تعالى ما هو

موصوف بانه محتاج اليه كما قال المولوى ره

هر چه در چشم جهان بیش نکوست | عکس حسن و پرتو احسان اوست
گر بر آن احسان و حسن الحق رسی | از تو روزی در وجود آید بسی
در حقیقت آن سپاس او بود | نام این چه آن لباس او بود
دیده خواهم که باشد شه شناس | تا شناسد شاه را در هر لباس

ومن اسمائه يا من لا يعبد الا اياه والحال ان المعبودات
الباطلة كثيرة من الاصنام والاحجار والاشجار والكواكب
والنيران والصور والقبور حتى الكلاب والقطاط والذهب
والخيول والبغال والحمير وبالجملة اكثر الاشيا او جميعها
بوجه فمعنى هذا الاسم الشريف انه وان عبد القاصرون
والكافرون كل معبود اخاصا بزعمهم الباطل واعتقادهم
الكاسد الزائل ولكن في الحقيقة ما عبدوا الا وجهه
الكريم وفيضه القديم العميم الذى اشار اليه فى القران
الحكيم اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم
وما خلا وجهه تعالى ذاتو زائل وفاسد وباطل كل شيء
ما خلا الله باطل وفضل الله غير هاطل وقال لبيد الا
كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل ولذا
قال الله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا

والدنانير والدراهم والنساء والبنين

الشيطان

الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم
اى امعنوا انظاركم حتى تعرفونى اولا ثم اعبدونى ولا
توقعوا انفسكم بسبب عدم معرفتى فى عبادة الشياطين انه
لكم عدو مبين فالعارف لنا قد البصير وان احتاج الى الاشيا
ما دام فى هذا العالم ولكنه يعلم ان المحتاج اليه فى الجميع و
للجميع واحد ونعم ما قيل عارف حق شناس را باید
که بهر سو که دیده بگشاید | در حوایج خدا را بیند | جز بهو و خدای
نگزیند بل هو يعلم ايضا انه فى وجوده وصفاته وحوله وقوته
يفتقر اليه تعالى وهو عبده الذى لا يملك شيئا من الوجود
وتوابعه العبد وما فى يده كان لمولاه سبحانك و
بحمدك سبحان مصدر غير منصرف لازم الاضافة ومعناه
اسبحك وانزهك تسبيحا وتنزيها والحال ان ذلك التسبيح
مقترن بحمدك والاولى كما قال بعض المحققين ان يكون الباء
فى بحمدك للسببية ويكون الحمد مصدرا مضافا الى الفاعل
وكان المفعول محذوفا او بالعكس والمعنى ح والحال ان
ذلك التسبيح بسبب حمدك نفسك يعنى تسبيحى بحولك وقوتك
ومقهور تحت تسبيحك لنفسك وحمدى مقهور تحت حمدك
اياك كما قال سيد الكائنات صلى الله عليه وآله لا احصى

ثناء

ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كيف وحمدنا وتسبيحنا
وثناؤنا لك عارية وديعة لدينا ولا بدّ يوما ان ترد الودائع
والتسبيح يرجع الى الحمد والحمد يرجع الى التسبيح كقوله تعالى
ان من شيء الا يسبح بحمده يعني يسبح بتسبيحه تعالى لنفسه
ثم ان السائل نزهه تعالى بعد التشبيه كما تراه اشار الى
طريقة الموحدين وهي الجمع بين صفتي التشبيه والتنزيه
كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وفي هذا
الباب احاديث كثيرة جمعوا فيها بين صفتي التشبيه والتنزيه
منها ما روي عن الامام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلم
انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان
وهو الان كما كان لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان
ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه
احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور لا اله الا
هو الكبير المتعال ومنها ما قال امير المؤمنين عليه السلام في
بعض خطبه مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
وفي بعض الاخر لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات

ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد
بحتى لم يقترب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق
تعالى عما ينتحله المحدود من صفات الاقدار ونهايات
الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب
والى غيره منسوب الى غير ذلك مما جمعوا عليهم السلام التشبيه
والتنزيه في كلماتهم من الخطب الجليلة والادعية الرفيعة
الجميلة وليس لهذا المختصر وسع اكثر مما ذكر ومن كلمات
بعض العارفين قال عرفت الله بجمعه بين الاضداد كالجمع
بين الخفاء والظهور كما في الدعاء يا من خفي من فرط ظهوره و
استتر بشعاع نوره والجمع بين القرب والبعد كما فيه ايضا
يا من بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى وبين العلو والدنو
يا من علا في دنوه يا من دنى في علوه والجمع بين الدخول في
الاشياء والخروج عنها كما في قوله عليه السلام داخل في
الاشياء لا بالممازجة وخارج عن الاشياء لا بالمزايلة
وغير ذلك ظلمت نفسي بتركها في اتباع الشهوات و
متابعة وساوس الشيطان والخروج عن قيود اطاعة الرحمن
الى ان فاتها الوصول اليك لانها اتبالغه والعروج
الى مقاماتها السامية الفائقة ثم ان للنفس معاني و

الطلاقات يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى **وَتَجَرّأتُ**
بِجَهلي وعدم علمي بعواقب الأمور الإمام علي لو ان كنت
عالمًا بأذناب لو لم تقتني وأنّه المتجرّي من الجرئة
وهي عبارة عن سرعة الوقوع في الأمر من غير تدبر وروية
والباء للسببية اي تجرأت واسرعت الى مشتهيات نفسي
بسبب جهلي وعدم عرفاني بعواقبها كما قال الشاعر ولقد
نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللحظ حيث
اساموا وبلغت ما بلغ امرء بشبابه فاذا عصارة كل ذاك
اثام ثم ان الجهل بسيط ومركب الاول عبارة عن عدم
العلم والثاني عبارة عن عدم العلم بعدم العلم على فرا
علمي البسيطي والتركيبي بق فلان جاهل بالجهل البسيطي اي
لا يعلم شيئا وبالجهل التركيبي اي لا يعلم امر لا يعلم ثم
ان الجهل بقسميه كان من الخباثث المعنوية بل ام الخبائث و
اصلها وان شئت ان تعرف العقل والجهل وجنودهما فعليك
بالنظر في كتاب اصول الكافي وقد عد علماء علم تهذيب
الأخلاق من الخباسات العشرة التي ثمانية منها هي التهوّر
والجبن اللذان هما طرفا الشجاعة من الافراط والتفريط
والشره والخمود اللذان هما طرفا العفة من افراطها و

بيان الجهل البسيط والمركب

تفريطها والتقتير والتبذير اللذان هما طرفا السخاوة
افراطها وتفريطها والجربزة والبلاهة اللذان هما طرفا
الحكمة افراطها وتفريطها وثلاثة الاربعة اعني الشجاعة و
السخاوة والحكمة والعفة اركان العدالة التي هي الصراط
المستقيم الذي هو احد من السيف وادق من الشعر والجميع
مأمور بالتجاوز عنه ابد از چشم حکمت بکف آور جام
بو که از لوح دلت نقش جهالت برود **وَسَكَنتُ إِلى**
قَدِيمِ ذِكرِكَ لِي وَمَنِّكَ عَلَيَّ المنّ العطاء اي انا
الشامل التي وقفت على قديم ذكرك الذي ذكرتك به في
سالف الزمان يعني اوائل عمري وعنفوان شبابي الذي هو
زمان الغرور والغفلة في الاغلب ووقفت على العطية التي
التي اعطيتني بها في الازمنة السابقة اراد بها التوفيق
لتحصيل معارف الله تعالى وما اجتهدت حق الاجتهاد في
معرفة صفاتك وافعالك وحقيقة اوامرك ونواهيك وما
ساعدني التوفيق الى الوصول الى ذروة شهود جمالك وجلالك
والوفود على فناء جنابك والقعود في عتبة بابك ومقصوده
انه ما حصل لي الترقي الى المقامات التي يبلغها اهل الحقيقة
بعد البرهان بموهبة التخلق والعيان والفناء الذي هو قرة

عن اهل السلوك والعرفان بحول الله الملك المنان قال
رسول الله صلى الله عليه واله من ساوى يوماه فهو مغبون
وفي رواية من اعتدل يوماه فهو مغبون وفي حديث اخر قال
صلى الله عليه واله سيروا فقد سبق المفردون والمقصود
الحث والاغراء على الفوز بها كما قال الله تعالى فاستبقوا
الخيرات وسارعوا الى المغفرة فان الانفاس بيد قدرة
الله تعالى فلعل الانسان قبض في الان وحرم من اداء التكليف
ففاتته الغبطة العظمى وغبن الغبن الافحش ولذا قال المولوي

صوفى ابن الوقت باشد اى رفيق　نيست فردا گفتن از شرط طريق
هين مگو فردا كه فرداها گذشت　تا بكلى نگذرد ايام كشت
پند من بشنو كه تن بند قويست　كهنه بيرون كن گرت ميل نويست
لب ببند و كف پر زر بر گشا　بخل تن بگذار و پيش آور سخا
ترك لذتها و شهوتها سخاست　هر كه در شهوت فرو شد برنخاست
اين سخا شاخى است از سرو بهشت　واى آن كز كف چنين شاخى بهشت

والسالك الى الله تعالى كان ابن الوقت لا يضيع آناً فان مضى امس وان
ياتي غد و آن بينهما يوم حاضر فما فات مضى وما سياتيك
فاين قم فاغتنم الفرصة بين العدمين والمراد باليوم

في الحديث يحتمل ان يكون الان كما قلنا ولعله هو الانسب
ويحتمل ان يكون اليوم المعروف الذي هو عبارة عن طلوع الشمس
بحركة الاطلس نصف الدورة والمراد بالان هو الان العرفي
لا الان الحقيقي لانه لا تحقق له فان الزمان غابره وغابره
متصل واحد لا مفصل فيه وبالجملة تقول السائل ايام عمري
واوقات اسناني معدلة متساوية فقد مضت جميعها
بالتعطيل والغفلات وسكنت الى قديم ذكرى وحمداً للمولى
لله واهب العطيات والمثلات ولم اتحظ الى التخلق و
التحقق الذي هو غاية القربات ونهاية الكمالات

اَللّٰهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ
مِنَ الْبَلَاءِ اَقَلْتَهُ قد جاء مولى لمعان كثيرة منها السيد
والناصر والصهر والانسب ههنا هو الاول وكلمة كم خبرية
في الموضعين وهي اسم ناقص مبهم مبني على السكون وله
موضعان الاستفهام والخبر تقول اذا استفهمت كم رجلاً
عندك تنصب ما بعده على التمييز واذا اخبرت تقول كم درهم
انفقت تريد التكثير وتخفض ما بعده كما تخفض برب لانه
للتكثير ورب للتقليل وان شئت نصبت الفادح الامر
الذي يثقل والجمع الفوادح الاقالة هنا بمعنى العفو والترك

والمسامحة وفي الحديث من اقال نادمًا اقاله الله من نار جهنم
ومنه اقال الله عثرته اى خطيئته ومنه قول الشاعر فقلت
يقال المستجير بارضكم اذا ما جنى ذنبا فقال يقال
اوله هذا اقول لظبي مربى وهو رائع وانت اخو ليلى فقال
يقال فقلت في ظل الاراكة بالحمى يقال ويستظلل
فقال يقال الاول من القول مضارع مجهول والثاني
من الاقالة بمعنى الاستراحة والنوم في منتصف النهار و
الثالث ايضا من الاقالة بمعنى المسامحة والعفو والمغفرة
فقول السائل كم من قبيح اى كم من فعل قبيح صدر عني في خلوا
وخلوا اتى سترتها بل عفوك ورحمتك وكم من امر فادح
من البلاء والابتلاء الذى ثقلنى واتعبنى حمله انت
تجاوزت وكشفته عني بفضلك ورافتك وكم من عثار
وقيته وكم من مكروه دفعته وكم من ثناء
جميل لست اهلا له نشرته كلمة كم في جميع هذه المواضع
خبرية وقد مر معناه العثار بالكسر من عثر يعثر من باب ضرب
ونصر وعلم وكرم عثرا وعثارا اذا كبا وهو الكبوا والقريب
منه والعثرة بالفتح الخطيئة ومن اسمائه تعالى يا مقيل
العثرات الوقاية الحفظ وقاه الله شر ذلك اليوم اى حفظه
من ذلك

من ذلك الثناء بالمد المدح والذكر الحسن ويستعمل في
الاغلب مع الجميل وهو خلاف القبيح المكروه في الاحكام الخمسة
هو ما كره الله فعله وفي اللغة ما تنفر الطبع عنه ولو في الجملة
وهو هنا اعم مما كره الله تعالى فعله ومما تنفر الطباع
عنه من المرض والالم وسوء الحال النشر التفرق والاشتهار
يقول السائل في مقام اظهار مراحمه تعالى وعواطفه كم
من مزال الاقدام يكاد ان زل فيها قدمى واكب على وجهى
وقيتنى وامسكتنى عن الكبوة بفضلك وكم من مكاره الامور
اعترتنى في الاحوال دفعتها ورفعتها عني بكرمك
وكم من مدائح واوصاف حسنة جميلة ما كنت لها اهلا ومستحقا
لانتسابها الى اضفتها الى بمنك وكرمك ولطفك و
نشرتها بين عبادك والحال ان اليك يرجع عواقب الاثنية
والمحامد والمدائح كلها كما في الدعاء اليك يرجع عواقب
الثناء بل عواقب الامور جميعا الا الى الله تصير الامور
وقال صدر المتالهين قدس سره في نبراسه في الفقه شعرا

محامد من اى حامد بدت ظاهرها الا اى محمود ثبت
ففي الحقيقة اليه آيلة اذ لله فواضل وفضائل
فالحمد كل الحمد مخصوص به بل كل حامد بتر مجعوله

الامة

اَللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلاۤئِی وَاَفْرَطَ بِی سُوۡءُ حَالِی وَقَصُرَتْ بِی اَعْمَالِی وَقَعَدَتْ بِی اَغْلَالِی البلاء الغم الافراط تكثير الشیء بحیث یتجاوز عن حدّه ضدّ التفریط وهو التقصیر عن الحدّ ولا یخفی ما فی الافراط والقصور من الطباق الذی هو من المحسّنات البدیعیة اغلال جمع غلّ وهو الحدید التی یجمع ید الاسیر الی عنقه وهنا کنایة عن القیود والعلائق التی هی فی الثقل والمنع کالاغلال کما قال الله تعالی وفی اعناقهم اغلالا وقوله والاغلال التی کانت علیهم فقوله قعدت بی اغلالی ای حبستنی ومنعتنی عن المجاهدة والسلوك فی سبیل الطاعات والعبادات ومحاسبة النفس کما ورد حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا وامانتها کما قال صلّی الله علیه واله موتوا قبل ان تموتوا ثمّ الاغلال والاعمال کلاهما فاعلان لقوله قصرت وقعدت ویرجعان الی معنی فاحدا اذا اراد انّ اعمالی القبیحة وافعالی الشنیعة قصرت بی وصارت سببا لقصوری عن درك المقامات ونیل السعادات و استضعاف الدرجات کما انّ قیودی وعلائقی التی هی کالاغلال حبستنی عن الوصول الیها وَحَبَسَنِی عَنْ نَفْعِی بُعْدُ اٰمَالِی وَخَدَعَتْنِی الدُّنْیَا بِغُرُوۡرِهَا

حبسنی ای وقفنی ومنعنی الاٰمال جمع الامل وهو الرّجاء ضدّ الیاس وفی الحدیث طول الامل ینسی الاخرة یرید انّ طول آمالی فی اسباب الدنیا وجهتها منعنی عن منافعی التی هی ما یتیسّر بها لذائذ الاخرة من لقاء الله تعالی والوصول الی الجنان الثلث من جنّة الذات وجنّة الصفات وجنّة الافعال التی وعد المتقون بها کما قال الله تعالی مثل الجنّة التی وعد المتقون فیها انهار من ماء غیر اسن وانهار من لبن لم یتغیّر طعمه وانهار من عسل مصفّی وانهار من خمر لذّة للشاربین قال المولوی ره فی المثنوی چون رکوعی یا سجودی مرد کشت شد سجود او در آن عالم بهشت چون ز دستت رست ایثار زکوة گشت این دست آن طرف نخل و نبات چونکه پرّید از دهانت حمد حق مرغ جنت ساختش ربّ الفلق آب صبرت جوی آب خلد شد جوی شیر خلد مهر تست دوق آن حلاوتهات جوی انگبین مستی و ذوق تو جوی خمر بین بهذه الابیات والایات والاخبار الکثیرة فی هذا الباب والدعوات المأثورة عن اهل البیت علیهم السلام تدلّ علی تجسّم الاعمال الذی اطبق علیه الامامیة والحکماء والمحققون من اهل الکلام ولسنا الاٰن فی ذلك المقام

في تعريف النفس وبيان مراتبها الخمسة

بحبائلها ومطالبها اعلم ان النفس كما عرّفها الحكماء جوهر
مجرد فى ذاتها لا فى فعلها واقوى دليل تجردها تجرد عارضها
كما قالوا النفس مجردة لتجرد عوارضها وهى جسمانية الحدوث
وروحانية البقاء اذ البدن والاته وقواه المادية الحالة
فيه مرتبة من مراتب النفس وهو جسم وجسمانى واقصى مراتب
النفس التى بها كينونتها السابقة وباطن ذاتها هو العقل
الفعال ثم لها باعتبار صفاتها وشئونها خمس مراتب كما
اخبر عنها القرآن الكريم الاولى الامارة وهى التى تمشى على

النفس الامارة

وجهها تابعة لهواها كما قال الله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربى الثانية اللوامة وهى شانها

النفس اللوامة

تلوم نفسها انا اجتهدت فى الاحسان او قصرت عنه واجتهدت
فى الاساءة وقد اخبر عنها القرآن بقوله تعالى ولا اقسم
بالنفس اللوامة الثالثة المسولة وهى لا تزال تزين

النفس المسولة

الاشياء من الاسباب الدنيوية من الدراهم والدنانير والضياع
والعقار والنساء والبنات والبنين وغيرها عند نفسها
او تزين الاسباب الاخروية من القصور والحور والجنات والانهار
الاربعة وغيرها ثم يجتهد فى تحصيلها من اى طريق اتفق
وعلى اى وجه وقع كما قال الله تعالى بل سولت لكم انفسكم

الخدعة المكر والاحتيال ويجيء بمعنى الفساد كما هو المتعارف
عند العرب وفى الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
فيما النجاة غدا قال ص النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه
من يخادع الله يخدعه فقيل له فكيف يخادع الله قال يعمل
ما امر الله ثم يريد به غيره فاتقوا الرياء فانه شرك بالله
ان المرائى يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر
يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم
فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له وفيه ايضا هيهات لا يخدع الله
عن جنته الغرور تسويل الباطل وتزيينه واسناد الخدع
الى الدنيا ليس بالحقيقة بل على سبيل المجاز فى الاسناد
كما يقول الجاهل انبت الربيع البقل انما الدنيا واسبابها
اسباب الخداع والاثر وشبكات الفخ وادوات وحبائله
فان فاعل التسويل والخدع اما النفس كما قال الله تعالى
بل سولت لكم انفسكم واما الشيطان وجنوده كما ان النفس
المسولة من جند الشيطان ان سولت الدنيا واسبابها ومن
جند العقل ان سولت العقبى وطاعاتها وما يحصل به الاخرة
فلا بد اولا من تعريف النفس وتعريف اقسامها ومراتبها
ثم تعريف فعالها واحكامها كما قال السائل وتفنى

النفس الملهمة

الرابعة الملهمة وهي التي لا تزال ملهمة بالهام الله تعالى او الملك في مهماتها وطاعاتها ونسكها وفي الاطلاع على المغيبات وفي فجورها وغرورها كقوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها ولكن الهام الفجور والمعصية خذلان وخسران لها والهام الطاعات والعبادات توفيق واحسان لها من الله تعالى

النفس المطمئنة

الخامسة المطمئنة وهي التي اطمئنت بذكر الله وتوكلت عليه في جميع الامور والاحوال وبردت ببرد اليقين ووقفت عن الكد والسعي في امور الدنيا وهي مقامها اعلى واشمخ من جميع مراتبها الاخر وهي المخاطب بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالنفس ذات عرض عريض وهي آية الله الكبرى من عرفها فقد عرف الله ومن لم يعرفها فلم يعرف الله تعالى وايضا التوحيد اذ هي بوحدتها كل الشئون والصفات والمراتب كما انه تعالى بوحدته جميع الصفات الجمالية والجلالية واللطفية والقهرية ووجهه تعالى بوحدته كل الافعال والاثار والوجودات والشئون فجعل تعالى في خلقة الانسان ووجوده شيئا من العناصر وشيئا من الافلاك والاملاك وشيئا من العقول ونفخ فيه شيئا من روحه واودع فيها شئونا من شئوناته

لانه كما ان وجهه تعالى في مقام طبع وفي مقام جسم وفي مقام نفس وفي مقام عقل وفي مقام ناسوت وفي مقام ملكوت وفي مقام جبروت وفي مقام لاهوت وبذاته لا شيء منها كذلك النفس في مقام جسم وفي مقام طبع وفي مقام نفس نبات وفي مقام عقل وفي مقام ليست بهذه كلها بل فانية عن جميع هذه وباقية ببقاء الله فان قلت انها حادثة ذاتا في مقام الطبع صدقت وان قلت انها حادثة تعلقا وارد بالتعلق وجودها الطبيعي الذاتي لا الاضافي المقولية صدقت وان قلت انها قديمة ذاتا لا تعلقا باعتبار كينونتها العقلانية التي هي تمامية النفس وصورتها النوعية المفارقة كما تراه شيئية الشيء بصورته وتمامه صدقت وان قلت انها بهذا الاعتبار باقية ببقائه بل ببقاء الله صدقت وان قلت انها غير باقية بل زائلة سيالة باعتبار حركتها الجوهرية ووجودها الزماني صدقت وان قلت انها جسم صدقت وان قلت انها روح صدقت

توخود کیستی چیزی وچندین هزاری ... دلیل از خویش روشن تر نداری

مراتب النفس

ثم اعلم ان للنفس اربعة اقسام نامية نباتية وحسية حيوانية وناطقة قدسية وكلية الهية روى انه سئل صاحب هذا الدعاء اعني كميل بن زياد عن معلمه ومعلم الاولين

والآخرين امير المؤمنين عليه السلام قال يا مولاي اريد ان
تعرفني نفسي قال عليه السلام اي الانفس تريد ان اعرفك
قال هل هي الا نفس واحدة قال عليه السلام انما النفس اربعة
النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية
والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان (النفس النباتية)
فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة
ودافعة ومربية وخاصيتها الزيادة والنقصان وانبعاثها (النفس الحسية الحيوانية)
من الكبد وهي اشبه الاشياء بنفس الحيوان والحسية الحيوانية
لها خمس قوى سمع وبصر وذوق وشم ولمس
ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب (النفس الناطقة)
وهي اشبه الاشياء بنفس السباع والناطقة القدسية
لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس
لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بنفس الملائكة ولها خاصيتان (النفس الكلية الالهية)
النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء
في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وصبر في بلاء
ولها خاصيتان الرضاء والتسليم وهذه هي التي مبدؤها
من الله واليه تعود لقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا
واما عودها فلقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى

الى ربك والعقل وسط الكل لكيلا يقول احد كم شيئا الا
لقياس معقول اقول تحقيق معنى قوله عليه السلام في كون نفس
النباتية وانبعاثها من الكبد وفي الحسية الحيوانية انبعاثها
من القلب يبتني على طول كلام في حركات النطفة واستحالاتها
في الرحم اذا وقعت فيها فاعلم ان النطفة كما نقل عن البقراط
اذا صبت في الرحم تصير كروية لانها ماء والماء شكله الطبيعي
كروي اذ كل بسيط سواء كان فلكيا او عنصريا شكله الطبيعي
هو الكروي ثم تنضج بالتدريج حتى يطفو اجزائها اللطيفة من
مركزها الى محيطها فتنقسم الى طبقات اربع بعدد العناصر فالذي
هو غليظ في الغاية يبقى في المركز وما هو لطيف في الغاية يطفو
ويصير طبقة محيطة وما غلظته غالبة تقرب الى المركز وما
لطافته غالبة تقرب من المحيطة فما في المركز سوداء وما
في المحيط صفراء وما يلي الصفراء دم وما يلي السوداء بلغم
فهذه وان كانت لها تبدها مختلفة ولكن باعتبار كونها في
حشو الرحم ودم الطمث تحمر بالتدريج فتصير علقة حمراء في
اربعين يوما وفي القدسي خمرت طينته دم ببدء اربعين صباحا
بصورت آدمی شد قطره آب   چو چل روز در قرار اندر رحم یافت
وبما يناسب هذا المقام ان الله تعالى اخذ في تخمير طينة آدم

([illegible] النطفة في الرحم)

عشر قبضات قبضة واحدة من العناصر وتسع قبضات من الافلاك
التسعة مثلاً ان قبضة الفردانية والجاه اخذها من فلك الشمس
وقبضة المباغضة والعداوة اخذها من فلك المريخ وقبضة
المحبة من فلك الزهرة وقبضة السعادة من فلك المشتري و
قبضة النحوسة من فلك زحل وقس عليه ودورتها اربع دورات
دورة جمادية ودورة نباتية ودورة حيوانية ودورة انسانية
والكل اربعون   دادت چهار دور چو اندر گلت سرشت   یک قبضه
ازعناصر و نه قبضه از فلک ثم جعل العناية الالهية هذه الاخلاط
الاربعة التي هي كالعناصر مادة لخلق الاعضاء السبعة
الظاهرة من الراس والظهر والبطن واليدين والرجلين و
السبعة الباطنة من الدماغ والقلب والكبد والرية والمرارة
والطحال واعضاء التناسل فاخذ من الاخلاط لخلق كل
بحسبه وقدره على ما اقتضته الحكمة وهذا هو الدور المعدني
ثم خلق الله تعالى في هذه الاعضاء الظاهرة والباطنة
قوى نباتية من رؤساء اربع اعني الغاذية والمنمية والمولدة
والمصورة وجعل لكل منها خوادم من الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة فالمربية فجذبت الجاذبة دم الرحم من السرة الى
معدة الجنين ثم جذبت جاذبة الكبد الكيلوس من طريق الماساريقا

ثم الدور العناصري

ثم الدور المعدني

فيهضمه هاضمة الكبد حتى صار كيموسا نضيجا فخلق من زبدته
وصفوته الروح النباتي فانبعاثه من الكبد كما قال عليه السلام
فالباقي من الاخلاط ما كان دما دخل في الاوردة ووصل
نصيب كل عضو اليه وما كان صفراء انجذب الى المرارة وخاصيته
كما قال الاطباء تنفيذ الدم لانه بمنزلة النار ملطف ومخلخل
للدم وما كان سوداء انجذب الى الطحال وخاصيته تصيير الدم
ذا متانة وقوام وادخاله في غذاء الطحال والعظام وما كان
بلغما فهو في جميع الاعضاء وخاصيته كما قالوا ترطيب المفاصل
والادوات الاخر وصيرورته دما عند احتياج الغذاء وهذا
هو الدور النباتي ثم انجذب صفوة الدم وزبدة الروح النباتي
الى القلب فاذا نضجا وطبخا صارا الروح النباتي روحا حيوانيا
فانبعاثه من القلب كما قال عليه السلام وينبعث من طريق
الشرايين الى جميع الاعضاء فالقلب منبع حيوة جميع الاعضاء
وكما قال الحكماء منزلته في الانسان الصغير منزلة الشمس في
الانسان الكبير ثم ينتقل منه قسط الى الكبد ويصعد منه
قسط صالح من طريق بعض الشرايين الى الدماغ وينضج منه
مرة اخرى فاعتدل وصار روحا نفسانيا مبعثا ومطيته للقوى
المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة وهذا هو الدور

ثم الدور الحيواني

الحيواني والى هذا التصويرات في الارحام واذا خرج المولود
من بطن امه الى رحم الارض كان في الدرجة الحيوانية الى
اوان البلوغ الصوري الظاهري ثم ياخذ في الدورة الانسانية
مستعملا للفكر والروية فاما يسلك مسلك التوحيد واما يذهب
مذاهب اخر الى ما شاء الله فجميع هذه مراتب النفس الانسانية
ولها درجات ومقامات اخر من مراتب العقل بالقوة والعقل
بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد والفناء في العقل
الفعال الذي هو قدرة الله الملك المتعال كما قيل ونور
الانسان وان شاب الدجى فالهيكل الجامع للتوحيد جا
طبع لدى الحدوث جسماني وفي البقاء هو روحاني و
مجمع الصفات تشبيهية ومظهر النعوت تنزيهيه كما
باوج الملكوت طائر بحضيض الملك بصا سابر كما هو للفعال
للتعقل يدرك بالاحساس والتخيل والبدن المنبود
من مراتبه فليحترم فليس من مثالبه من ذا قرابين ورود
شرعا في الحكم عظم الرميم نبعا فاكر صدر المتالهين قدس سره
في شرح بعض هذه الكلمات قوله عليه السلام في النفس الحيوانية
وانبعاثها من القلب اولا وبالذات قال وهذا الابداع قول
الحكيم ونسميها بالقوى دماغية لان الروح البخاري ينبعث

من التجويف الايسر من القلب اولا ثم يصعد في مسالك بعض الشرايين
الى الدماغ فيبرد بالتردد في تجاويفه فيعتدل فيصير مطايا
القوى الدماغية ثم قال ولعل الفكر والذكر والعلم متعلقة
بالعقل النظري المسمى بالقوة العلامة للناطقة فتكون اشارة
الى العقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد والحلم
والنباهة متعلقتان بالعقل العملي المسمى بالقوة العمالة
للناطقة فتكون احديهما الحال والاخرى الملكة في العمل
الصالح ومناسبة الحلم انما هي مع الملكة باعتبار الثبات و
الاستقامة والطاقة للعامل ويمكن ان يكون النباهة اشارة
الى الحدس المقلوب للفكر في الثالثة والنزاهة هي الحرية
التي بينا انها في النفس الشريفة هي التي فيها الحكمة والحرية
ثم قال وقوله عليه السلام في الكلمة الالهية بقاء في فناء
اه يمكن ان يكون نفي للتعليل ولا يخفى وجهه وان يكون النظر
من قبيل كون الباطن في الظاهر والروح في الجسد ومن امثال
العرفاء اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده وقال ايضا وقوله
عليه السلام والعقل وسط الكل تمثيل لكون العقل مركزا
وهي دائرة لكن اعلم ان الامر في المركز والدائرة المعنويين
الاحاطية على عكس حال المركز والدائرة الحسيين فذلك

العقل الكلي ان رزقك الله تعالى هو الاصل المحفوظ هذه
انتهى كلامه الشريف فاذا عرفت تعريف النفس ومراتبها و
اقسامها وبعض احكامها فاعلم ان خيانتها للعقل في قوله
السائل اتباعها الشهوات العاجلة وهواجسها الداثرة
الزائلة وهلوعها وولوعها فيها وتركها نصيحة العقل في الامور
الآجلة واللذات الباقية الدائمة وتقويمها الوساوس الشيطانية
التي مآلها النكال والعقاب واللعنة عن لقاء الله والحرمان
من لقاء الحور والخلود في جهنم بئس المهاد والمآب وسبب اتباعها
الشيطان وترك نصح العقل هو عدم معرفتها ذاتها وناصحها
الذي هو العقل وحجة الله التي ارسلها من الباطن الى الخلق
وعدم طاقتها وتحملها مشاق التكاليف وعدم تبصرها في
امتياز الحق من الباطل والآجل من العاجل كما في الحديث حفت
الجنة بالمكاره والنار بالشهوات ولهذا النفوس الضعيفة
في الاغلب تركت اتباع نصيحة العقل وركبت على حمير الابدان
وجعلت جل مقاصدها تعميرها وتسمينها ترك عيسى كرده
خر پرورده لاجرم چون خر درون پرده قال صاحب احياء العلوم
في كيفية مجادلة النفس مع الشيطان والتطارد بين جنود
العقل والجهل في معسكر وجود الآدمي اعلم ان خاطر الهوى

نقل كلام الامام الغزالي

يبتدئ اولا فيدعوه الى الشر فيلحقه خاطر الايمان فيدعوه
الى الخير فتنبعث النفس بشهوتها الى نصرة خاطر الشر فتقوى الشهوة
وتحسن التمتع فينبعث العقل الى خاطر الخير ويدفع في وجه الشهوة
بتقبيح فعلها وينسبها الى الجهل ويشبهها بالبهيمة والسبع في تهجمها
على الشر وقلة اكتراثها بالعواقب فيميل النفس الى نصح العقل
فيحمل الشيطان حملة على العقل ويقوي داعي الهوى فيقول ما
هذا الزهد البارد ولم تمتنع عن هواك فتؤذي نفسك وهل
ترى احدا من اهل عصرك يخالف هواه او يترك غرضه افتترك
ملاذ الدنيا لهم يتمتعون منها وتحجر على نفسك حتى تبقى
محروما مطعونا يضحك عليك اهل الزمان تريد ان تزيد منصبك
على فلان بن فلان وقد فعلوا مثل ما اشتهيت ولم يمتنعوا اما
ترى العالم الفلاني ليس يحترز عن مثل ذلك ولو كان شرا
لامتنع عنه فتميل النفس الى الشيطان وينقلب اليه فيحمل
الملك حملة على الشيطان ويقول هل هلك الا من اتبع لذة
الحال ونسي العاقبة افتقنع بلذة يسيرة وتترك الجنة ونعيمها
ابد الآباد او تستثقل الم الصبر عن شهوة ولا تستثقل الم النار
اتغتر بغفلة الناس عن انفسهم واتباعهم الهوى ومساعدتهم
الشيطان مع ان عذاب النار لا يخفف بمعصية غيرك فعند ذلك

يميل النفس الى قول الملك فلا يزال مترددا بين الجند من متجاذبا الى الجانبين الى ان يغلب على القلب من هو اولى به فان غلب على القلب الصفات الشيطانية غلب الشيطان واجرى على جوارحه سوابق القدر ما هو سبب بعده عن الله تعالى وان غلب عليه الصفات الملكية لم يصغ القلب الى اغواء الشيطان وظهر سلطان الطاعة على جوارحه بموجب ما سبق من القضاء وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وفي الحديث في القلب لمتان لمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب بالحق انتهى فظهر ان الشيطان بوساوسه يمده ومعين للهوى الجبر النفسانية والرحمن والملك بعنايته والهاماته يمده وناصر للقوى العقلانية والشخص الانساني امكان تخمير طينته من تسجين يميل الى الباطل بمعونة الشيطان وهواجس النفس ثم المطال في قوله ومطالي هو مصدر الثاني من المصادر الثلث التي كانت لباب المفاعلة والمعنى مما طلتها اياي ومما طلتي اياها والمماطلة تاخير الحق عن ذي الحق ومنه من مطل على ذي حق حقه فهو ملعون فيقول السائل خدعتني الدنيا بغرورها وخدعتني نفسي بخيانتها وبما طلتها اياي عن حقي الذي هو ما يتقرب به الى الله تعالى من معرفته ومعرفة صفاته واسمائه

[illegible]

والتخلق باخلاقه وفي اتيانه بلفظ المطال دون المطل اشعار بان المماطلة من الطرفين بريادته كما ان نفسي ما طلتني عن حقي كذلك ما طلتها عن حقها الذي هو سوق الشهوات ونيل الاماني والامال يا سيدي قد جاء سيد بمعان قال في المجمع السيد الرئيس الكبير في قومه المطاع في عشيرته وان لم يكن هاشميا ولا علويا والسيد الذي يفوق في الخير والسيد المالك ويطلق على الرب والشريف والفاضل والكريم والحليم والمتحمل اذى قومه والزوج والمقدم انتهى والسيد من اسمائه تعالى فهو في حقه بمعنى الرب المالك الشريف الفاضل الكريم الحليم المقدم الفائق في الخير والمعاني الأخر لا يناسب به تعالى الا اذا جردت عما يدل على التجسم ثم لما وصف السائل طائفة من نعمه تعالى ومنه بالتنبيه اليه وابرز غصة من جرائمه واثامه وسوء احواله والامه وعظم بلائه وخداع الدنيا وخيانة نفسه ومماطلتها اياه صار المقام مقام الالتجاء والاستعاذة اليه تعالى ولذا قال يا سيدي

فَاَسْئَلُكَ بِعِزَّتِكَ اَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي

اي لا يستر عنك سُوءُ عَمَلِي وَفِعَالِي جمع فعل بالكسر وهو الاسم من فعل يفعل كقوله تعالى واوحينا اليهم فعل الخيرات يريد ان قبح اعمالي وسوء افعالي كاد ان يحجب ويستر

عنك دعائي فاسئلك بعزتك وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء
ان تبدل سيئاتي فعالي بالحسنات ولا تجعلها حجبا بينك
وبين دعواتي واسئولتي والباء في قوله بعزتك للسببية ويجوز
ان يكون للاستعانة **ولا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه
من سري** الفضيحة العيب والجمع فضائح ويجيء بمعنى الكشف
وفي الدعاء اللهم لا تفضحنا بين خلقك اي استر عيوبنا ولا تكشفها
السر خلاف الجهر وكلمة من بيان لما والجملة معطوفة على ما قبلها
ولا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي العقوبة
العذاب **من سوء فعلي واسائتي ودوام تفريطي و
جهالتي وكثرة شهواتي وغفلتي** كلمة من ايضا بيان لما
الاسائة خلاف الاحسان ومراده الاسائة في طاعة الله و
عبادته كما ان الاحسان في العبادة ان تعبد الله كانك تراه على ما
روي عنهم عليهم السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله في
تفسير الاحسان المذكور في الآية الشريفة ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا الاحسان ان تعبدوا الله كانكم ترونه التفريط
التقصير عن الحد كما مر ذكره الجهالة بالفتح مصدر جهل يجهل جهلا
وجهالة وهي عدم العلم والمعرفة كما قال الله تعالى انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة وقيل الجهالة هي اختيار

اللذة الفانية على اللذة الباقية وهو ايضا منشاه عدم
العلم الشهوات جمع الشهوة وهي والغضب قوتان مودعتان
في النفس الحيوانية والمراد هنا كل ما يشتهيه النفس ويلتذ
به كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات اه **وكن اللهم
بعزتك لي في الاحوال كلها رؤفا** حرف الباء
للقسم اي اقسمك بعزتك واظهار لفظ الجلالة مع استتاره
في كلمة كن للتأكيد والتبرك ولاهتمام به ولتحلية اللسان
بذكره ولافادة ذكر الحبيب كما مر الاحوال جمع الحال وهو الهيئة
التي عليها الانسان من التذكر والتفكر والطاعة والمعصية
والاكل والشرب والنوم واليقظة وغيرها الرافة الرحمة
وقيل هي ارق من الرحمة لانها تقطع مع الكراهة لمصلحة بخلاف
الرافة فانها لا تقطع معها والرؤف من اسمائه تعالى ونصبه
على انه خبر كن واريد به معناه الوصفي **وعلي في جميع
الامور عطوفا** معطوفة على ما قبلها اي وكن اللهم
علي في جميع الامور عطوفا العطوف المشفق **الهي وربي
من لي غيرك** كلمة من للاستفهام ومن فيها الذي غيرك
الغير من الظهور ما ليس لك وغيرك الذي يطلبه الجاهلون
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا

و وجدا الله عنده فوفيه حسابه واتما اخص السائل بنفسه
وقال من لي غيرك والحال انه من للجميع غيره تعالى اشعارا
بان عدم رؤية غيره ديدن الموحدين وداب المفردين وغيرهم
نصبا عينهم رؤية غيره تعالى في حوائجهم ومآربهم اذا ابتلوا
عن الاعب والجوانب الالتجاء الى الله الواحد القهار وهو
تعالى حج يجيبهم ويكشف عنهم السوء ويعطي مسئلاتهم كما
قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ثم انه اردف الاله بذكر الرب ليخرج العموم والشمول من معنى
الاله الذي هو بمعنى المعبود حقا كان وباطلا ويخصصه بالاله
الذي هو معبوده الحقيقي ومدبره ورب العالمين والرب مطلق
على المالك والمدبر والسيد والمربي والمتمم والمنعم والصاحب
وهو غير مضاف لا يطلق الا على الله تعالى **اسئلك كشف
ضري والنظر في امري** والجملة مستغنم عنها وفي
المجمع قال الشيخ ابو علي ره الضر بالضم هو الضرر في
النفس من مرض وهزال ووجع وغيره وبالفتح الضرر من كل
شيء اقول ان كان مراد السائل هو الضر بالضم كما هو المشهور
في الالسنة والمسطور في النسخ فيقول ما لي احد اسئله ارتفاع
ضر نفسي من الالام والامراض والهموم والغموم غيرك كما

هو المراد في قوله تعالى حكاية عن ايوب النبي عليه السلام
رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وان قرئ بالفتح فمراده
اشياء كشف جميع مشتهاه سواء كانت نفسانية او جسمانية
او غيرهما والامر في قوله والنظر في امري عام من الامور الدينية
والدنيوية **الهي وسيدي ومولاي اجريت علي حكما اتبعت
فيه هوى نفسي** المراد بالحكم هنا الحكم الشرعي اي التكليف
وهو كما قيل طلب الشارع الفعل او تركه مع استحقاق الذم
بمخالفته وبدونه او تسويته وعند الاشاعرة هو خطاب الله
المتعلق بافعال المكلفين فالفعل المطلوب ان كان مع المنع
من الترك فهو الواجب او مع جواز الترك ولكن على المرجحية
وهو المندوب او على الراجحية وهو المكروه او على المساواة
وهو المباح والترك المطلوب ان كان مع المنع من الفعل فهو
الحرام ومعنى قولنا ان المراد بالحكم الحكم الشرعي هنا
انه لا يكون عقليا بل الشرع كاشف عن احكام العقل كما هو
قاعدة التحسين والتقبيح العقليين لا نزاع واختلاف في حسن
الاشياء وقبحها انهما عقليان او شرعيان فذهب جمهور
الامامية والحكماء وجمهور المعتزلة الى الاول وجمهور
الاشاعرة الى الثاني والمراد بحسن الفعل ان يستحق فاعله

المدح وبقبحه ان يستحق فاعله الذم والمراد بالعقلية انه
يمكن ان يعلم الممدوحية للنفس الامرية او المذمومية
النفس الامرية وان لم يرد امر ونهى فيهما من الشرع اما تفصيلا
واما اجمالا بان نعلم انه لو لم يكن في الفعل المامور به جهة
حسن لما امر به ولو لم يكن في المنهي عنه جهة قبح لما نهى عنه
وان لم نعلمهما بخصوصهما والمراد بشرعيتهما خلاف ذلك
فان الاشاعرة مثلا يقولون لا حسن وقبح في المامور والمنهي
في نفس الامر بل الحسن والقبح بمجرد الامر والنهي ويقولون
ما امر به في وقت جاز ان ينهى عنه في ذلك الوقت وما
نهى عنه في وقت جاز ان يؤمر به في ذلك الوقت والقائلون
بالعقلية يقولون لا يجوز الا في وقتين للمصلحة والمفسدة
كما في النسخ والايات المنسوخة تدل على ذلك والحق العقلية
والاحكام الخمسة الشرعية كواشف العقلية والادلة التي
ذكرت من الجانبين كثيرة في كتبهم المبسوطة من شاء فلينظر
اليها وهذا المختصر لا يليق بذكرها الهوى بالقصر ميل النفس
الى ما مولها وفي الحديث شر اله عبد في الارض الهوى و
العمل به باطل شرعا وفيه ايضا ليس لاحد ان ياخذ بهوى

ولا راي ولا مقايس ولم احترز فيه من تو فيتن

عدوّي

عدوّي لم احترس اي لم احتفظ وفي الدعاء اللهم احرسني
من حيث احترس ومن حيث لا احترس التزيينها للمحتسبين و
التجلية بريدان في الحكم والتكليف الذي اجريت علي ابتغ
منه هوى نفسي وما حفظت نفسي في العمل بامر الله والكف
عن المنهي عنه تزيين عدوي الذي هو الشيطان فان شانه
وشغله تحسين المحرمات وتزيينها على النفوس حتى اتبعها
في تحصيلها واستدراكها ولذا علمنا الله تعالى بالاستعاذة
منه ومن مكائده في جميع الاحوال لقوله تعالى وقال تعالى
اذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
وقال قل اعوذ برب الناس اه. وقل اعوذ برب الفلق
الخ وفي جامع الاخبار قال انه روي ان ابليس ظهر ليحيى بن
زكريا فراى عليه السلام عليه معاليق من كل شيء فقال
يحيى عليه السلام ما هذه قال هذه الشهوات التي اصبت بهن
بني ادم فقال هل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن
الصلوة والصوم والذكر قال عليه السلام لله علي ان لا
املا بطني من طعام ابدا قال ابليس لله علي ان لا انصح مسلما
ابدا اقول فلعلك رايت في المثنوي الحكاية التي ذكرها
من الشيطان في قصة ابرهيم عليه السلام بقتل الديكة التي هو

اشارة الى القاء والشيء للقوة الشهوية ولا نبالي بذكرها ههنا للمناسبة بينها وبين الحديث المذكور

گفت ابلیس لعین دادار را / دام زفتی خواهم این اشکار را
زر و سیم و گلهٔ اسبش نمود / که بدین تانی خلایق را ربود
گفت شاباش و ترش آویخت لنج / شد ترنجیده ترش همچون ترنج
پس زر و گوهر ز معدنهای خوش / کرد آن پیشینه را حق پیشکش
گیر این دام دگر را ای لعین / گفت زین افزون ده ای نعم المعین
چرب و شیرین و شرابات ثمین / دادش و بس جامهٔ ابریشمین
گفت یا رب بیش از این خواهم مدد / تا ببندمشان بحبل من مسد
تا که مستانت که نر و پردلند / مردوار این بندها را بگسلند
تا بدین دام و رسنهای هوا / مرد تو گردد ز نامردان جدا
دام دیگر خواهم ای سلطان تخت / دام مردانداز حیلت‌ساز سخت
خمر و چنگ آورد پیش او نهاد / نیم خنده زد بدان شد نیم شاد
سوی اضلال ازل پیغام کرد / که برآر از قعر بحر فتنه گرد
نی یکی از بندگانت موسی است / پرده‌ها در بحر او از گرد بست
آب از هر سو عنان را وا کشید / از تک دریا غباری بر جهید
چونکه خوبی زنان با او نمود / که ز عقل و صبر مردان می‌ربود
پس زد انگشتک برقصید او فتاد / که بده زوتر رسیدم بر مراد

چون بدید آن چشمهای پرخمار / که کند عقل و خرد را بی‌قرار
وان صفای عارض آن دلبران / که بسوزد چون سپند این دل بر آن
رو و خال و ابرو و لب چون عقیق / گوییا حق تافت از پرده رقیق

اعاذنا الله تعالى عن شروره وفتنه بالطافه ومننه ووقانا من الوقوع في حبائله ومكائده فَغَرَّنِي بِمَا اَهْوٰى اى خدعني نفسي او عدوي الذي هو الشيطان بسبب ما ارغب فيه من المشتهيات والمشتبهات وَاَسْعَدَهُ عَلٰى ذٰلِكَ اى اعانه وامدّه اى نفسي او عدوي على الخداع والتسويل اَلْقَضَاءُ القضاء في اللغة باتى لمعان احدها الاتيان بالشيء الثاني فعل العبادة ذات الوقت المحدود المعيّن بالشخص خارجا عنه الثالث فعل العبادة استدراكا لما وقع مخالفا لبعض الاوضاع المعتبرة ويسمّى هذا اعادة جميعها مذكورة في مجمع البحرين وفي الصحاح قال الجوهري القضاء اصله قضاي لانه من قضيت الا ان الياء لما جاءت بعد الالف همزت والجمع اقضية والقضية مثله والجمع قضايا و القضاء المقرون بالقدر كما هو المراد ههنا قيل المراد به الخلق وبالقدر التقدير ويؤيده قوله عليه السلام القضاء الابرام والقدر التعيين وقوله عليه السلام واذا قضى امضى وهو الذي لا مرد له وفي حديث علي عليه السلام مع الشيخ الذي سأله عن المسير الى

بيان معاني القضاء

الشام

الشام قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى الشام ابقضاء
من الله وقدر فقال عليه السلام يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم
بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب
عنائي فقال عليه السلام وتظن انه قضاء حتم وقدر لازم لانه لو
كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله
وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة من الله للمذنب ولا محمدة
للمحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية
هذه الامة وفيه ايضا عن علي عليه السلام قال الاعمال ثلثة احوال
فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله ورضى الله
وبقضاء الله ومشيته وبعلمه وتقديره واما الفضائل فليس بامر
الله ولكن برضى الله وبقضائه ومشيته وعلمه واما المعاصي
فليس بامر الله ولكن بقضاء الله ومشيته وعلمه ثم يعاقب
عليها اقول قد ظهر بقوله عليه السلام في تحقيق معنى القضاء
للعاقل الفطن ما قال الحكماء من ان القضاء هو وجود جميع الموجودات
مجملة على الوجه الكلي في العالم العقلي والقدر هو وجود صور
الموجودات مفصلة في العالم النفسي السماوي على الوجه
الجزئي مطابقة لما في موادها الخارجية وقد قرأت فيضه
تعالى من حيث كونه علة مؤدية لوجود المقضي في الالواح العالية

وفي هذا العالم قضاء ومن حيث انه بعينه يشكل المقضي بعينه
قدر فقول السائل واسعفني على تلك القضاء بمعنى اعانني
نفسي وعدوي بعد اغترابي وافتتاني في سوق الشهوات
وسدود المعاصي القضاء اي وجودها العقلاني التي كانت علة
مؤدية لوجود ما صدر عني في هذا العالم من الحسنات والسيئات

فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذٰلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ

الحدود جمع الحد وحدوده تعالى احكامه من الاوامر والنواهي
كما قال تعالى تلك حدود الله وسماها حدودا لان الشرائع
كانت كالحدود المضروبة للمكلفين لا يجوز لهم ان يتجاوزوها
ربما انه لاجل اغتراره من نفسه تجاوز بعض حدود الله تعالى
وحرف الباء للسببية **وَخَالَفْتُ بَعْضَ اَوَامِرِكَ** الاوامر
جمع امر على غير القياس وكلمة بعض كما يطلق على واحد من الجماعة
وعلى فرد واحد من كل شيء وعلى جزء واحد كذلك يطلق على
اكثرهم وعلى اكثر الافراد والاجزاء ومخالفة الامر اعم
من ان لا يفعله او يفعله ولكن لا يكون كما امره تعالى مثلا
امر الله تعالى باتيان الصلوة واقامتها في وقتها مع شرائطها
المقررة ان صلى احد غيرها مع شرائطها او لم يصل في وقتها
عامدا عالما لما كان مخالفا لامره تعالى ومن جملة اوامره الامر

بتحصيل المعرفة كما فسروا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اى ليعرفون وكذا فى قوله تعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله اذ العبادة فرع على معرفة المعبود ولو اجمالا
واقل مراتب معرفته تعالى معرفته بالبرهان كما قال تعالى
قل هاتوا برهانكم وقال الباقر عليه السلام انى لوددت ان
اضرب رؤوسكم بالسياط حتى تتفقهوا فى الدين وتستنبطوا اصول
عقائدكم بالحجج والبراهين وروى المتعبدون بغير علم كحمار
الطاحونة **ولك الحمد علىّ فى جميع ذلك** كما فى الدعا
نحمدك على بلائك كما نشكرك على الائك وحق الحمد وحقيقته
ما حمد الله به نفسه اذ حمده هو الوجود المنبسط بنشر اشره فان
حقيقة الحمد هى اظهار فضائل المحمود وفواضله وشرح
جماله وجلاله وهو تمام شارح كمالات جماله وافضاله وا
كرامه واجلاله واعراب عما فى مرتبة غيب الغيوب كما ورد
ان ذلك الامر تعالى فضله قال السيد المحقق الداماد نور الله
مرقده فى القبسات افضل مقامات فى الحمد ان تجعل منطك
من حمدك لبارئك قصيا مرتبتك الممكنة من الاتصاف بكمالات
الوجود كالعلم والحكمة والجود والعدل مثلا فيكون جوهر
ذاتك حينئذ اجمل الحمد لبارئك الوهاب سبحانه فانك اذن تنطق

بلسان ذاتك الكامل كل صفة من كمالات صفاته انتهى فيك ظهر صفته
سبحانه وصنع هيئة ذاته جل سلطانه بحسب قدر ذاته فى تلك الصفة
على اقصى المراتب الكمالية فقد ذكرنا فى سدرة المنتهى وفى التعليقة
على زبور آل محمد صلى الله عليه وآله ان الحمد فى قوله تعالى
الحمد لله رب العالمين هو ذات كل موجود بما هو موجود وهوية
كل جوهر عقلى بحسب مرتبته فى الوجود ومظهر من صفات الكمال
ولذلك كان عالم الامر وهو عالم الجواهر المفارقة عالم الحمد
وعالم التسبيح والتمجيد ومنه فى القرآن الحكيم له الملك وله الحمد
انتهى كلام المقام **ولا حجة لى فيما جرى علىّ فيه**
قضاؤك الحجة بضم الحاء اسم من الاحتجاج وهو المغالبة على
الخصم بالدليل كما قال تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وقوله ولله الحجة البالغة وقضاء بالرفع فاعل
جرى مضاف الى ضمير الخطاب والمخاطب هو الله تعالى يريد السائل
انه لا حجة لى فى شئ جرى قضاؤك علىّ فى ذلك الشئ بل لك
الحجة فى اجراء قضائك علىّ ومقصوده ان المجاوزة عن بعض الحدود
والمخالفة فى بعض الاوامر وقعت منى بسببين احدهما السبب
الطبيعى الذى هو اغراء النفس المسولة والاخر هو السبب الالهى
الذى هو قضاؤك الذى لا مرد له كما قيل اذا جاء القضاء ضاق

الفضاء واذا جاء القدر عمي البصر يعنى چون قضا گردد فرو هشته که
دمحت بر همه عاقلان کور گردند و کر چون قضا آید طبیب
ابله شود وان دوا در نفع خود گمره شود از قضا سرکنگبین
صفرا فزود روغن بادام خشکی مینمود فابن الحجة وای
حجة لى فى ذلك والزمنى فيه حكمك وبلاؤك حكمه تعالى
مشيته العقلية كقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
والبلاء بمعنى الابتلاء والامتحان وقوله الزمنى اى اثبتنى
وقضى والضمير للعائشة راجع الى التجاوز والتخالف فى الاوامر
والحدود وقد اتيتك يا الهى بعد تقصيرى واسرافى
على نفسى معتذرا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا
منيبا مقرا مذعنا معترفا لا اجد مفرا مما كان
منى ولا مفزعا اتوجه اليه فى امرى غير قبولك
عذرى التقصير التفريط فى الاعمال كما مر والاسراف هو
الافراط فيها بحيث يتجاوز عن الحدود وقد مر انهما من القذارات
المعنوية فليجتنب المؤمن العادل عن الوقوف فى حدى الافراط و
التفريط ويستقر فى حدود الاوساط فى كل شيء حتى يتحلى نفسه
بالاخلاق الحسنة من الحكمة والعفة والسخاوة والشجاعة لى فيصير
فليكن امة وسطا كما قال تعالى جعلناكم امة وسطا الاعتذار

اظهار ما يقتضى العذر والاتيان به الندامة هى التوبة والند
ضرب من الغم والحزن وهو ان يغتم على ما وقع منه يتمنى انه
لم يقع الانكسار هو كسر الفؤاد كما فى الحديث القدسى انا عند القلوب
المنكسرة چون دوست دل شكسته ميدارد دوست زين بعد
من و شكسته كى و در دوست الاستقالة طلب الاقالة والعفو
كما ان الاستغفار طلب المغفرة والرحمة الانابة الرجوع كما فى
قوله تعالى منيبين اليه اى راجعين اليه مقرا اى قائلا
باللسان والاذعان هو الاعتقاد بالجنان كما ان الاعتراف
هو الاقرار مع الاعتقاد وجملة لا اجد الخ متعلقة بقوله مقرا
وما بعده المفر المهرب والمناص المفزع الذى يلتجأ ويفزع
اليه فى الشدائد والمهالك غير اسم الاستثناء والمستثنى مفرا
كانه قال لا اجد مفرا الا انت لتقبل عذرى وهو تعالى باعتبا
المغفرة داخل فى المستثنى منه وادخالك اياى فى سعة
من رحمتك اى وغير ادخالك معطوف على قبولك المراد
بالرحمة هنا الرحمة الرحيمية اذ هو ثابت فى سعة من رحمته
الرحمانية ويحتمل ان يكون المراد مطلق الرحمة اللهم
فاقبل عذرى وارحم شدة ضرى وفكنى
من شد وثاقى الفكاك والتفكيك التخلص كقوله تعالى فك

رقبة الوثاق بالفتح وقد جاء كسر الواو وفيه فى لغة فى الاصل
حبل او قيد يشد به الاسير والدابة ثم استعمل فى كل ما يقيد
به الشخص من الحبال والقيود والسلاسل والاغلال والذنوب
والآثام التى تقيد الانسان وتصير كالاغلال فى الاعناق فالمراد
السائل من الله تعالى اعتاق رقبته من قيود الخطيئات واخلاص
نفسه عن تحملها والترحم على مسكنته وضرعه يا رب ارحم
ضعف بدنى لانك وصفت خلقة الانسان بالضعف فى
كتابك وقلت خلق الانسان ضعيفا اذ بدن الانسان مركب
من لطائف العناصر وصفوتها لا يطيق الشدائد والمشقات
ورقة جلدى الذى هو ارق والطف من الحرير الرقيق
خلاف الثخين والغليظ ومن الثياب الرقاق جلد الانسان فشرع
كما ان لحمه وعظمه لبسه فى بدنه ورقة عظمى الدقيق خلاف
الجليل والعظيم كما فى الحديث ان الله استولى على ما دق وجل
العظم على وزن سهم قصب الحيوان الذى عليه اللحم وقد يطلق
على العضو مطلقا سواء كان عظما او غيره كما فى الحديث سجد
على سبعة اعظم اى سبعة اعضاء وهى المساجد السبع من
الجبهة والكفين والركبتين والابهامين ثم انه خلق العظام
فى بدن الحيوان والانسان بمنزلة الجبال التى خلقها الله تعالى

فى بدن الانسان الكبير وعددها فى الانسان كما قيل ثمانية و
اربعون ومائتان بعدد رحم عدد عظم جو خواهى كه بدانى بيقين
مى برون آيد از اينجا كه برون آمد يعنى من الرحم ما بين بدء خلقى
وذكرى وتربيتى وبرى وتغذيتى اى الذى خلقنى
من العدم ومضت على ازمنة طويلة ما كنت فيها شيئا مذكورا
كما اخبر عنها القرآن الحكيم بقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ثم احسن بى واشتهر باسمى
حين وقعت نطفتى فى رحم امى فحفظنى فيها وما اضاعها ثم جعلنى
فى اربعين يوما علقة حمراء كالمرة ثم جعلنى مضغة ثم جنينا
ذا نفسين نفس نباتية ونفس حيوانية ثم الهمنى جذب دم الطمث
فى رحم امى من السرة الى معدتى وغذانى به ما ابقانى فيه
الى ان مضت على الشهور واثرت فى الكواكب السبعة ثم اخرجنى
منها ملهما بالتقام ثدى امى ومعلما بالبكاء ولولا الهامه
تعالى وتعليمه لجعلت الثدى فى فضاء فهى الحيلة وما مصته
ثم حفظنى ورزقنى فى الدرجة الحيوانية الى اوان بلوغى الصورى
ثم وفقنى لتحصيل كمالاتى الانسانية واكتساب معارفه و
معارفا ولبابه وانبائه الى ان بلغت اشدى فكنت متدرجا
فيها وبها الهيولى والظلمات وزمانا فى فضاء الجمادات وزمانا

فی اجسام العضبات ومنبت النباتات وبرهته کالدیدان فی الموحلات وکمافی الحیوانات والجمادات وفی جمیع هذه المواقف والمقامات غذائی وربانی وحفظنی وکلانی وصیرنی انسانا فی احسن تقویم ذا الایدی والقوی والقدر فبای لسان اشکر نعمائه واحمد آلائه وفی ای بیان ادرج محامده وثنائه غیر آنکه

بزبان بکام خوشی کشیم ودم نزنیم هَبْنِی لِابْتِدَاءِ کَرَمِكَ

وَسَالِفِ بِرِّكَ بِي هب امر من الهبة وهی العطاء الکرم کالموهبة من الله تعالی افادة ما ینبغی لا لعوض ولا لغرض کما مر الکلام فی جوده تعالی سالف الزمان ما مضی منه البر الاحسان وبالفتح بمعنی البار المحسن یرید السائل انه لاجل الطافك القدیم ومواهبك العظیمة العمیمة السالفة التی اعطیتها علی فی ابتداء وجودی الی الآن اغفر لی ذنوبی واعطنی سؤلی فانك عودتنی بمواهبك السنیة ومراحمك البهیة العلیة

يَا اِلٰهِی وَسَیِّدِی وَرَبِّی اَتُرَاكَ مُعَذِّبِی بِنَارِكَ

بَعْدَ تَوْحِیدِكَ الهمزة للاستفهام الانکاری وتری مضارع رای وقیاسه ترای فی مضارعه کینئی ولکن العرب اجمعت علی حذف الهمزة من مضارعه فقالوا یری یریان یرون من الرؤیة والکاف مفعوله الاول وجملة معذبی بنارك مفعوله الثانی

وکلمة بعد من ظروف الغایات وتوحیدك تعالی تمییزه عن خلقه وحکم التمییز ببینونة صفة لا ببینونة عزلة فهو تعالی واحد اذ لیس له شریك واحد لانه بسیط ولیس له جزء وبین الاحدیة والواحدیة کما قرر فی محله عموم من وجه لاجتماعهما فی الحق البسیط الصرف المحض وفی العقول شیئا علی مذهب الاشراقیین لانهم یقولون انها وجودات وانوار بحتة لا ماهیة لها والتفاوت بینها وبین الوجود الواجبی بالشدة والضعف وکذا فی النوع البسیط الذی هو هیولی عالم العناصر علی طریقة المشائین حیث انها مخالفة بالنوع لهیولی عالم الافلاك فلا شریك لها من نوعها وهی بسیطة لان جنسها مضمن فی فصلها وفصلها مضمن فی جنسها وان کان لها شریك فی جنسها ووجودها وکان لها اجزاء عقلیة کما عرفت بانها جوهر مستعد او مهیة ووجود وتفارق الاحدیة عن الواحدیة فی النقطة من حیث انتفاء الاجزاء المقدارية عنها وکذا فی الاعراض من المهیات التامة من حیث انتفاء الاجزاء الخارجیة عنها وان کان لها الاجزاء العقلیة وکذا فی الاجناس العالیة والفصول الاخیرة من المهیات الناقصة من حیث انتفاء الاجزاء العقلیة عنها وتفارق الواحدیة عن الاحدیة فی الاجرام الفلکیة من الافلاك الکلیة والجزئیة

والكواكب المتباينة وغيرها اذ كل منها نوعه منحصر في فرد و
لا شريك له في نوعه وان كان لها شريك في جنسها ووجودها
ولو اعتبر التمني بالكلية كانت من الصفات المختصة بالله تعالى
لان ما سواه من الموجودات لا يخلو من شيء منها من الشريك في
الوجود بخلاف تعالى فانه لا شريك له في الوجود كما لا ثاني
له في الوجود وما من موجود الا وهو زوج تركيبي له ماهية
ووجود بخلافه تعالى اذ لا ماهية له بل ماهيته انيته وتاكد
وجوده ووجوبه واما بيان احديته تعالى وكونه وجودا صرفا
لانه ان كان ذاته مركبة من الاجزاء مطلقا فلا يخلو اما ان يكون
الاجزاء موجودة بوجود واحد او بوجودات متعددة الاول
تكون اجزاء عقلية من الجنس والفصل والماهية والوجود والثاني
فمنها ان فان الاجزاء مع كونها موجودة بوجودات متعددة اما
ان تكون متحدة في الوضع فهي الاجزاء الخارجية من المادة و
الصورة واما غير متحدة في الوضع وهي الاجزاء المقدارية
فهو تعالى بريء عن جميع هذه لانه ليس جسما حتى تكون له المادة
والصورة وكذا الاجزاء المقدارية التي من لواحق الجسم وليس
نوعا حتى تكون له الجنس والفصل وكذا الماهية له حتى تكون له
الاجزاء التحليلية العقلية بل هو وجود صرف والوجود بسيط

محض واما بيان واحديته تعالى ونفي الشريك عنه فكما قيل
في المشهور انه لو كان الواجب لذاته متعددا لا بد من امتياز كل
منهما عن الاخر فاما ان يكون امتياز كل منهما عن الاخر بذاته
فيكون مفهوم وجوب الوجود محمولا عليهما بالحمل العرضي وكل
عرضي معلل فلو قرر بطلانه واما ان يكون الامتياز ببعض الذات
فيلزم التركيب في كل مركب محتاج الى الاجزاء وكل محتاج ممكن
هف واما ان يكون الامتياز بالامر الزائد على ذاتهما فذلك
الزائد اما ان يكون معلولا لذاتهما وهو مستحيل لان الذاتين
ان كانتا واحدة كانا الشيئين شيئا واحدا فلا تعدد هف
وان كانتا متعددة كان وجوب الوجود عارضا لهما وقد ظهر
بطلانه واما ان يكون معلولا لغيرهما لزم الافتقار في التعين
الى الغير وكل مفتقر الى غيره في تعينه مفتقر اليه في وجوده
اذ التعين اما عين الوجود او مساوق له فيكون ممكنا هف
فقد ثبت توحيد واجب الوجود بالذات جل برهانه وههنا
شبهة عويصة منسوبة الى ابن كمونة فقد اجابه ضلعا الملة المتبحر
الشعراء ذي مقررة في الاسفار من شاء فليرجع اليه وقد ذكر
الحكماء حججا وبراهين كثيرة على توحيده تعالى والحال انه غني
عن الحجج والبراهين بل ذاته بذاته برهان ودليل على ذاته كما

في الدعاء يا من دلّ على ذاته بذاته وفيه ايضا عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر منكم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر

علم چون بر فرازد شاه خرخاد　　چراغ اینجا نماید چون شب تار
زهی نادان که او خورشید تابان　　بنور شمع جوید در بیابان

فهذا القليل الذي ذكرت في توحيده تعالى من اقوال الحكماء كاف في هذا المختصر لمن له قلب سليم او القى السمع وهو شهيد فقوله بعد توحيدك اي بعد توحيدي اياك اضيف المصدر الى المفعول يريد انك تعذب بنارك الموحدين والعارفين بحقك لا والله انت اجل وارفع من ان تعذب موحديك وقوله مفردك ومحبيك وبعد ما انطوى عليه قلبي من معرفتك الانطواء الاندماج والاجتماع وكلمة من بيان لما القلب والروح والنفس الناطقة واحد عند الحكماء ولكن فرق بينها العرفاء والاطباء فقال الاطباء الروح هو البخار اللطيف المتولد في القلب الصنوبري القابل لقوة الحيوة والحس والحركة كما يسمى هذا البخار عند العرفاء

بالنفس وما يتوسط بين المدرك للكليات والمدرك للجزئيات بالقلب فهو عند العرفاء جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح بالمعنى الاول والنفس ولكن باطنه الروح ومركبه وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد النفس وفي آية النور في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قد مثل القلب بالزجاجة وبالكوكب الدري والروح بالمصباح والنفس بالشجرة الزيتونة فانها لا من شرق عالم الارواح ولا من غرب عالم الاجساد بل هي متوسطة بينهما ومشتملة عليهما فان النفس كما ترى جسمانية الحدوث روحانية البقاء ظاهرها هو البدن وقواه ومشاعره وباطنها هو العقل الفعال وقدرة الله المتعال ويمكن ان يراد بالانطواء الانفطار اي بعد ما انفطر عليه قلبي اذ القلوب مفطورة ومجبولة على المعرفة اولا اجمالا كما قال عليه السلام رأيت العقل عقلين مطبوع ومسموع وقال صلى الله عليه وآله ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه ينصرانه ويهودانه ويمجسانه　در هیچ سری نیست که سری ز خدا نیست　والمعرفة

اعم من العلم اذ هي تطلق على ادراك الجزئيات ايضا بخلاف
العلم فانه لا يقال اذا ادرك احد شيئا هو عالم به بل يقال عارف
به وَلَهِجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ كلمة من بيانية والجملة
معطوفة على ما قبلها اي وبعد ما لهج به لساني من ذكرك
اللهجة النطق ومنه في وصف علي عليه السلام قال صلى الله
عليه وآله علي اصدق الناس لهجة وقال صلى الله عليه وآله
ما من ذي لهجة اصدق من ابي ذر وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي
مِنْ حُبِّكَ معطوفة على ما قبلها الضمير الفؤاد والقلب
سمي به لانه مضمر ومستتر وكلمة من ايضا بيانية الحب والعشق
بمعنى واحد نيست فرقى درميان حب وعشق شام در معنى نبات شد
جزرشق ان المحبة للرحمن اسكرني فهل رايت محبا غير
سكران والراح التي وصفها السنة العرفاء والشعراء
البالغين هي راح المحبة لله تعالى كما ان الخمر تذهب بالعقل
وتاخذ الانسان من نفسه كذلك تلك العشق والمحبة
رزقنا الله تعالى تاخذ الانسان من نفسه وتسكره سكرا
ليس له صحو وافاقة الى صباح القيمة وقد وصفها الله تعالى في
كتابه الكريم قال ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقال

ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى
سلسبيلا وقال تعالى ومزاجه من تسنيم اي مزاج الرحيق المختوم
وهو ما يمتزج به من تسنيم وهو عين في الجنة ينصب على اهلها
من علو وهو اشرف شراب في الجنة قال تعالى عينا يشرب
بها المقربون وفي مجمع البيان اي هي خالصة للمقربين
يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة اعلم ان مشرب
العرب في شربهم مختلف فمنهم من يشرب صرفا كما قال الشاعر
يا ساقي لا تشعشع الراح بما فهو يكفيها ملاما من عمل
وقال ابن الفارض عليك بها صرفا وان شئت مزجها
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم ومنهم من يشرب مزجا
كما قال الشاعر فقلنا قتلوها عنكم بمزاجها فحب بها مقتولة
حين تقتل وقال ابو القاسم الحريري في مقاماته تورية
يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الاوصاف في الانديه
قتلتها لا اشتهي وارثا يطلب مني قودا اودية
وقال حسان بن ثابت ان التي ناولتني فرددتها قتلت
قتلت فهاتها لم تقتل والله تعالى حرم اصنافها على المؤمنين
في الدنيا ووعدهم في الاخرى الصرف للمقربين والممزوج
لاصحاب اليمين وقول الحريري عانس يقال عنست الجارية

اذا بلغت وبقيت عند اهلها حتى خرجت عن دائرة الابكار
ولا بشر وجها احد والعاتق من اسماء الخمر وهي التي مضت
عليها مدة طويلة سنة او سنتان او اكثر منها وبعد

صدق اعترافي ودعائي خاضعا لربوبيتك

الاعتراف والتصديق بمعنى واحد والربوبية من الربوب
من الرب ومعناها بالفارسية (خداوندی) ومنه الحديث
العبودية جوهرة كنهها الربوبية هيهات انت اكرم
من ان تضيع من ربيته هذه الجملة ناظرة الى ما قبلها
الى قوله اتراك معذبي هيهات اسم فعل معناه بعد التضييع
الافساد وتبعيد من التربية او تبعد من ادنيته ادنيته
منه اي قربته من الادناء قد مر الكلام فيه او تشرد
من اويته التشريد التطريد والتفريق كما قال تعالى
شرد بهم من خلفهم او يته اي مكنته عندك واضممته
الى عبادك كقوله تعالى فاووا الى الكهف اي انضموا واجتمعوا
اليه او تسلم الى البلاء من كفيته ورحمته البلا
هنا بمعنى الغم والحزن كفيته اي اغنيته عن غيرك كقوله
تعالى اليس الله بكاف عبده اي بمعنى رحمته رزقته احسنت
اليه وليت شعري يا سيدي والهي ومولاي

اتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك ساجدة

ليت شعري كلام يقال في مقام الحيرة في امر والتعجب والاستفهام
عن باطن ذاته وامثال هذا الوجوه جمع الوجه وهو ما اشتمل
على الناصية والذقن وما بينهما من الحاجبين والعينين و
الخدين والانف والفم خرت اي سقطت وعلى السن
نطقت بتوحيدك صادقة تقييد التوحيد بالصدق
لاخراج توحيد اهل النفاق الذي هو الاقرار باللسان فقط
اذ من اقسام الكفر كفر النفاق وهو خلاف كفر اليهود الذي
هو الانكار في الظاهر والاقرار في الباطن ثم اعلم ان
مراتب التوحيد اربعة توحيد الذات وهو ان يرى الموحد
جميع الموجودات ممحوة ومقهورة في وجود الله تعالى بحيث
لا يشذ عن حيطة وجوده وجود وتوحيد الصفات وهو ان
يرى الموحد جميع القدر والصفات الكمالية مستهلكة في
صفاته كما اشعر بالاول لا هو الا هو وبالثاني لا
اله الا الله وتوحيد الافعال وهو ان يرى الموحد جميع
الافعال فانية في فعله تعالى كما اشار اليه قوله صلى الله
عليه وآله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتوحيد
الآثار وهو ان يرى الموحد كل الآثار من الله تعالى كما قال

مراتب اربعة للتوحيد
توحيد الذات
توحيد الصفات
توحيد الافعال
توحيد الآثار

الحكماء لا مؤثر في الوجود الا الله وَتَشكُرُكَ مادِحَةٌ معطوف
على التوحيد وَعلى قُلوبٍ اعترفتْ بِإلهيتكَ مُحَقِّقَةً
اى اعترافا واضحا وَعلى ضمائرَ حَوَتْ مِنَ العِلمِ بِكَ
حَتّى صارَتْ خاشِعَةً ضمائر جمع ضمير حوت اى جمعت من الحجج
والبراهين على توحيدك وتوحيد صفاتك وتوحيد افعالك
وآثارك حتى حصل لها الخشوع والخشية منك كما قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء جميع هذه الجمل والفقرات
وكذا الفقرتان الآتيتان معطوفة على الوجوه وَعلى جَوارِحَ
سَعَتْ إلى اَوطانِ تَعَبُّدِكَ طائِعَةً جوارح جمع جارحة
وهي الاعضاء من الراس والظهر والبطن واليدين والرجلين
وغيرها سعت اى جهدت واسرعت الاوطان جمع الوطن و
هو محل التوقف والاقامة مطلقا سواء كان مولد الشخص
فيه ام لا والمراد بها هنا المساجد والمشاهد الشريفة و
المعابد وكل مكان اقيم فيه طاعته تعالى وعبادته التعبد
هو فعل العبادة وقضاؤها اعلم انه كما قال المحقق الطوسي
والحكيم القدوسي سره في الاخلاق لما صرحنا قبلا
عن اقوال الحكماء عبادة الله تعالى على ثلثة انواع الاول
ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي في المواقف

الشريفة

الشريفة لمناجاته جل ذكره الثاني ما يجب على النفوس
كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقه
من الثناء والتمجيد والتفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم
من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث
ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات
والمزارعات والمناكح وتادية الامانات ونصح البعض للبعض
بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم و
حماية الحوزة انتهى وحق العبادة وحقيقتها كما في الحديث
ثلثة اشياء الاول ان لا يرى العبد لنفسه فيما انعمه الله
تعالى ملكا اذ العبيد لا ينبغي ان يكون لهم ملك بل يرون
المال مال الله يصرفونه حيثما امرهم الله تعالى الثاني ان
لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا الثالث ان يكون جملة اشتغاله
فيما امره الله تعالى ونهاه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما اعطاه الله
ملكا هان عليه الانفاق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى
مدبره هانت عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد فيما
امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس
فاذا اتصف العبد بهذه الثلث هانت عليه الدنيا وما فيها
ولا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا ولا يطلب عند الناس عزا

وعلوا ولا يدع اباً مدبراً طلة فهذا اول درجة المتقين ويمكن ان يراد بالتعبد دوام فعل العبادة كما سمي من يداوم في العبادة بالمتعبد وَاَشَارَتْ بِاِسْتِغْفَارِكَ مِنْهُ عِدَّة اي اشارت الجوارح فينبغي ان يعمم الجوارح حتى تشمل جميع الاعضاء من اللسان والجنان والاصابع والعيون والجفون وغيرها مما ذكرنا ولم يذكر اذ حيث يذكر الذاكر المذكور الحقيقي جميع المشاعر والقوى والآلات والادوات ملتفت ومشير اليه تعالى كما قيل جمله اعضا هم از سر سوى دوست وقت بالله اشارت ميكنند مَا هٰكَذَا

اَلظَّنُّ بِكَ وَلَا اُخْبِرْنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيمُ

كلمة ما نافية وهكذا كناية عن مقدار الشيء وعدته قال ابن هشام ويرد كذا على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كما تقول رايت زيداً فاضلاً ورايت عمرواً كذا الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين يكنى بها عن غير عدد كما جاء في الحديث يقول للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة واحدة مكنياً بها عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام

ملك الامر ... بيان لفظ الظن

والافتقار الى التميز وتخالفها في ثلثة احدها انها ليس لها صدر الكلام الثاني ان مميزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقاً ولا بالاضافة خلافاً للكوفيين الثالث لا تستعمل غالباً الا معطوفاً عليها انتهى وههنا من الوجه الثاني ولكنها مركبة من كلمات ثلث هي هاء التنبيه وكاف التشبيه وذا الاشارة مجردة عن معانيها وصيرتها كلمة واحدة يكنى بها عن غير العدد الظن يأتي لمعان اربعة كما في المجمع منها معنيان متضادان احدهما الشك والآخر اليقين الذي لا شك فيه فمن موارد اليقين قوله تعالى انا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ومعناه علمنا وايقنا ومنها معنيان ليسا بمتضادين احدهما الكذب والآخر التهمة والذي اريد هنا هو المعنى المصطلح وهو الطرف الراجح من طرفي الاعتقاد اي الذي بمعنى الحسبان كما هو المراد في الحديث القدسي انا عند حسن ظن عبدي المؤمن وفي الاخبار احسن ظنك بباريك وقيل فليحسن العبد ظنه بربه وقوله ولا اخبرنا اي ولا هكذا اخبرنا مجهول المتكلم من الماضي من الاخبار بربه انا الذي اخبرنا بفضلك عنك عن نبيك بعكس ذلك وهو قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا

بيان معاني الظن ... لفظ الظن

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فان الله يغفر الذنوب
جميعا وانه غافر الخطيئات ماحي السيئات معطي المسئلات
رافع الدرجات قاضي الحاجات واهب العطيات غفور رحيم
ذو الفضل العميم ذو العرش العظيم حكيم قديم حليم كريم
عطوف رؤف وامثال ذلك يَا رَبِّ وَانْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي
ووهني وهو عجزي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا كحرارة اقوية
الصيف وبرودة الشتاء والجوع والظماء وامثال ذلك
وَعُقُوبَاتِهَا ونكالها كالالام والاوجاع وانكسار العظم
وقطع اليد والرجل وسائر الاعضا وكالوقوع في المخاوف
والمهالك وسياسات السلاطين والحكام والتجلد بالجدود
وامثال ذلك وَمَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَى
اَهْلِهَا والضمائر الثلث راجعة الى الدنيا على ان
ذلك اي بلاء الدنيا وعقوباتها والمكاره التي يجري
على اهلها بَلَاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْثُهُ ساعة
او يوم او اسبوع او شهر او سنة كل ذلك يَسِيرٌ بَقَاؤُهُ
سريع الزوال البقاء خلاف الفناء كما ان القليل والكثير
خلاف الجزيل والكثير قَصِيرٌ مُدَّتُهُ وزمانه القصير ضد
الطويل فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ وَجَلِيلِ

وُقُوعُ الْمَكَارِهِ فِيهَا يريد ان الانسان الضعيف النحيف
الذي لا يطيق احتمال العذاب والعقوبات السريعة الزوال
في الدنيا كيف يتحمل العقاب والعذاب الدائم المخلد في الاخرة
كما قلت في كتابك الكريم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ بَلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ
مَقَامُهُ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْ اَهْلِهِ اي اهل البلاء وهو لا
يخفف عن اهله كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا واعلم ان دار الاخرة هي دار بروز صور
الملكات والاخلاق واهل المحشر يحشرون على اصناف شتى
واقسام مختلفة فبعضهم يحشرون على صور البهائم اولئك
الذين كانوا في الدنيا واقفين عن تحصيل المعارف الحقة
والكمالات الدينية بالرياضات الشرعية وبذلوا جهدهم
وصرفوا همتهم في سوق الشهوات ونيل اللذات العاجلة
كيفما اتفق وكم من اية مرت عليهم في الدنيا وهم عنها معرضون
وبعضهم يحشرون على صور الذئاب والخنازير اولئك
الذين كانوا في الدنيا حاسدين على ما انعم الله به عباده
من المال والكمال والجمال والعز والجلال ولا زالوا
حسدوا وتمكنوا فيه فماتوا على ملكته وكم من نذير جاءهم

بيان حشر صنوف الخلائق

فيها وهم عنه غافلون وبعضهم يحشرون على صور الدببة والخنازير اولئك الذين كانوا في الدنيا حريصا على ادخار الزخارف ومولعا في كثرة الأكل والشرب وما زالوا واقفين على تلك الصفة الخبيثة حتى تمكنوا منه وصارت ملكتهم وكم من ناصح نصحهم تركه وهم عنهم نافرون وبعضهم يحشرون على صور القردة اولئك الذين كانت طباعهم مجبولة على تقليد العباد اضالهم دافوا الهم وحركاتهم وسكناتهم وقصروا هممهم على ازالة صفات اهل الله بافتح وجدوا سوء حال وما زالوا عاكفين عليها وما توا على ملكتها وكم من شفيع زاجر منعهم عن تلك الصفات الخبيثة وهم عنهم سائمون وبعضهم يحشرون على صور الاسود والفهود والكلاب والأنمار اولئك الذين شيمتهم في الدنيا سوق الغضب على الخلائق ودينهم القهر ومزق الأعراض وهتك العصم بلا حجة شرعية وما زالوا تورطوا فيها حتى صارت ملكتهم وكم من شفيق مكرم نصحهم تركها فما سمعوا وماتوا وهم كافرون وهكذا بعضهم على صور النمل وبعضهم على صور العقارب والزنابير والحيات ومن عليها ما لم يذكر هذا على طريقة الحقة الامامية الاثنى عشرية ومذهب حكماء الاسلام بل مذهب جميع الحكماء من ادريس عليه السلام الى زماننا هذا

والبها

والبها ذهب جميع العرفاء واهل الكشف والشهود والآيات العرفانية والأحاديث الصحيحة الصريحة والآثار من الحكماء النظار والعرفاء اولى الأيدي والأبصار في هذا الباب اكثر من ان تعد وتحصى قال العارف الرومي في مواضع من المثنوي

منها زانكه حشر حاسد روز گور ... بيگمان بر صورت گرگان كنند

حشر پر حرص خس مردار خوار ... صورت خوكى بود روز شمار

زانيان را گند اندام نهان ... خمر خواران را بود گند دهان

سيرتى كاندر نهاد غالب است ... هم بران تصوير حشرت واجب است

ومنها

ای دريده پوستين يوسفان ... گرگ برخيزى ازان خواب گران

گشته گرگان هر يكى خوهای تو ... مى درانند از غضب اعضای تو

آن سخنهاى چو مار و كژدمت ... مار و كژدم گردد و گيرد دمت

ای برادر تو همين انديشه ... ما بقى تو استخوان و ريشه

گر بود انديشه ات گل گلشنى ... ور بود خارى تو هيمه گلخنى

كان قلم بنبشتان شكرم ... هم ز من مهرو بد من مبخورم

الى غير ذلك وقيل ان يوم الحشر اذا حشر الناس على تلك الصور ما حوا وفزعوا فزعا عظيما ونادوا نداء ويقولون يا ويلنا ما منع ما كنا بها ثم وذو بانا واسودا وفهودا وعقبانا كما اخبر

الله

الله تعالى عن حال الجاهلين في الدنيا وقولهم هنالك رب لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا چشم بينم نهشه ام بمن اى كرام
كور محشورم كند يوم القيام فيقال لهم انما هى اعمالكم ترد اليكم و
ملائكته تكم صوت لكم يقولون يا ليتنا كنا ترابا كاش از خاك سفر
گزیرى ثم يسحبون على وجوههم على النار ويصلون فيها خالدين الى
ما شاء الله لانه لا يكون الا عن غضبك وانتقامك
وسخطك الضمير يرجع الى البلاء الغضب في الحيوان غليان دم
القلب لشهوة اذا ادرك ما ينافر طبيعته واراد التشفي عنه
او الانتقام على باعثه وفي الله تعالى عقابه وارادة الانتقام
من العصاة فانه يفعل بالكفار ما يفعل الملك اذا غضب
على من تحت يده وفي رواية عمرو ابن عبيد مع ابي جعفر عليهما السلام
وقد قال له قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك
الغضب فقال عليه السلام هو العقاب يا عمرو وانه من زعم ان الله
قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة المخلوقين اقول
قد تقرر في المكان ان الغضب والحياء والخدعة والتردد وامثال ذلك
اذا اسند اليه تعالى يراد بها الغايات لا المبادي فغاية الغضب
مثلا هو الانتقام والتخلص فاذا اراد الله تعالى عقوبة العصاة
او انتقام الكفار على كفرهم صدق عليه تعالى انه غضب عليهم

ومن عليه

وقس عليه ابواب الانتقام التعذيب على المخالفة السخط الغضب
وهو في الاسناد اليه تعالى كالغضب يراد به ما يوجب السخط من
العقوبة وهذا انه لا تقوم له السموات مرهات غضبك وانتقامك
وسخطك شيء لا تقوم له السموات والارض يا سيدي فكيف
بي وانا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين
الضعيف من ضعف عن الشيء اى عجز عن احتماله فهو ضعيف الذليل
من الذل بالضم بمعنى الهوان والاستخفاف خلاف العز الحقير الصغير
الذليل المسكين الفقير الذي لا يقدر على قوت يومه وليلته المستكين
الخاضع يريد ان ما لا يقوم له السموات والارض من غضبك وانتقامك
كيف يمكن لي تحمله ومقاومته والحال انني عبدك الضعيف الخ
يا الهي وربي وسيدي ومولاي لاي الامور اليك
اشكو ولما منها اضج وابكي في القاموس شكا امره الى الله
شكوى ويتون وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية بالكسر
اذا اخبر عنه بالسوء فالعارف الخبير ينبغي ان لا يشكو الى
غيره تعالى مقتديا بالانبياء والاولياء كما قال تعالى حكاية
عن يعقوب النبي عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله و
الشكوى المذمومة التي جاءت به الرواية عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انما الشكوى ان تقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد

او تقول لقد اصابني ما لم يصب احداً وليس الشكوى ان تقول
سهرت البارحة وحممت اليوم او عاملته وكثيراً ما في قوله لما للاستفهام
وقيام سقوط الالف اذا دخلت عليها الحاو ومثل لم وبم ولم
وغيرها ولكن لما كان بعدها حرف من جنسها وهي الميم في مهما
ولم يكن محل الادغام فلم يسقط الفها والتفصيل واجع الى الامور

بيان سبب البكاء

الصحيحة الفزع وسبب البكاء كما قيل هو ادراك ما لا يلائم
الطبيعة فانه اذا ادرك احد الامر الغير الملائم له تحرك روحه
البخاري من الظاهر الى الباطن هرباً منه فيتمدد الاعصاب
نحو الباطن ويضيق افضية الدماغ والعصبتين والقصد
وينفصر منافذها ويحدث شكل البكاء ويخرج ما بالضرورة
ما في الدماغ من الرطوبات الرقيقة بالدمع والمخاط كما يخرج
الماء من الاسفنجة المغموسة فيه عند غمز اليد عليها وحصول
تلك الرطوبات واجتماعها في الدماغ بسبب ان الالم الموجب
للبكاء يسخن القلب عند توجه الدم والروح اليه وح يرتفع
منه من نواحيه ابخرة حارة الى الدماغ تذيب الرطوبات
التي فيه وترققها وتسيلها ثم تبرد هي بنفسها وتغلظ حين
وقوفها فيه فتصير رطوبات فيدفعها الدماغ بالعصر الى
جهة العين لاتصال الامتين بها وكلما كان الموجب اقوى

كان الدمع اكثر لِاليم العذاب وشكل ثبراً ولطول
البلاء ومدته اليم فعيل من الالم وهو ادراك المنافي
كما ان اللذة ادراك الملائم [illegible] ان الشر عدم
ذات وعدم كمال لذات وتوضيح [illegible] بالالم
حيث انه شر مع كونه وجودياً فقد ذكروا في التفصي عن نقض
القاعدة اقوالاً والحق ما حققه صدر المتالهين الشيرازي
من ان الالم معدود من الخيرات لانه وجودي ولكنه شر
بالعرض بواسطة احد بهما تفرق الاتصال والثانية عدم
الملائم وقاعدة الحكماء غير منقوضة وهي ان كلما هو شر
بالذات فهو من افراد العدم البتة ثم ان الناس اختلفوا
في سبب الالم هل هو تفرق الاتصال وسوء المزاج او قد
يكون هذا وقد يكون ذاك فاكثر الاطباء تابعاً لجالينوس
على الاول والامام الرازي مع جماعة على الثاني والشيخ
الرئيس على الثالث ثم ان استعمال المدة للبلاء الاخروي
كسائر اسماء الزمان الذي استعمل في ثوابها وعقابها على
سبيل المجاز لانها من الاسماء المبهمة للزمان والزمان كما
تقرر في محله مقدار الحركة القطعية التي كانت للفلك الاقصى
ودار الاخرة في باطن العالم الجسماني كلك ثوابها وعقابها

عن سنخها فهي دار الصور المجردة الغير الواغلة في المادة اذ
عالم الصورة غير منحصر في هذا العالم بل الصورة صورتان
صورة منطبعة وواغلة في المواد وهي داثرة زائلة غير باقية
وصورة صرفة مجردة عن المواد قائمة بذاتها ودائمة باقية
لا تتغير من حال الى حال وعذابها وثوابها ايضا صورية صرفة
لا تنقطع في وقت ومدة هناك فالمراد بالمدة ما نزلت منزلتها
وهو الدوام والبقاء الدهري اذ كما مر جاري مجرى الوعاء
للثابتات هو الدهر وما ورد في القران الكريم كقوله تعالى
هنالك تبلو كل نفس وقوله يوم القيمة وقوله اقتربت الساعة
وغير ذلك من اسماء الزمان التي ذكرت في القران من ذلك
القبيل فلئن صيرتني في العقوبات مع اعدائك
وجمعت بيني وبين اهل بلائك وفرقت بيني
وبين احبائك بمعصيتي واستحقاقي للعقوبات الاحبا
جمع حبيب واحباؤه تعالى هم الذين خلصوا واخلصوا في
المحبة وهم الانبياء والاوصياء وسيما رأسهم ورئيسهم و
سيدهم هو الخاتم الملقب بحبيب الله صلى الله عليه واله
واوصيائه الاثنى عشر من بعده وكذلك اشياعهم واتباعهم
واشبههم واظلهم من العلماء الراشدين الراسخين والعرفاء

الكاملين الشامخين واوليائك جمع الولي بمعنى الحبيب
والمحب هنا وهو من عطف الخاص على العام اذا اريد بها الاوصيا
فقط واريد بالاحباء جميع الانبياء والاوصياء والملائكة
المقربين كما مر وقد لا يفرق بين الاولياء والاحباء مبنيا على
قاعدة ان كل نبي ولي ولا عكس وح كان من قبيل عطف العام
على الخاص والفرق هو الاختلاف في العبارة وملاحظة التغاير
بينها وسيأتي لك تعداد بعض معاني الولي عند شرح قوله يا
ولي المؤمنين فهبني يا الهي وسيدي ومولاي وربي
صبرت على عذابك الفاء للتفريع وهب من افعال القلب
بلازم الامر ابدا وهو بمعنى ظن هبني اي ظنني بنصب مفعولين
كقول الشاعر فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرء هالكا فابنا
مفعوله الاول ضمير المتكلم والثاني امرء فقوله هالكا وكذا
فابنا صفتان لقوله امرء وههنا مفعوله الاول ضمير المتكلم
وجملة صبرت على عذابك مفعوله الثاني فكيف اصبر
على فراقك وحرمان لقائك الذي هو منتهى امال المحبين
ونصب عيون العارفين وغاية منى المجاهدين ومفرح قلوب
العاشقين الذي وعدت به عبادك المتقين وقلت في كتابك
المبين وانت اصدق الصادقين واعز القائلين من كان يرجو

لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

فراق بر دل نادان چو تیر کاری نیست   بیا و بر همه آن بین که کوه

الوند است کیف اسم الاستفهام والاصطبار توطين النفس على

تحمل مشاق الامور فی طلب المطلوب المحبوب فی الحديث الصبر

صبران صبر ما تكره وصبر على ما تحب فالصبر الاول مقاومة

النفس للمكاره الواردة عليها وثباتها وعدم انفعالها وقد

يسمى سعة الصدر وهو داخل تحت الشجاعة والصبر الثانی

مقاومة النفس لقوتها الشهوية وهو فضيلة داخلة تحت العفة

ثم ان للتأمل ادرج فراق احباء الله تعالی واولیائه فی فراقه

تعالى والا فالاولى ان يقول فكيف اصبر على فراقك وفراق

احبائك واوليائك اشارة الى ان فراقهم من حيث انهم اولياء

الله تعالى اذ العلة واحدة لكمال المعلول فهو الاسم ولهذا

ورد من احبهم فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله ومن

اطاعهم فقد اطاع الله وفی مناجات الشيخ عبد الله الانصاری

قال بالفارسیه   الهی چون آتش فراق داشتی با آتش دوزخ

چه کار داشتی اقول لعل انه الهمه الله تعالى فانشاء بهذه

المناجات انه خلقت نار السعير لاحراق جلود الفاسقين والكافرين

فی الاخرة وجعلت نار فراقك لاحراق بها قلوب العاشقين والعارفين

فی الاولى ای فراقت همچو نار دوزخ است   تا بجو هر بند من هزار

آتشکده   سینه خواهم شرحه شرحه از فراق   تا بگویم شرح

درد اشتیاق وهبنی صبرت على حر نارك ای نار جهنم

وجملة هبنی معطوفة على هبنی فكيف اصبر عن النظر الى

كرامتك كرامة الله تعالى للعباد اذا شاء اياهم جنانه

جلاله فی فردوس الجنان واجتماعهم مع احبته واوليائه فی محضر

القدس وشهود الانس ام كيف اسكن فی النار ورجائی

عفوك ام حرف العطف والجملة معطوفة على ما قبلها بربيان

رجائی العظيم الذی معه وفدت على فناء بابك فضلك و

عفوك فكيف يسكن ويقوم فی النار من تغير رجاؤه وانعكس

منتهى آماله فبعزتك يا سيدی ومولای

اقسم صادقا حرف الباء للقسم وجملة اقسم صادقا تأكيد

ای قسما صادقا خالصا لئن تركتنی ناطقا ای لا تأخذ

عنی قوة النطق والتكلم ولا تذهب بجر بتی هيبتك وسطوتك

ويبقى لی مجال البكاء والتضرع والصياح لاضجن اليك

بين اهلها ای اهل النار والعذاب ضجيج الآملين

ای افزع واصيح صيحة المشتاقين الآمل المستند والاشتياق

والامل وصف منه بمعنى المشتاق والراجی ولاصرخن

اليك

اليك يا صراخ المستصرخين اى الصراخ الصياح بالاستغاثة والصريخ المغيث والمستغيث من الاعداء ومنه فى الدعاء يا
صريخ المستصرخين اى مغيثهم ولا نبكين عليك بكاء
الفاقدين الفاقد من فقد ابنا او ابنة بالموت والا
او الغرق والخسف والهلاك وفقد شيئا آخر مطلوبا له و
المصدر للتنويع اى نوع بكاء الفاقدين ولا نادبنك
اين كنت يا ولى المؤمنين للولى معان كثيرة منها الناصر
والمعين والمدبر والمتولى لامور العالم المتصرف فيه وهو من
اسمائه تعالى والمناسب ههنا هو الاول والثانى والايمان
فى اللغة التصديق والاعتقاد وفى العرف ايضا عبارة عن التصديق
بتوحيد الله تعالى ونبوة انبيائه والاعتقاد بما جاء به النبيون
مع موالاة اهل البيت عليهم السلام ومحبتهم اعلم انه كما مر
للايمان مراتب ادناها الاقرار باللسان واعلى منها التصديق
بالجنان والعمل بالاركان واعلى منها وهى المرتبة القصوى
نور فى القلب ينكشف به حقيقة الاشياء كما هى عليها فهو
الجذب من الله والى الله واقتدار فى الباطن يوصل به الى
مقام كن فيتخطون فى المقامات ويشاهدون فى انفسهم الكرامات
ويصدقون على ابلغ وجه بالنبوات والولايات ولا يحتاجون

[illegible]

فى اثباتها الى الدلائل والبينات وهذه هى حق حقيقة الايمان
فقوله اين كنت اى اين مضيك واغاثتك يا معين المؤمنين يا
غاية آمال العارفين ومنتهى اشواقهم وطلباتهم العارف
كما قال صدر المتالهين قدس سره من اشهده الله تعالى ذاته وصفاته
وافعاله والعالم من اطلعه الله على ذلك
لا عن شهود فهو فى مقام علم اليقين والعارف فى مقام عين اليقين
او حق اليقين ولهذا يقال المعرفة ادراك الجزئى او البسيط
لان متعلق الشهود جزئى حقيقى وبسيط والعلم حدود ورسوم
مركبة وتصديقات كذلك وجميعها عنوانات كلية غاية
الشئ منتهاه الآمال جمع امل قد مر معناه يا غياث
المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين ان كان
الحبيب بمعنى المحب فالقلوب محبوبون له تعالى وان كان بمعنى
المحبوب فهم محبون له كما قال تعالى يحبهم ويحبونه الغياث
بمعنى المغيث ويا اله العالمين ومعبودهم الحقيقى العالمون
اسم جمع للعالم بفتح اللام وليس جمعا له اذ هو اسم لما سوى
البارى تعالى والعالمون يختص استعماله فى ذوى العقول
وما سوى البارى تعالى اعم من ان يكون عقلاء او غير
عقلاء ولو كان جمعا له ينبغى ان يكون مدلوله زائدا على

مدلول معدوده والامر بالعكس فيهما افتراك سبحانك

يا الهي وبحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم

سجن فيها بمخالفته الضمير ان للمؤنثات راجعان الى

النار سجن اي حبس في السجن والباء للسببية اي بسبب مخالفة

اوامرك ونواهيك والمسلم من اتى بالشهادتين شهادة التوحيد

شهادة الرسالة وذاق طعم عذابها بمعصيته وحبس

بين اطباقها بجرمه وجريرته اطباق النار دركات الجحيم

التي بعضها فوق بعض كما ان درجات الجنان بعضها فوق بعض الجريرة

الخطيئة والضمائر الثلث ترجع الى العبد وهو يضج ويفزع

اليك ضجيج مؤمل وراج لرحمتك ورأفتك وينادبك

بلسان اهل توحيدك اي ينادبك ويدعوك كما يدعوك

الموحدون الذين لا يرون في مملكة الوجود غيره تعالى ديارا بل

يرون في كل شيء ذاته وصفاته وافعاله وشئونه وآثاره ولا يدعون

لحوائجهم احدا غير الواحد الاحد الصمد المقصود في الحاجات و

قاضيها ويقولون جمالك في كل الحقائق سائر وليس له الا

جلالك ساتر تجليت للاكوان خلف ستورها فنمت بما ضمت

عليه الستائر جمال دوست هرجا جلوه كرده ز معشوقان عالم

بسته پرده الا تعلقي ناگه نمودي كه از ره عاشقي ذات نمودي كه

همچون ميلوئي عشق ستوده ازاو سر بر زده در تو نموده تو آئينه او آئينه

آرا توئي پوشيده واو آشكارا چو نيكو بنگري آئينه هم اوست نه

تنها گنج او گنجينه هم اوست من و تو در ميان كاري نداريم بجز بيهوده

پنداري نداريم ويتوسل اليك بربوبيتك كما في دعاء

عرفه بك عرفتك وانت دللتني عليك ولولا انت لم ادر ما انت

كما قيل بوى گل خود بچمن راهنما شد ورنه مرغ مسكين چه

خبر داشت كه گلزار كجاست ولكنه ليس المراد هيهنا جعله تعالى

وسيلة المعرفة بل المراد جعله وسيلة لاستخلاص عن العذاب

الوسيلة هي ما يتقرب بها الى الشخص في تعرض عليه حاجته

يا مولاي فكيف يبقى في العذاب وهو يرجو ما

سلف من حلمك ورأفتك ورحمتك فالمراد برجاء

السائل ما سلف من حلمه تعالى انه في الدنيا كثيرا ما صدر

عنه المعصية وترتب لذلك غضب الله وسخطه على نفسه ولكن

تجاوز عنه كثيرا ما لحلمه ورأفته ورحمته بعباده وما اخذه

بالعقوبة كما قال المولوي خونبهاي جرم نفس قاتله هست

حلمش ويت بر غافله فاعتاد لذلك بحلمه تعالى ويرجوه عن الله

في الاخرة ايضا ام كيف تؤلمه النار وهو يأمل

فضلك ورحمتك ام كيف يحرقه لهيبها وانت

تسمع صوته لهب النار اتقادها واشتعالها وترى مكانه
ومقامه في النار المكان مقولة من المقولات التسع العرضية وعرّف
بالبعد المجرد في اصطلاح الاشراقيين وبماس باطن الحاوي بظاهر
المحوي في اصطلاح المشائين كما نه يريد انّ السائل انّ ابراهيم عليه السلام
حين القي في نار نمرود لم يستغث ولم يستصرخ وما دعى ربه للنجاة
عنها مع انّ جبرئيل عليه السلام نزل اليه من ربه الجليل وقال هل لك
حاجة قال بلى اما اليك فلا فمع هذا ما اولمته النار وما احرقته
بل جعلت النار عليه بردا وسلاما فكيف بعبد استغاث بك و
استصرخ اليك وانت تسمع صوته وترى مكانه فيها وهي تولمه
وتحرقه لهبها ولا تنجيه عنها حاشا بكرمك وفضلك ام كيف
يشتمل عليه زفيرها اشتمل عليه اي احاط عليه الزفير
حنين النار وهو في الاصل اول صوت الحمار كما انّ الشهيق آخره
شبّه حسيسها المفظع بزفير الحمار الذي هو كذلك وانت تعلم
ضعفه وهيئة توانيه وعدم طاقته وقلة بضاعته في مبالاته
ام كيف يتغلغل بين اطباقها التغلغل هو التحرك
مع الاضطراب اذا قصد الخروج عن تحت شيء لا طاقة له
فيه طبقات النار مواقعها ودركاتها وانت تعلم صدقه
اي انت تعلم انه في تغلغله وعدم تحمله ايلام النار واحراقها

صادق

صادق لا خادع وماكر ام كيف تزجره زبانيتها وهو يناديك
يا ربه تزجره اي تمنعه عن الخروج منها الزبانية الملائكة
التسعة وكّلة عليها واحدهم زبني مأخوذ من الزبن وهو الدفع لانهم
يدفعون اهل النار اليها وفي الصحاح الزبانية عند العرب الشرطة
وسمّي به بعض الملائكة لدفعهم اهل النار اليها ام كيف
يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه فيها العتق التحرير
والتخليص عن القيد تتركه اي تذره فيها هيهات ما هكذا
الظن بك ولا المعروف من فضلك بل الذي هو معروف
من فضلك بين عبادك بعكس ذلك كما مرّ ولا مشبه لما
عاملت به الموحدين معطوفة على ما قبلها اي ولا هكذا
مشبها لما عاملت مع الموحدين من برك واحسانك
كلمة من بيان لما يريد انك تعامل مع موحديك بالبر والاحسان
لا بالعذاب والاساءة والنيران فباليقين اقطع لولا
للتفريع والظرف متعلق باقطع وجملة اقطع تاكيد لما قبلها
اكده لاقتضاء المقام اليقين هو الاعتقاد الجازم الثابت بمراتب دون
القطع ثم لما كان مقام ان يتوهم متوهم ان السائل في تلك
الضراعة والابتهال والمسكنة وتوصيف العذاب والنكال
كانه اساء ظنه بربه وضعف اعتقاده بفضله وكرمه فلدفع هذا

التوهم

الذي هو في مجلد مؤكدة لولا ما حكمت به من تعذيب
جاحديك كلمة من بيان لما الجاحد المنكر المصر في الانكار
وحكمه تعالى معذب جاحده في القرآن المجيد حيث قال ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن
حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما
كنتم تعملون وقضيت به من اخلاد معانديك قضيت
حكمنا المعاند والمعهود والعنيد واحد وهو المعارض لشئ بالخلاف
عليه والمراد بهم الذين عاندوا رسول الله صلى الله عليه وآله
وجادلوه بالباطل والخلاف ولم يؤمنوا بالله ورسوله وما تواطئ
كفرهم المخلود دوام البقاء وقضى ايضا في كتابه الكريم حيث قال
تعالى في جواب ابليس حتى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم
منك وممن تبعك منهم اجمعين لجعلت النار كلها بردا
وسلاما جواب لولا البرد خلاف الحر كما ان الحرارة خلاف
البرودة سلام كناية عن الراحة وعدم الاذى والاذى ومنه
سمي الجنة دار السلام لسلم وجدان الاذى منها ونضارة عيش

اهلها بالنعم والالتذاذ وما كانت لاحد فيها مقرا
ولا مقاما المقر والمقام كلاهما اسم مكان القرار والقيام
ولكنك استدراك عما قبلها تقدست اسماؤك
تنزهت عن شائبة النقص والعيب اقسمت في كتابك الحميد
حيث قلت مخاطبا لنبيك فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم
لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي على ركبهم واطراف اصابعهم لا يستطيعون
القيام على ارجلهم في حول جهنم ان تملأها من الكافرين
من الجنة والناس اجمعين الكفر ثلاثة اقسام كفر

بيان اقسام الكفر

الجحود وكفر النفاق وكفر اليهود وفي جميعها بمعنى الستر والانكار
ولكن الاول عبارة عن انكار ضروري من ضروريات الدين او
انكار جميعها فمن انكر واحدها او انكر الجميع فهو كافر شرعا بالكفر
الجحودي وليس لدمه وماله وعرضه حرمة ما دام باقيا عليه والثاني
عبارة عن الانكار في القلب والاقرار باللسان خوفا وطمعا
كالمنافقين الذين اخبر عنهم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة والثالث عبارة
عن الانكار في الظاهر والاقرار في الباطن كاليهود الذين
علموا وايقنوا ان موسى عليه السلام رسول الله ونبيه ولكن

انكروه بافواههم وطلبوا عنه المعجزات ومع اتيانه بها بواطنهم
اصرّوا ايضاً فى الانكار لعقولهم حتى سئلوا عنه وقيّده تعالى
بابصارهم الحسية الحيوانية كما قال المولوى گر بديدى حس
حيوان شاه را پس بديدى گاو وخر الله را فهذه الاقسام الثلثة
مما حكم بها ظاهر الشرع بعد ويسمى بالكفر الجلى واما الكفر
الخفى فاقسامه كثيرة وقد وردت احاديث منها قوله صلى الله عليه وآله
انه دبيب الشرك فى امتى اخفى من دبيب النملة السوداء على
الصخرة الصماء او الملساء فى الليلة الظلماء ومنها قوله عليه السلام
من دان الله بالرأى لم يزل دهره فى ارتماس اى لا يزال دهره
منغمساً فى الضلال والعمى عن الحق وهذا الاستبداد بالرأى والجهل
والفسوق من اقسام الكفر الخفى وبالجملة كلما ستر الحق ولو
من فؤاد العباد فهو كفر عند اهل السلوك والجِنّة جمع جِنّ من
جَنّه اذا ستره ومنه الجنين فى الرحم اذ الجنة والاجنة مستورة
عن الحواس شعراً من الجن كافر ومنهم مؤمن وسيأتى تفصيله
ان شاء الله تعالى وان تخلّد فيها المعاندين وانت
جلّ ثناؤك اى عظم من ان يصفه الواصفون كما قال الشاعر
اذا اثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء معناه
انه يكفى من تعرضه للثناء الغرض فقط والا لا يمكن لاحد

ان يثنى الله تعالى حق ثنائه بل ثناؤه اجلّ من احصاء البشر كما
قال سيد الكائنات لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
قلتَ مبتدئاً فى ابتداء الاسلام واول الذين قبل نزول الفرقان
التساوى وتفضلتَ وتطولتَ فى الانعام متكرماً
التكرم ازدياد الكرم على الغير اى فهو تعالى متكرم اى مضعف اكرامه و
انعامه على عباده ومن فضله وانعامه انه اخبر عباده على لسان نبيه
واعلمهم فى كتابه الكريم وقال أفمن كان مؤمناً كمن كان
فاسقاً لا يستوون كيف يتساوى الكفر والايمان والفسوق
والعدالة والنور والظلمة والجهل والعلم والسعادة والشقاوة
الهداية والغواية الهى وسيدى واسئلك بالقدرة
التى قدّرتها اى قواها وطاقته والمراد بالقدرة هنا اما
قدرته الفعلية اى الوجود المنبسط والفيض المقدس التى قدّرها
بالقدرة الذاتية وبها قدّر جميع المقدورات واوجد جميع الموجودات
واحيى بها جميع الاشياء وبها خلق الموت والحيوة وبها اخرج
الاشياء من العدم والليسية الذاتية الى الوجود والايسية
فعلم ان القدرة فى الواجب بالذات واجبة بالذات وفوق
الجوهرية فضلاً عن العرضية وعين ذاته بقول مطلق اذ لا حد
لوراء الانية البحتة حتى يمكن ان يقدر تعين شيئية وجوده

لا عن

لا عين مهيته وفى فعله تعالى عين فعله وفى العقول جواهر مفارقة
عن المادة راسا لانها وان لم تكن عين مهيتها لكنها عين وجودها
دائمة بدوام وجودها وفى الحيوان كبقية نفسانية والمراد
بالقدرة العقل الفعال الذى هو قدرة الله المتعال ومخرج
النفوس جميعا من القوة الى العقل ومعلم انبياء الاولين و
الاخرين وهو المسمى بروح القدس وجبرئيل وروح الامين فى
لسان الشرع المبين والمراد بتقديرها ايجادها لانه و
انكان موجودا دائما بدوام الله تعالى ولكن بذاته ليس محض و
امكان صرف كما قال الحكماء الممكن من ذاته ان يكون ليس
وله من علته ان يكون ايس والمراد بالقدرة مطلق الايجاد
والخلق والاحيا وبتقديرها جعلها او يكون المراد احياء
الانسان بخصوصه وكان المراد بقوله وبالقضية التى
حتمها وحكمتها هى قضية الامانة والموت التى حتمها و
حكمها على النفوس لايصالها الى غاياتها الذاتية والعرضية
ولان الموت ان لم يخلق لم يصل دورة الحيوة والوجود الكونى
الطبيعى الينا بل الى الدورات الاخريات التى تكون بعدنا
اذ الممكنات غير متناهية فلا بد ان ينقضى ويموت دورة حتى
تاتى ويجئ دورة اخرى لانه لو بقيت اشخاص الناس والحيوانات

مبنى حكمة القدر

بلا نهاية لكان لتسابقون قد افنوا المادة التى منها التكون
فلم يبق لنا مادة يمكن ان نوجد ونتكون منها ولو بقيت لنا مادة
لم يبق لنا مكان ورزق وان قلنا سيفنى نحن والذين بعدنا على
العدم دائما ويبقى الاولون على الوجود ابدا كان منافيا للحكمة
تعالى اذ ليسوا بدوام الوجود اولى منا بل العدالة الالهية تقتضى
ان يكون للكل حظ ونصيب من الوجود والحيوة فوجب ان يموت
السابق ليكون للوجود اللاحق امكان فلذلك حكم وحتم على
عباده بالموت والفناء والسبب الطبيعى للموت انعدام الرطوبة
الاصلية ووقوف الغاذية عن شغلها اذ القوى الطبيعية متناهية
التاثير والتاثر فلا بد لها من الوقوف وبقاء الحرارة الغريزية
الاصلية بلا مقاوم ومعادل فينهدم البدن فينقطع النفس علاقتها
عنه جان عزم رحيل كرد كفتم كه مرو كفتا چكنم خانه
فرو ميايد او المراد بالقدرة هى القدرة التى جعلها الله
تعالى فى عباده كما ان احد اسمائه يا رب القدرة فى الانام
اى صاحب القدرة فيها وبالقضية هى التكليف الذى حكم و
حتمها على العباد او المراد مطلق الحكم تكوينيا كان او تشريعيا
وبالقدرة جميع القدر وكانت الالف واللام فيهما للاستغراق
او المراد بالقدرة القدر وبالقضية القضاء فان تصور القضاء

كانها عاكمة محضة لغلبة احكام الوجوب عليها ولكليتها ولكونها
العلم التفصيلي لله تعالى لا ترد ولا تبدل، وَغَلَبَتْ مَنْ عَلَيْهِ
اَجْرَيْتَهَا اى اجريتها القدرة والعصبية عليه فمن المعلوم ان
من اجرى عليه قضاء الله وقدره باى معنى كان القضاء والقدر
فهو مغلوب مضمحل مستهلك تحت حكمه وقدرته تعالى وغلبته
وقهره ومقهور تحت الاشياء فى سطوع نوره وهيمان ضوء اَنْ
تَهَبَ لِى فِى هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِى هٰذِهِ السَّاعَةِ ظا
الليلة والساعة لعلها ليلة الجمعة وساعتها التى تلا فيها
هذا الدعاء الشريف من الماثور فاكيد استجابة الادعية فى
ليالى الجمعات وباطنها وثانيها وما هذا العالم برمته وجملته بل
جميع العوالم فى السلسلة النزولية لان هذا العالم مختتم نوره
تعالى ولهذا اطلق الله تعالى على كل عالم من العوالم فى السلسلة
الصعودية اسم اليوم عليه كما قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم
بايام الله وقال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
فى يوم كان مقداره الف سنة وقال فى مقام اخر فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة والمراد باليوم الملكوتى واليوم الجبروتى واليوم اللاهوتى
وهو يوم القيمة والطامة الكبرى وسر تسمية العوالم فى السلسلة
النزولية بالليالى وفى السلسلة الصعودية بالايام هو ان اليوم

[illegible]

عبارة عن الظلمة والغسق وضعف النور وقلته فاذا اصعد الامر
ونزل من المبدأ الى هذا العالم كان تبعيده منه وتباعد عن مطلع شمس
الحقيقة وادبر عنه تحين الوصول الى كل عالم كان ذلك العالم
ليلا بالنسبة اليه اذ النور ضعيف بالاضافة الى عالم العقول الى
ان يصل الامر الى عالم المادة يعنى عالمنا هذا وهذا العالم
لما كان عالم الظلمة والهيولى وكان فى سطحه من مطلق الكمال والنور
قوة الكمال والنور كان فى غاية الانظلام والانعدام بالقياس
الى العوالم الطولية فكان ليلا مظلما ولهذا قال المولوى ره

در شب بنا كه محجوب شب شد ناظر حق بود زان بود شب امید
چشم من ده برده شب خوش خفتنا حمله شب بر روى ما شد عشق با

ثم اذا اصعد الامر فى قوس الصعود الى الله تعالى كما قال اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال كما بدأكم
تعودون تحين الوصول الى كل عالم من العوالم المذكورة كان
ذلك العالم يوما بالنسبة الى ما دونه اذ النور فيه ابهر و
اظهر الى ان يصل الى يوم القيمة ووقف عند الله تعالى و
هو يوم الواحدية كما تبين هذا الوصول التام والبلوغ التمام
لسيدنا وسيد الكونين محمد صلى الله عليه وآله واصحابه
عليهم السلام وذلك مقام قاب قوسين او ادنى وقيل فى

وصفه

وصفه صلى الله عليه وآله   دو سرخط حالت بنشنى   در حقيقت
بجز تو بود نصيبى   فعلى ما عرفت من تاويل اليوم والقبل فكان للشاعر
اراد بقوله فى هذه الليلة هذا العالم يعنى اغفر لى ذنوبى و
خطيئاتى فى الدنيا حتى اجرد منها ومن معاقبتك عليها يوم
القيمة والمراد بالساعة فى قوله وفى هذه الساعة مجموع
سلسلة الزمان كما قال صلى الله عليه وآله الدنيا ساعة
فاجعلها طاعة وقيل كشش سلسلهٔ دهر بود از چند كُلُّ
جُرْمٍ اَجْرَمْتُهُ اى كل ذنب اذنبته وَكُلُّ ذَنْبٍ اَذْنَبْتُهُ
تفنن فى العبارة استوعبنا جميع الالفاظ التى استعملت فى الذنوب
ولما الغفران تعالى جميعها وَكُلُّ قَبِيحٍ اَسْرَرْتُهُ
اى اخفيته وعملته فى الخفاء عن اعين الناس وَكُلُّ جَهْلٍ
عَمِلْتُهُ اى كل جهل مركب وبسيط عملت بهما وما اجتهدت
فى تعليم غفلة وغرورا كَتَمْتُهُ مزعبونا للناس فى
عمله اَوْ اَعْلَنْتُهُ اى عملته على رؤس الاشهاد وما استحييت
عنك وعنهم كما قيل   در مقامى كه كنى قصد گناه   گر كند
كودكى از دور نگاه   شرم دارى ز كنى در گذرى   پردهٔ
عصمت خود را ندرى   شرم بادت ز خداوند جهان   كه بود
واقف اسرار نهان   بر تو باشد نظرش بيگه و گاه   تو كنى

در نظرش قصد گناه اَخْفَيْتُهُ اَوْ اَظْهَرْتُهُ اى بعدما عملت
المعصية اخفيتها فى نفسى او اظهرت عند عبادك فعلها فلذالك
سهل عليهم فعل المعاصى وتجرؤا منها بصدد وقوع المعصية ايضا
وَكُلُّ سَيِّئَةٍ اَمَرْتَ بِاِثْبَاتِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ
الضمير راجع الى السيئة الكرام جمع كريم والكرام الكاتبين هم
الملئكة الذين كتبوا ما صدر عن الناس فى الالواح الغالبة من بعض
الدهور الاربعة وهم من جنود اسرافيل الذى هو احد حوامل
العرش فيصورون الافعال الحسنة على الصور المناسبة لها ويضاعفون
لها فى التصويرات ويصورون الافعال السيئة على الصور المناسبة
لها ويقللون فى التصويرات ولهذا سموا الكرام الكاتبين ثم
ان الناس اختلفوا فى ماهية الملائكة وحقيقتها وذكر صدر الحكماء الشيرازى سره فى مفاتيح الغيب جبر ضبط لاقوالهم فلنذكره
تبصرة للناظرين فى هذا الشرح فقال اعلم ان الناس اختلفوا
فى ماهية الملئكة وحقيقتها وطريق الضبط ان يقال ان الملائكة
لا بد وان يكون لها ذوات قائمة بانفسها فى الجملة ثم ان تلك
الذوات اما ان تكون متحيزة او لا تكون اما الاول ففيه اقوال
احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال
مختلفة مسكنها السموات وهو قول الظاهريين وثانيها قول

بحث فى حقيقة الملائكة

وثانيها قول عبدة الاصنام ان الملائكة في الحقيقة هي هذه الكواكب
الموصوفة بالاسعاد والانحاس فانها بزعمهم احياء ناطقة وان
المسعدات منها ملائكة الرحمة والمنحسات منها ملائكة العذاب
وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من
اصلين ازليين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران
شفافان مختاران قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل
والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم الاصل والنفس
يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وجوهر الظلمة على ضد
ذلك في جميع هذه الصفات ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الاوليا
وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من
الحكيم والضوء من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء و
هم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل
التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة اشياء متحيزة واما القائلون
بان الملائكة ذوات قائمة بانفسها وليست بمتحيزة ولا باجسام
فهنا قولان احدهما قول النصارى وهو ان الملائكة في الحقيقة
هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها على نعت الصفاء
والخيرية وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة
فهي الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيهما قول

الفلاسفة

الفلاسفة وهو انها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة وانها
بالماهية مخالفة لانواع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة
منها واكثر علما وانها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة
الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة
الى اجرام الافلاك والكواكب كالنفوس الناطقة بالنسبة الى
ابداننا ومنها ما هي اعلى شأنا من تدبير اجرام الافلاك بل هي
مستغرقة في معرفة الله ومحبته مشتغلة بطاعته وهذا القسم
هم الملائكة المقربون ونسبتهم الى الملائكة الذين يدبرون
السموات كنسبة اولئك المدبرين الى نفوسنا الناطقة فهذان
القسمان قد اتفق الفلاسفة على اثباتهما ومنهم من اثبت نوعا
اخر من الملائكة وهي الملائكة الارضية المدبرة لاحوال هذا
العالم السفلي ثم ان مدبرات هذا العالم ان كانت خيرة فهم
الملائكة وان كانت شريرة فهم الشياطين فهذا تفصيل المذاهب
في الملائكة انتهى وفي بعض الكتب الكلامية قال لصاحبه ان الجواهر
الغائبة عن الحواس الانسانية اما ان تكون مؤثرة في الاجسام
او مدبرة للاجسام او لا تكون مؤثرة ولا مدبرة لها والاول
هو العقول السماوية عند الحكماء والملأ الاعلى في عرف الشرع
والثاني ينقسم الى علوية تدبر الاجرام الفلكية وهي النفوس

الفلكية

الفلكية عند الحكماء والملائكة السماوية عند أهل الشرع والى
سفلية تدبر عالم العناصر وهي إما أن تكون مدبرة للبسائط
الاربعة النار والهواء والماء والأرض وانواع الكائنات
وهم يسمون ملائكة واليهم اشار صاحب الوحي صلى الله عليه و
اله وقال جاءني ملك البحار وملك الجبال وملك الأمطار وملك
الأرزاق واما ان تكون مدبرة للأشخاص الجزئية ويسمى نفوسا
ارضية كالنفوس الناطقة والثالث وهي الجواهر الغائبة التي
لا تكون مؤثرة ولا مدبرة للأجسام تنقسم الى خيرة بالذات فهم
الملائكة الكروبيون عند أهل الشرع والى شريرة بالذات وهم
الشياطين والى مستعدة للخير والشر وهم الجن انتهى وقال صدر
المتألهين الشيرازي قدس سره اعلم ان المبادي الفاعلة اما لا علاقة
لها مع الأجسام ولو علاقة التدبير فهي الأنوار القاهرة اما مرتبة
وهي الطبقة الطولية من الجواهر الأعلين واما متكافئة وهي
الطبقة العرضية من الجواهر الأدنين وكلهم مهيمون في مشاهدة
جمال الله عبر عنهم القرآن الكريم **بالصافات صفا والسابقات سبقا**
واما لها علاقة مع الأجسام فكل منها إما مبدأ افعال مختلفة
واما مبدأ فعل واحد وعلى كل واحد من التقديرين إما مع الشعور
واما عديم الشعور فمبادي الأفعال المختلفة بلا شعور هي النفوس
النباتية

النباتية ومع الشعور الجزئي او الكلي هي النفوس الناطقة
والنفوس الحيوانية الحساسة المتحركة ومبادي الفعل الواحد
الذي على وتيرة واحدة مع الشعور هي النفوس السماوية ومبادي
الفعل الواحد بلا شعور ان لم تقوم المحل هي المبادي العرضية
وان قومت فاما في البسيط فهي الطبائع واما في المركب فهي
الصور النوعية فجميع هذه المبادي ملائكة سماوية وملائكة
ارضية ولكن باعتبار جهاتها النورية وباعتبار انها مذعنة
بالحق انتهى وقال بعض العرفاء موافقا لبعض الأخبار ان لكل
فرد من افراد الانسان ملكين موكلين به وهما ملك العمالة
وملك العلامة احدهما حافظ الأعمال الصادرة عنه والآخر
حافظ الصور العلمية التي يكتسبها **الذين وكلتهم بحفظ
ما يكون مني** اي يوجد ويحصل مني من الأفعال والأعمال
وجعلتهم شهودا علي جمع شاهد وهو الحاضر المطلع
على الأمر والعالم به **مع جوارحي** جمع جارحة وهي العضو كما
قال تعالى **يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم بما كانوا يعملون**
وذلك لأن جميع الأعضاء والقوى والمشاعر التي انعم الله تعالى
بها على النفوس الانسانية وجعلها خوادمها ملائكة الله و
ايدي لفعاله ولها جهات ووجوه الى الله ووجهات الى النفوس
فجهاتها

فيها فيها النور بشواهد ورقباء عنه فانه على جوانبها الظلمة
ووجوهها الفضائية وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ
مِنْ وَرَائِهِمْ كقوله تعالى والله من ورائهم محيط بعبادتهم محيط
جاله وحيلا له تعالى وليس الوراء مشعرا بالخلف عنا اذ من جهة تعالى
ضد عل وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ كالخواطر النية
والنيات الفاسدة الكاسدة التي لا تدركها الموكلون ويعلمها الله
وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ من الملائكة وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ
على الخلائق وَأَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي معطوفة على قوله ان تهب لي
التوفير التكثير من الوفور الحظ النصيب والقسم مِنْ كُلِّ خَيْرٍ
تُنْزِلُهُ من السماء الى الارض أَوْ إِحْسَانٍ تُفَضِّلُهُ تعطيه على
عبادك أَوْ بِرٍّ تَنْشُرُهُ على الخلق البر الاحسان النشر البث
والاشاعة في الشيء أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ والرزق ما تتم من نفع
البدن وقواه والاولاد والا ومن رزق النفس والقلب والروح
والسر والخفي والاخفى فجميعها مرزوقة من الله بلا وهن وفترة و
تجوز بل لكل رزق مخصوص معين كما فهمنا اوائل التشرح بسط الرزق
انتشاره واشاعه أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ اى توفر حظي في المغفرة
ايضا بان تغفره توقع على اسرع الحال من دون ان يعثر عليه احد
ونوقفني للرزانا الذنب مجيدا لعفران أَوْ خَطَأٍ تَسْتُرُهُ الخطأ

ضد الصواب وهو اعم من الخطاء في العلم او في العمل يَا رَبِّ يَا
رَبِّ يَا رَبِّ منادى محذوف ياء المتكلم وابقاء الكسرة دليلا على
حذفها يَا إِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمَالِكَ رِقِّي الرق
العبدية بكسر الراء خلاف الحرية يَا مَنْ بِيَدِهِ نَاصِيَتِي
الناصية شعر مقدم الراس فوق الجبهة والمراد بها هنا
وكذا في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها المهجة
اى مهجتي بيده قدرته يَا عَلِيمًا بِضُرِّي وَمَسْكَنَتِي قد مر
معنى الضر والمسكنة يَا خَبِيرًا بِفَقْرِي وَفَاقَتِي نصب المنادى
منهما على انه نكرة في اللفظ لا في المعنى والخبير من اسمائه تعالى و
هو بمعنى العالم بما كان وما يكون لا يعزب عنه شيء ولا يفوته
احد اذ قد عرفت ان علمه تعالى فعلي حضوري وموجودات الاشيا
وحضورها عنده تعالى فكيف يعزب عن علمه شيء او يفوته احد
يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ على ذاتك وعلى عبادك
وَقُدْسِكَ وبحق قدسك وتنزهك وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ
وَأَسْمَائِكَ وبحق اعظم صفاتك وهو صفة الرحمانية والرزاقية
التي كانت مسبوقة بالعلم والجود والقدرة والارادة وقيل
اعظم صفاته القيومية لان جميع صفاته الاضافية ترجع اليها
كالعالم والقادر والخالق والرازق وغيرها وقيل اعظم صفاته

بيان اعظم الصفات

هو صفة وجوب الوجود اذ جميع الصفات الحقيقية ترجع اليها وهو
اي وجوب الوجود تأكد الوجود وشدة النورية والصفات الحقيقية
هي الصفات المحضة كالوجوب والحيوة ومبادي الصفات الاضافية
كالعلم فانه مبدء صفة العالمية والقدرة فانها مبدء
صفة القادرية والارادة فانها مبدء صفة المريدية جميعها
عين ذاته تعالى وليست زائدة على ذاته كما زعمه الاشاعرة و
الا يلزم تعدد القدماء ولا الذات نائبة منابها كما زعمته
المعتزلة لان حقيقة الصفات فيه تعالى ولا يصح سلبها عنه اذ كما
مر في القدرة للصفات مراتب مرتبة منها ذات مستقلة واجبة
والبرهان على عينية الصفة الحقيقية ومبادي الصفات الاضافية
كما قال الحكماء العظام انه لو لم تكن عين الذات يلزم ان يكون
ذاته تعالى من جهة واحدة فاعلة وقابلة وهو محال ولم يكن
بذاته مستحقة لحمل عالم وقادر وخالق وغيرهما بل تكون عالما
بالعلم وقادرا بالقدرة وهكذا وبيان الملازمة انه على تقدير
الزيادة كان ذاته في مرتبة ذاته عارية عن الكمال فكان له
امكانه والامكان اذا كان موضوعه امرا عقليا كالماهية من حيث
هي كان ذاتيا واما اذا كان امرا واقعيا كالمادة كان استعداديا
والموضوع هنا عين الوجود الصرف فالخلو من الكمال ليس بمجرد

كما في الماهية بل امر واقعي فالامكان استعدادي وحامل
الاستعداد والقوة مادة والمادة تلازم الصورة والمركب
من المادة والصورة جسم تعالى عن الجسمية علوا كبيرا والاحاديث
في هذا الباب اي عدم الزيادة كثيرة **ان تجعل وقاتي**
في الليل والنهار بذكرك معمورة قال تعالى
في القدسي لموسى عليه السلام اذكرني فان ذكري حسن على كل حال
اي على كل الاحوال والاوضاع قائما كان او قاعدا وكما كان
الذاكر او ساجدا مستلقيا كان او منبطحا او مضطجعا وسواء كان
الذاكر على الطهارة او على القذارة في المسجد كان او في الحمام
والسوق وفي الخلاء والملاء ففي كل حال ذكره مستحسن ولذا قال
تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقد ذكر في مواضع من
القرآن ذكره تعالى مقرونا بلفظ الكثير وامر عباده بكثرة
التذكر اشعارا بان كثرة تذكره يطرد الشيطان عن نفس
الانسان ويقربه الى الرحمن كما قال المولوي قدس سره في المثنوي

ذكر حق پاکست چون پاکی رسید　　رخت بربندد برون آید پلید

المعمورة خلاف المخروبة **ويجعل منك موصولة**
اي يجعل اوقاتي في الليل والنهار بذكرك موصولة ومتصلة
كقول الشاعر ورثنا الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد

بالأسناد اى متصله الاسناد بحيث لم يفصل بين اكابره
غير اولو زير احد وَاَعْمالى عِنْدَكَ مَقْبُولَةً بربان توفقنى
لا ناعمل عملا تقبله فى الغابر وتقبل اعمالى الناقصة التى
صدرت عنى فى الغابر فخير الاعمال واحسنها واشرفها
طاعة الله تعالى فانها جنة ووقاية من امتناس النيران
كما ورد ان طاعة الله حرز من اوار نيران موقدة وفى الحديث
ايضا ما من صلوة يحضر وقتها الا ونادى ملك بين يدى الناس
قوموا الى نيرانكم التى اوقدتموها وراء ظهوركم فاطفئوها
بصلوتكم حَتّى تَكُونَ اَعْمالى وَاَوْرادى كُلُّها وِرْداً
واحِداً الورد بالكسر الجزء والجمع اوراد وَحالى فى
خِدْمَتِكَ سَرْمَداً السرمد كجعفر الدائم المستمر الذى
لا ينقطع يا سَيِّدى يا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلى اى معتمدى
مصدر ميمى من التعويل كما قال الشاعر فيارب هل الا بك
النصر يرتجى عليهم وهل الا عليك المعول اى اعتمادى يا مَنْ
اِلَيْهِ لا الى غيره شَكَوْتُ اَحْوالى قد مر الكلام فى الشكوى
يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ قَوِّ امر من التقوية عَلى خِدْمَتِكَ
جَوارِحى وَاشْدُدْ امر من شد يشده اذا قواه عَلَى
الْعَزيمَةِ جَوانِحى العزيمة القصد على الفعل او ما قبله

اعلم ان الانسان اذا اراد ان يفعل امرا يتصوره اولا ثم
يصدق بفائدته تصديقا ظنيا او تخيليا او يقينيا ان فيه
منفعة او مهمة او صلاحا وبالجملة خيرا ما من الخيرات بالقياس
الى جوهر ذاته فينبعث من القوة الشوقية تلذذ الشوق الى ذلك
الامر ويصير الشوق بعد الجزم عزما وعزيمة واذا حصل العزم
يصير قصدا فالقصد كان الجزء الاخير الذى لا يتخلف عنه التحرك
والفعل فالعزيمة ما قبل القصد ولعل السائل لم يفرق بينهما
واراد منهما القصد والجوانح جمع الجانحة وهى الضلع مما يلى الصدر
وَهَبْ لِىَ الْجِدَّ فى خَشْيَتِكَ اى اعطنى الجد وهو بالكسر
الاجتهاد فى الامر خلاف التقصير الخشية والخوف بمعنى واحد
يريد السائل اعطنى توفيق تحصيل العلوم والمعارف وقضاء
الطاعات حتى يحصل لى حق خشيتك اذ بالعلم والعمل يحصل
الخشية من الله تعالى كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء
وفى الحديث اعلمكم بالله اخشاكم من الله وفى دعاء الصباح من
ذا يعرف قدرك فلا يخافك ومن ذا يعلم ما انت فلا يهابك
وَالدَّوامَ فِى الْاِتِّصالِ بِخِدْمَتِكَ اى هب لى المداومة
فى خدمتك بحيث لا انصرف جميع عمرى عن العبادة والبا
بمعنى فى حَتّى اَسْرَحَ اِلَيْكَ فى مَيادينِ السّابِقينَ

اسرح اى اسير وامشى الى طلبك وطلب القرب عندك بالتخلق باخلاقك والاتصاف بصفاتك اذ ليس القرب منه تعالى بالقرب الذاتى والزمانى والمكانى ولا القرب الرتبى لان جميع تلك القربات انما يتحقق بين شيئين اصليين لا بين شيئين احدهما هو الشيء حقيقة الشبيه ووجودهما وتأكدها والاخر هو الشيء بمجاز الشبيه وضعفها وامكانها كان الحق تعالى ومخلوقه فان نسبتهما كنسبة العكس مع العاكس والنور مع الظل والفيء ومعلوم ان العكس والظل والفيء ليست اشياء على حيالها بل وجودها بوجود العاكس والنور مبادين جمع ميدان وهو مكان التحرك والجولان ماد الشيء يميد ميدا من باب باع وميدانا اذا تحرك ومنه قول الشاعر

دنياك ميدان وانت بظهرها ... كرة واسباب القضا صولج
سبق الكرام الى مواطن عزهم ... وبقى اللئام تكبهم فوالج
مابالنا كنا سقيما فى الهوى ... ويجيبنا سفن النجاة عولج

اراد اهل البيت عليهم السلام لانهم سفن النجاة وسفان السفينة كما قال صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتى كسفينة نوح من تمسك بهم نجى ومن تخلف عنهم غرق والمراد بالسابقين هم الانبياء والاوصياء الذين ساروا الى الله تعالى من الدنيا كالبرق الخاطف وقال صلى الله عليه وآله وسلم وانما سبق المفردون وقال جزناها وهى خامدة

كما ورد ان من النفوس من يمرّ على الصراط كالبرق الخاطف صح

وَأَسْرِعِ الْبِدَارَ فِي الْمُبَادِرِينَ اسرع كحذّر كلاهما افعل التفضيل عجبت من سرعته فلان اى من عجلته وفلان اسرع فى الشيء اى خف سيره واسرع المسابقة كقوله تعالى لا تأكلوها اسرافا وبدارا المبادرين المسابقين فى العلم والعمل وهم الذين سبقت من الله لهم الحسنى قال الله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
وَاشْتَاقَ إِلَى قُرْبِكَ فِي الْمُشْتَاقِينَ اى تحرّى اشتاقت الاشتياق منازعة النفس الى الشيء والفرق بين الشوق والعشق ان الشوق وجدان وفقدان بخلاف العشق فانه تأكد ميل النفس الى الشيء المحبوب عن الغزالى معنى كون الشيء محبوبا هو ميل النفس اليه فان قوى الميل سمى عشقا وقال جالينوس العشق من فعل النفس وهى كامنة فى الدماغ والقلب والكبد فالسائل المشتاق الى الله تعالى حصل له من القرب شيء ويطلب شيئا آخر الحصل لبعد وَأَدْنُو مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصِينَ اى اقرب منك قرب المخلصين المخلص بكسر اللام من اخلص لله فى العلم والعمل والعشق وبالفتح هو من افنى نفسه فى محبة الله وعشقه ولعل الثانى مراد السائل لانه لم يحصل العبد بطلبه من الله تعالى ان يرزقه
وَأَخَافَكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ الموقن من يقر بالله سواء كان بالعلم والبرهان او بالشهود والعيان او بالتحقق بحقيقة الايمان

اسم [illegible] للنوع ای نوع مخافة الموقنین واجتمع فی
جوارک مع المؤمنین الجوار بالکسر مصدر جاورت فلانا
اذا لاصقته فی المسکن وهنا المراد جوار عباده تعالی اولیاء
اذ مجالستهم مجاورة الله تعالی کما فی حدیث [illegible] من اراد ان
یجالس مع الله فلیجالس مع اهل التصوف قال المولوی فی [illegible]
الذی قال تعالی یا موسی انی مرضت لم تعدنی آمد از حق
سوی موسی این عتیب کی طلوع ماه دیده تو زجیب مشرقت
کردم ز نور ایزدی من حقم رنجور گشتم نامدی گفت سبحانا تو
پاکی از زیان این چه رمز است این بکن یا رب بیان باز فرمودش
که در رنجوریم چون نپرسیدی تو از روی کرم گفت یا رب نیست
نقصانی ترا عقل گم شد این سخن را برگشا گفت آری بنده
خاص گزین گشت رنجور او منم نیکو ببین هست معذوریش
معذوری من هست رنجوریش رنجوری من هرکه خواهد همنشینی
با خدا تا نشیند در حضور اولیا از حضور اولیا گر بگسلی
تو هلاکی زانکه جزوی بی کلی هرکه را دیو از کریمان وا برد
بی کسش یابد سرش را وا برد اللهم ومن ارادنی بسوء
فارده الارادة هنا القصد علی الفعل لا بمعنی المشیئة و
المحبة ای من قصدنی بالسوء والخیانة فارده وامنعه به

ومن کادنی بالسوء والاذی فکده کلاهما فعل الکید
ای من خدعنی بسوء فاخدعه منه بالجزاء والمکافات لانه [illegible]
الیک وانت عجیب بعبادک علیم باقوالهم وافعالهم خبیر بنیاتهم
واحوالهم واجعلنی من احسن عبادک نصیبا عندک
احسن عباده تعالی واکرمهم هو المتقی بتقوی الاخص کما قال
تعالی ان اکرمکم عند الله اتقیکم وانما قلنا تقوی الاخص
اذ مراتب المتقی کمراتب التقوی ثلثة تقوی العام وتقوی الخاص
وتقوی الاخص الاول هو الاجتناب عن المحرمات وهو تقوی
العوام والثانی هو الاجتناب عن الحلال الا بقدر [illegible] و
البلغة الی الآخرة وهو تقوی الخواص والثالث هو الاجتناب عما
سوی الله وهو تقوی الاخصین الذین قطعهم وقمعهم عن الله تعالی
هو حق الیقین واقربهم منزلة منک ای اقربهم درجة عندک
المنزلة هی مقام النزول واخصهم زلفة لدیک الزلفة
والزلفی القرب والمنزلة عنده تعالی فانه ای احسن عبادک
واقربهم واخصهم لا ینال ذلک ای نصیب المنزلة والزلفة النیل
الوصول الی الشیء الا بفضلک وموهبتک ما [illegible]
[illegible] هم مکر لطف شما پیش [illegible] وجد لی
بجودک واعطف علی بمجدک المجد هو الشرف الواسع المنیع

عند العرب ومنه قوله تعالى بل هو قرآن مجيد والعطوفة الشفقة
وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهِجًا
اى ناطقا مولعا فى تنطق بذكرك وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّمًا
اى متعبدا مستذلا وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ امن الله
اى انعم علي وحسن الاجابة سرعة قضاء الحاجات واستيفاء
جميع المسئلات واعطاء الجميع على السائل وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي
اى ازل عني ذنوبي واعفها مني من الاقالة وَاغْفِرْ لِي
زَلَّتِي اى خطيئتي من زل قدمه وزللت اذا زلقت والمراد هنا
الذنب فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِعِبَادَتِكَ
الفاء للسببية ومراد السائل ان ما صار سببا لعفوي ومغفرتي
واسند عبيث قضائها عن الله تعالى هو حكمه على عباده بعبادته
وطاعته كما قال فى كتابه المجيد وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
اياه وقال وما امروا الا ليعبدوا الله وقال وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ كما قال ادعوني
استجب لكم وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ كما قال المولوي ره

كفت حق كرچه بنى با هر صنم   چون بنامم خوانند جابشان كنم

الضمانة الكفالة فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي تقديم
لقصد الحصر اى اليك لا الى غيرك ونصب الاستغفار وهنا

المراد

المراد ارتفاع البدن وتحاذاء الوجه الى السماء حين الدعا
كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله فاذا فرغت فانصب
اى اذا فرغت عن الصلوة فانصب الى ربك فى الدعاء وَإِلَيْكَ
يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي مددت اى بسطت ورفعت قدم
الظرف ايضا للحصر فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي اليا
للمتم وَبَلِّغْنِي مُنَايَ اى اوصلني الى مناى بالحذف والايصال
كقوله تعالى واختار موسى قومه اى من قومه سبعين وَلَا
تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجَائِي وَاكْفِنِي شَرَّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
مِنْ أَعْدَائِي اكفني اى اغنني عن شرهم وادفع شرهم اليهم
الشر ضد الخير هو كما ترهدم ذاتا وعادم كمال الذات وهو مجعول
فى القضاء الالهي بالعرض يَا سَرِيعَ الرِّضَا الرضا ضد
السخط والكراهة وهو تعالى سريع الرضا لانه يرضى من عباده
باليسير ويعفو عنهم الكثير ويعطيهم الجزيل والخطير اِغْفِرْ
لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعَاءَ اى لا يملك شيئا من الوجود و
كمالات الوجود الا الدعاء ولكن ان امعن النظر فى الحقيقة ليس
العبد مالكا للدعاء ايضا كما قال المولوي اى دعا از تو اجابت

هم ز تو ايمنى از تو مهابت هم ز تو   چون خدا خواهد كه
غفاری كند   ميل بنده جانب زاری كند فَإِنَّكَ فَعَّالٌ

لِمٰا تَشٰآءُ ای انت تفعل ما تشاء وما ترید بمحض الاراده والمشیه
لاحالة منتظرة لجنابه تعالی کما قال انما امره اذا اراد لشیئ ان
یقول له کن فیکون یا مَنِ اسْمُهُ دَوٰاءٌ لکل داء وبلاء وَذِکْرُه
شِفٰاءٌ لکل الم وسقم ومرض مزمن قد اعیت الاطباء والاسا
عن معالجته وَطٰاعَتُهُ غِنٰآءٌ عن الخلق الغناء بالفتح والمد
الکفایة وفی الحدیث من یستغن بالله وعطائه یغنه الله ای
یخلق فی قلبه غنی اِرْحَمْ مَنْ رَاْسُ مٰالِهِ الرَّجٰاءُ وَسِلٰاحُه
الْبُکٰاءُ السلاح بالکسر هو ما یقاتل به فی الحرب ویدافع و
الجمع اسلحة یا سٰابِغَ النِّعَمِ ای کاملها وتامها وواسعها
یا دٰافِعَ النِّقَمِ ومزیلها یا نُوْرَ الْمُسْتَوْحِشِیْنَ فِی الظُّلَمِ
الظلم جمع الظلمة وهی الغسق المستوحش القاعد فی الخلوات من
الوحشة وهی الخلوة وان عمم لفظ المستوحش فیشمل الاجنة
التی فی غواسق الارحام والواقفین فی ظلمات الاوهام والسائرین
فی الاسفار فی اللیالی المظلمة والطرق المدلهمة وهو تعالی
نور جمیعهم یا عٰالِمًا لٰا یُعَلَّمُ من التعلیم ای غیر معلم من احد
صَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِیْ مٰا اَنْتَ اَهْلُهُ
وانت اهل التقوی والمغفرة

مطبعهٔ علمی
کتبه العبد محمد علی
١٣٤٣

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازرسی شد